وزارة التعليم العـــــالي والبحـــث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل–
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

التجربة النقدية "للعيد جلولي" في كتابه :

" النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر"

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :
- بوطار آية
- بوكروح زهرة

إشراف الاستاذ:
د/ مسعودي حبيبة

لجنة المناقشة

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
فريد عوف	أستاذ محاضر – أ	جيجل	رئيسا
حبيبة مسعودي	أستاذ محاضر – أ	جيجل	مشرفا ومقررا
وداد حلاوي	أستاذ مساعد – أ	جيجل	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 / 2023م/ الموافق:1444/ هـ1443

وزارة التعليم العـــــالي والبحـــث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل–
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

التجربة النقدية "للعيد جلولي" في كتابه :

" النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر"

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :
- بوطار آية
- بوكروح زهرة

إشراف الاستاذ:
د/ مسعودي حبيبة

لجنة المناقشة

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
فريد عوف	أستاذ محاضر – أ	جيجل	رئيسا
حبيبة مسعودي	أستاذ محاضر – أ	جيجل	مشرفا ومقررا
وداد حلاوي	أستاذ مساعد – أ	جيجل	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 / 2023 / الموافق ل 1444هـ

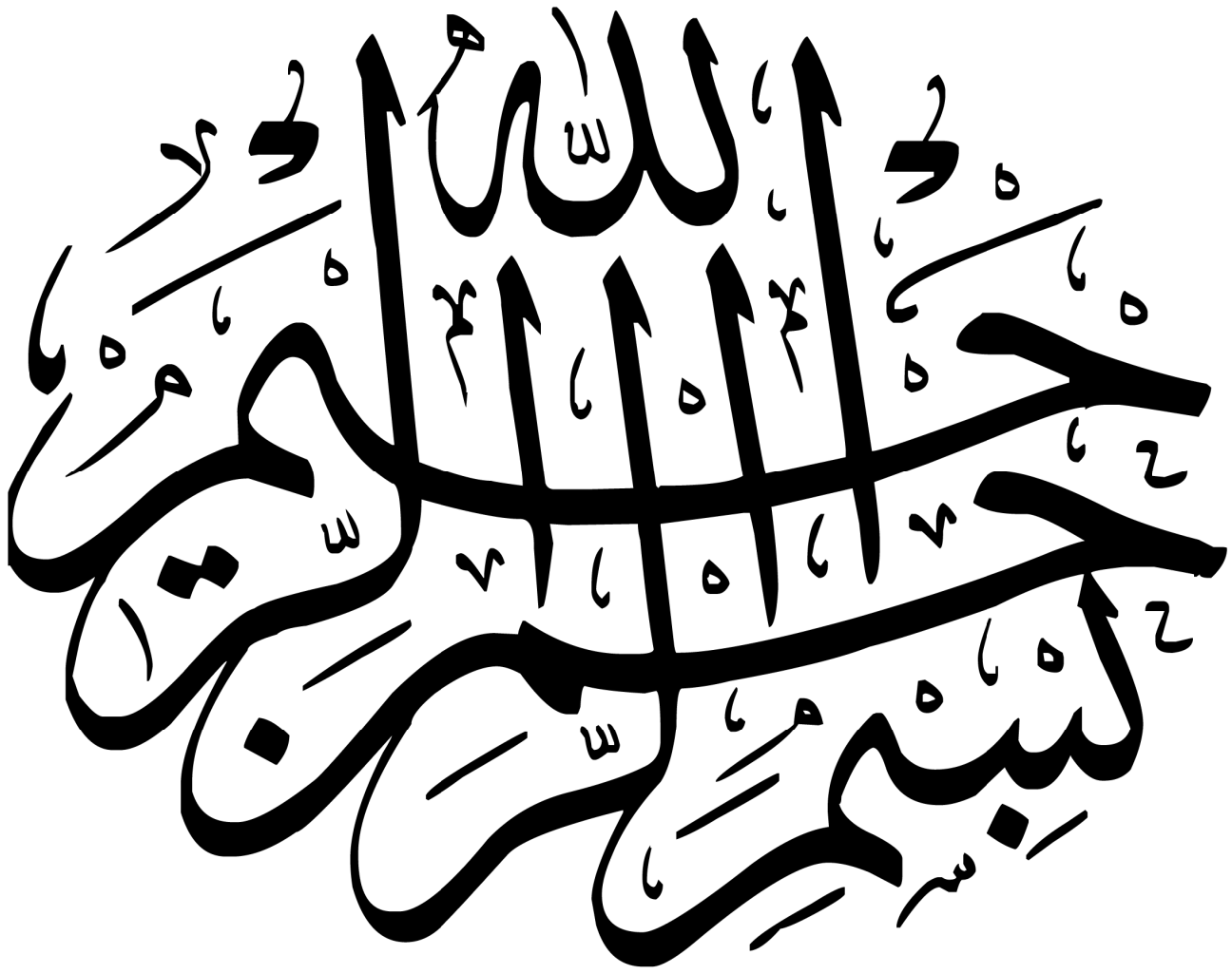
بسم الله الرحمن الرحيم

بداية نشكر المولى عزّ وجل الذي أنار لنا دربَ العلم وأعاننا على إتمام

بحثنا واعترافاً بالفضل لأهل العلم وامتثالاً لقول الرّسول صلىّ اللّه عليه

وسلّم:" من لم يشكر النّاس لم يشكر الله"

نتقدمُ بالشكر لكلّ من ساهم غي إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

ونخصّ بالذكر الأستاذة المشرفة" حبيبة مسعودي" التي لم تبخل علينا بوافر التوجيهات والنصائح كل الشكر لك.

كما نتوجه بالشكر للجنة المناقشة الأستاذ " محمد زكور" والأستاذة " حلاوي " لما تكبّدوهُ من عناء تقييم هذه الدراسة فلهُمْ منّا أسمى عبارات الشكر والتقدير.

إهداء

*** قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ***

أولا أحمد الله عز وجل على عونه لإتمام هذا العمل وجوده وعطائه ومهما حمدته أستوفيه حقد من الحمد، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أهدي ثمار جهدي إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني في كل خطوة من عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي" فاطمة" أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله مليون خير في الدارين.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إليك يا من أحمل اسمه بكل فخر وسهر على تعليمي بتضحيات جسام أبي الغالي" مسعود" أطال الله في عمره.

كما أهدي ثمرة جهودي إلى أخواتي" ميساء" و" يسرى" و" إيمان وإخواني " عبد الرؤوف ووليد وعمي محمد " الذي كان مستعداً ليقف معي في كل مشكلة تقف حجرة عثرة في طريقي، وعماتي " " صليحة و يمينة وسعيدة وعيشة" اللواتي شجعنني على إكمال مسيرتي الجامعية ولم تبخلن عليا بالتشجيع وخالاتي " مسعودة ، عيشة و سعاد ورزيقة ووهيبة " اللواتي نصحنني وشجعنني ولم يتركن يدي حين احتجتهن.و صديقاتي اسماء و هدى لبال و رجاء مشكورات على نصحكم و وقفتكم الى جانبي وأستاذتي الدكتورة الكريمة " مسعودي حبيبة" التي وقفت معي في كل خطوة صغيرة وكبيرة من خطوات هذا العمل، كما لا أنسى قدوتي في هذه الحياة أستاذتي الجميلة الرائعة " بوالشعر حورية" التي كان لها الفضل الكبير

إلى عائلتي " ال بوطار " وآل حيمر" كبيراً وصغيراً الذين يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم

أشكركم جزيل الشكر على دعمكم ووقفتكم وجزاكم الله ألف خير.

الطالبة " بوطار آيــة "

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أمّا بعد:

الحمد لله الذي وفقني لنتمنى هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرة هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين:

إلى من وضع المولى – سبحانهُ وتعالى- الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز

(أمي الحبيبة) أهدي هذه الكلمات المعبرة عن حبّي وامتناني لأمي بفضلها ومساعدتها لي بالنجاح والتفوق...

أقول وأنا فرحة ألف ألف شكر على مساعدتي والله لو لا مساعدتك لي وكلامك الرائع الذي جعلني أتمسك لأمل في النجاح والدراسة والتفاؤل والصبر والوقوف بجانبي مادياً ومعنوياً.

إلى خالد الذّكر، الذي وفاته المنية منذ شهر وكان حين مثال لربّ الأسرة، والذي لم يتهاون يوم في توفير سبيل الخير والسعادة لي...

(أبي الموقر)

إلى من أعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة، وأعزّ من يرافقني في هذه الحياة الصعبة،

الصديق الوفي (أمين)

إلى منْ مثلو لي نعم القدرة في المثابرة والطموح، إخواني وأخواتي وفاءاً لهم .

بحقوقهم ورداً لجميل فضلهم، ياسمينة سهام، آسيا، آمال، أمين، ريمة.

إلى المؤنسات الغاليات: آية، نسرين، ونجاة، وفاء، زينب، راضية إلى زميلتي في هذا العمل آية.

إلى كل هؤلاء جميعا أهدي هذا الجهد

بوكروح زهـــــرة

المقدمة

الطفولة مرحلة عمرية في حياة الإنسان، فهي كما تبدو بسيطة في دلالتها إلا أنها تتسم بتكثيف دلالي تفاعلي يجمع بين ما هو متصل بالمستوى العقلي والنفسي واللغوي والجمالي، إنها مصطلح ديناميكي يجمع بين الحب والخوف والعفو والتساؤل...وما إلى ذلك من المشاعر التي تحرك وتتفاعل بل وتتصارع أحيانا لدى هذا الكائن البشري الطفل في عالم مليء بالغموض والتشويق الذي يدفع الدارس لمعرفة ما يخفيه، ويحاول فك الألغاز والشفرات الكامنة فيه، ومحاورة هذه المشاعر البريئة التي تعرف سوى اللعب وبديهيات الحياة، فهي تلك الشريحة المميزة من المجتمع التي كثيراً ما نلحظ أنها مهمشة، من باب أن لا دور لها في تنمية المجتمع وتطويره ولكن بعد النكسات والخيبات التي كانت تصيب المجتمعات الإنسانية ومعالجتها وتبيّن أن السبب يكمن في فساد الخبرات والمعطيات التي وضعها هؤلاء الشباب في طفولتهم، ومن هنا ظهرت نداءات ودعوات من طرف علماء النفس وعلماء الإجتماع إلى ضرورة تدارك الأمر وذلك عن طريق الإهتمام بالأطفال، على أساس أنهم اللبنة الأولى لتكوين المجتمع.

وفي حقيقة الأمر لم يكن علماء النفس وحدهم في هذا الميدان من خصص حديثا عن هذه الفئة فقد سايرهم في ذلك الُكتّاب والأدباء وحتى النقاد، على الرغم من أن الكتابة في أدب الأطفال أمر ليس يهيّن، وكل يكفي أن يكون الكائن ماهر ومحب للأطفال حتى يكون أديب أطفال ناجح، لأنه يكتب فئة تحتاج عناية خاصة وموهبة حقيقية وممارسة ودراسات متعمقة في اللغة والإبداع هذا من جهة ومن جهة أخرى على المهتم بأدب الأطفال أن يكون ملما بالخصائص النفسية والاجتماعية لهدا الكائن الصغير، وهذا ليغوص في الكتابة له في طريق سليم صحيح وإطار تربوي فني يترك أثراً طيّبا فيه فكريا وجماليا.

وفي ظل هذا التوجه الفكري حاول بعض النقاد المساهمة في إنتاج نصوص أدبية تلائم الأطفال بما تحمله من قيم ومبادئ لها الدور الكبير في إنتاج مجتمع راقٍ ومسؤول، وأصدق دليل على ذلك تلك الكتب النقدية والأدبية الكثيرة التي تناولت بالدراسة هذا النوع الأدبي سواءً من طرف النقاد الغربيين أو النقاد العرب، وعلى سيرة النقاد العرب فإنهم في أغلبهم، كما ظهر لنا من خلال هذه الدراسة، قد غيبوا الأدب الطفولي الجزائري عن دراستهم لذا جاءت فكرة دراساتنا لأدب الطفل في مذكرتنا هذه، حيث أحببنا أن تقدم دراسة حول الأدب الطفولي الجزائري وخصوصا الشعر الطفولي وما يتعلق بمفهومه وقضاياه الفنية، فقد ارتأينا أن نترك بصمتنا ولمستنا الخاصة في صفحات هذا الأدب من خلال هذه المذكرة وخاصة في جنس الشعر الذي اتخدنا منه كتاب " العيد جلولي" نموذجا ومثالا، فانكببنا على الدراسة حوله لأننا أردنا أن ندرس فنيا ونقديا وجماليا في عالم الأطفال ولعل هذا من أهم الأسباب الأخرى فهي :

– الرغبة في الغوص في عالم الأطفال واهتمامنا وتشغفنا بكل ما يتعلق به، لأنه بالنسبة لنا يستحق الدراسة والإهتمام .

– المكانة التي احتلها " العيد جلولي " في مجال الكتابة الأدبية والنقدية وتنوع أعمال الموجهة للطفل.

وقد اتبعنا المنهج التاريخي المتكئ على آليات الوصف والتحليل لأنها في نظرنا الأنسب لهذه الدراسة، كما اعتمدنا على العديد من المراجع ولعل أهمها: " مناهج النقد الأدبي " ليوسف وغليسي " في النقد الأدبي " لصلاح فضل"

–" أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية – " لزهراء خواني "

–" الشعر الجزائري الحديث " " لصالح خرفي "

وقد حاولنا أن نجيب عن إشكالات كثيرة تتبادر إلى ذهن أي مهتم بعالم الأطفال وأدبهم وبالضبط في الجزائر ومنها:

– ماذا نقصد بأدب الطفل؟ وكيف كانت نشأته في الجزائر؟

– وهل أعطاه النقاد الجزائريون حقه من الدراسة والتحليل؟

– وماهي أهم القضايا النقدية التي تناولها " العيد جلولي " في مدونته ؟

وللإجابة عنها سيكون بحثنا مقسما كما يلي:

الفصل الأول:

1/حاولنا فيه تقديم مفاهيم للنقد والتي صدرت عن بعض الدارسين والنقاد لغة واصطلاحا، ثم انتقلنا إلى مفهوم التجربة النقدية.

2/أما العنصر الثاني: فقمنا فيه بالتطرق إلى التجربة النقدية والتحولات المنهجية، حيث حاولنا ذكر مجموعة من المناهج وتقديم لمحة عنها.

الفصل الثاني:

1/ في هذا الفصل تطرقنا إلى مفهوم أدب الطفل لمجموعة من الدارسين بعيداً عن التعريف اللغوي والإصطلاحي.

2/ثم تناولنا نشأته في الجزائر أثناء الاستقلال وبعده وذكرنا أهم أشكاله من قصة ومسرح وأناشيد مع أهم مميزاتها وخصائصها الفنية.

3/وآخر عنصر كان يندرج تحت عنوان: أدب الطفل بين المركز والهامش، حيث قيّمنا فيه هذا الأدب وتحدثنا عن واقعه في بلادنا، واقترحنا حلولا للنهوض به وازدهاره.

الفصل الثالث:

– هذا الفصل هو عبارة عن دراسة لكتاب " العيد جلولي" الذي عنونه " بالنص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر " وقد ركزنا فيه على مفهوم النص الشعري الموجه للأطفال من منظور " العيد جلولي" وذكرنا القضايا الجوهرية التي تناولها بالدرس واهتم بها.

وقد واجهتنا عدة عراقيل وصعوبات لم تثبط من عزيمتنا شيء ورغبتنا في العمل، بل على العكس فقد حفزتنا على مواصلة التلذذ بالبحث وما البحث وما البحث إلا عناء وتعب مقرونان بمتعة وحب العمل ومن أهم هذه العراقيل :

– قلة المراجع المتعلقة بهذا البحث .

– صعوبة اختيار المنهج الصحيح لكن لم نواجه تلك الصعوبات بمفردنا، لأن هناك يد كانت تساعدنا وتنقدنا في كل مرة تسقط فيها، إنها يد أساتذتنا المشرفة " **مسعودي حبيبة** " مشكورة على كل الجهود التي قدمتها، فهي لم تبخل علينا بالنصح والإرشاد، وكانت معنا في كل خطوة صغيرة وكبيرة من خطوات هذا العمل، وسهرت معنا حد اكتماله وبلوغه سن الرشد، وقد تحملت أعباء هذا البحث فلها جزيل الشكر، كما نتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الذي تشرفنا لمناقشتهم لنا والشكر موصول لجميع أساتذتنا الذي ساهموا في تكويننا ولم يبخلوا علينا بما أكرمهم الله من علم ومعرفة.

والختام نسأل الله بأن يعلمنا من علمه، وأن يزيدنا من فضله وأن يجعل هذا الجهد خيراً في ميزاننا وميزان كل من ساهم في إتمامه وإنجازه.

الفصل الأول:التجربة النقدية (المفهوم والمنهج)

1/مفهوم النقد

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2/مفهوم التجربة النقدية

3/ التجربة النقدية والتحولات المنهجية

I / الفصل الأول: التجربة النقدية (المفهوم والمنهج)

أولا: مفهوم التجربة النقدية

مما لاشك فيه أن الأعمال الأدبية كثيرة ومتنوعة، وهي في أغلب الأحيان تجعل القارئ يفكر ويستفسر ويطرح أسئلة تفتح له آفاق العملية القرآنية ومن ثم إخضاع البنى النفسية لما يعرف بالممارسة النقدية لتلك الأعمال، بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة وهذه الممارسة تختلف من ناقد لآخر لأن كل ناقد له أسلوبه الخاص، والذي يتميز به عن غيره.

وما تجدر الإشارة إليه أن هذه الممارسة أثارت جدلا واسعا حول مفهوم النقد والتجربة النقدية.

فماذا نقصد بهما؟

أ/ – **النقد: لغة** : جاء في (لسان العرب) أن النقد هو : " تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، ... والنقد: تمييز الدراهم وإعطاؤها إنسانا، ... ونقدته الدراهم، ونقدت له الدراهم أي أعطيته، فانتقدها أي قبضها " [1].

وبالنظر إلى معجم (أساس البلاغة) نجد فيه أيضا: " نقده الثمن ونقده له، فانتقده، ونقد النقاد الدراهم: ميز جيّدها من رديئها..."[2].

نفس الشيء نجده في (الصحاح) حيث يقول " الجوهري": " نقدته الدراهم، ونقدت له الدراهم أي أعطيته، فانتقدها، أي قبضها ونقدت الدراهم وانتقدها، أي: أخرجت منها الزيف ..."[3].

ويضيف إلى ذلك: " وناقشته فلانا، إذا ناقشته في الأمر " [4].

وهذا ما يُدخل على النقد صفة الحوار الذي يتكون منَ:

المناقِس و المنَاقَش والأمر المتناقش فيه.

وبالنظر إلى المفاهيم الثلاثة التي ذكرناها نجد أنها تتفق في وجهين :

---

[1]– ابن منظور– لسان العرب– دار صادر بيروت– دط– دت– مج1، مادة نقد، ص 425.

[2]– الزمخشري– أساس البلاغة– قاموس عربي – راجعه وقدم له إبراهيم قلاتي– دار الهدى– عين مليلة– الجزائر، 1998، ص 599.

[3]– الجوهري: الصحاح في اللغة والعلوم– تقديم عبد الله العلايلي: دار الحضارة العربية– بيروت، الطبعة الأولى 1974، مج 2 ، ص 599.

[4]– المرجع نفسه، ص 599.

الوجه الأول: التمييز والإعطاء والقبض والتي لا تبتعد عن معنى الحوار، الذي يتكون من المناقِش والمناقَش والأمر المتناقش فيه فهذا هو الوجه الأول الذي تتفق ف المعاجم العربية.

الوجه الثاني: اقتران لقطة نقد بتمييز الدراهم وتشبيه وظيفة الناقد بالصيرفي.

اصطلاحا: ليس من السهل تحديد المفهوم الاصطلاحي للنقد، ولعل السبب راجع لتعدد وتنوع الدراسات النقدية وعدم اتفاقهم على رأي موحد وثابت، وذلك لانفتاح القراءات وتباين الثقافات والتوجهات، لهذا رجعنا إلى الدلالات المعجمية التي ذكرناها والتوجهات لهذا رجعنا إلى الدلالات المعجمية التي ذكرناها سلفا، حيث لاحظنا أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بتمييز الدراهم.

وبهذا تسهُل علينا تحديد نقطة البدء فيها ضبط هذا المفهوم بحيث نستخلص أنه يتحدد من خلال عمله ووظيفته كالصيرفي مثلا.

ويعتبر " ابن سلام الجمحي " ممن أشار إلى عمل النقد بقوله: " وقال قائل لخلف إذا سمعت أنا الشعر فاستحسته، فما أبالي ما قلت فيه أنت وأصحابك، فقال له (أي خلف) : إذا أخدت درهما فاستحسته، فقال لك العراق إنّه ردئ، هل ينفعك استحسانك له ؟ " [1].

فحين يستحسن المرء الدراهم ويحكم عليها بأنها جيدة كل ينفع هذا الاستحسان في حالة إذا ما قال الصراف أنها يئة، فهنا لقبح لا قيمة لها، نفس الشيء مع القصيدة فحين ليصدر الناقد الحكم عليها بأنها ردئية وضعيفة لا ينفع إعجاب الناس أو صاحبها والجدير بالذكر: أن النقد من بين المصطلحات النقدية الهامة كونه يمثل: " فيها حقيقة الأمر تعبير عن المواقف الكلي المتكامل في النظرة الموجهة نحو الفن عامة ويَعْبُر منها إلى التفسير والتعليل والتقييم "[2].

أي أن النقد هو عملية تقييم وغربلة الأعمال الأدبية ابتداء من التذوق، أي قراءة النص الأدبي ومحاولة فهم معناه، تم تحليله وتفكيكه إلى أجزاء، دون تجاهل العلاقات الداخلية والخارجية التي تنطوي عليها عناصره التي تحلل بعد تفكيكها إلى أجزاء، ويعاد تركيبها في بنية جديدة، ومحاولة فهم ما يريد المؤلف قوله، ثم تأتي بعدها مرحلة إصدار الحكم ككل .

[1]- محمد بن سلام الجمحي- طبقات فحول الشعراء- تحقيق محمد شاكر- مطبعة المدني- القاهرة- مصر، ج1، ط1، 1974، ص 24- 25.
[2]- إحسان عباس- تاريخ النقد الأدبي عند العرب- دار الثقافة – بيروت- ط 04، 1983م، ص 05.

ويرى الناقد الجزائري " محمد مصايف" أن النقد عبارة عن : " تمييز لأثر من الآثار ، هذا التمييز يقوم على كشف عيوب الأديب وبيان محاسنه، ومحاولة تبصيره إلى كل هذه المحاسن والعيوب " [1].

فمهمة النقد هي دراسة الأعمال الأدبية وتمييز جيّدها من رديئها، أما الناقد فيجب عليه تنبيه الأديب بالأخطاء التي وقع فيها والمحاسن التي تميز بها.

كما أن " عبد المالك مرتاض" لم يبتعد كثيرًا عن هذا الطرح حيث اعتبر النقد إبداعا ثانٍ واتضح هذا من خلال قوله: " النقد في مدلوله العالي إبداع في ثانٍ، وأي نقد لا يرقى إلى هذه المكانة فهو مجرد لغو ومحض باطل وفضول" [2].

والجدير بالذكر: أن " عبد المالك مرتاض " أشار إلى أهم شرط في العملية النقدية إذ قال: " لا يمكن لأي من الناس يأتي إلى شعر أو نثر ثم يعمد إلى نقده، بل لا مناص له من أن يمارس مهنة النقد زمن طويلا، فيما يكتسب الخبرة ويمتلك التجربة الكافية لتجعل منه الحكم لترضى حكومته " [3].

فهو يرى أي الموهبة والحس النقدي وحدهما لا يكفيان لممارسة النقد، وإنما يحتاج إلى الإحتكاك المباشر والمستمر مع الأعمال الأدبية وأن يكون لديه خبرة لطبيعة النصوص الأدبية والأدوات المناسبة لتحليلها، واكتشاف مواطن الإبداع والجمال في العمل الأدبي مع تقديم قراءة ما ورائية لما يتم تفكيكه.

فالناقد كما قال ميخائيل نعيمة: " هو مبدع ومرشد مثلما هو ممحص ومثمن ومرتب"[4].

كونه بكل بساطة يدقق في البنى النفسية ويستخرج الماورائية التي تنطوي عليها، كما يستحسن ما يستحق الإستحسان ويستهجن غير ذلك، وفقا ما تقتضيه الممارسة النقدية التي يكون عمودها الفقري هو الحدث النقدي الذي أشار إليه " حكمت الخطيب " بقوله أنه : " لا يستطيع أن يضيء بنية النص، ويلقى الضوء على مواطن الجمال فيه ومواطن الضعف إلا عن طريق التحليل والتعليل والتفسير "[5].

---

[1]– محمد مصايف " دراسات في النقد والأدب " المؤسسة الوطنية للكتاب– الجزائر – د. ط، 1983م، ص 19.

[2]– عبد المالك مرتاض، " النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ " ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر(د.ط) ، 1983م، ص 80.

[3]– عبد المالك مرتاض– في نظرية النقد– دار الطباعة– الجزائر، (د.ط) 2002، ص 39.

[4]– عمار زعموش– النقد الأدبي المعاصر في الجزائر– قضاياه واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة 2001/2000كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدبها– ص 50.

[5]– عبد العزيز بن حمودة– المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيكية– عالم المعرفة الكويت– أفريل– 1998م، ص 26.

ب)–التجربة النقدية: من الواضح أن التعاريف التي وضعت للتجربة النقدية تشعبت وتنوعت بتنوع النقاد وزادهم المعرفي، ومن المسلم به أنها: "...هي ممارسة من خلال تفاعل الذات (الكاتب) مع الموضوع (مادة الكتابة) وبدون التفاعل بينها لا يمكن التأشير لعملية الإنتاج التي تعتبرها مرحلة لاحقة عن المرحلة التي يقع فيها التفاعل، فالكاتب يعيش التجربة، أي تجربة التفاعل مع الموضوع (مادة الكتابة)، ويقصد بها شبكة معقدة من العلامات تمتزج فيها مختلف الأحاسيس والإنفعالات وما تراكمه تجربة حياة الكاتب، في إطار تفاعله مع محيطه الاجتماعي المعيش والمتخيل وتبدأ عملية التجربة تأخذ طابع الممارسة عندما يبدأ التفاعل بين لذات والموضوع" [1].

ومن خلال هذا يظهر لنا أنها توحي بتقديم الناقد القارئ للبنى النفسية لمجموعة من التصورات والمنظورات من خلال تفاعله معها، فهو يعد خبيراً في التعامل مع ما ينتجه المبدع ليؤشر عليه إما بالاستحسان أو الاستهجان.

ثانيا: التجربة النقدية والتحولات المنهجية:

لقد شهد تحليل الخطاب النقدي اهتماماً كبيرًا وتحولات ملحوظة، حيث أصبح الشغل الشاغل من الدارسين والنقاد، إذ تنوعت وتعددت مقاربات وقراءة النصوص، وهذا راجع إلى درجة إبداع كل ناقد وحسب المنظور الثقافي والاجتماعي.

فالنص في بداياته الأولى كان يتحكم إلى المنهج الإنطباعي، فكان يعتمد على الذوق والتأثرات الذاتية. والنظر في مدى جودته وحسنه وقوته، أو رداءته وقبحه وضعفه، سواءاً أكان هذا النص شعراً أو نثراً.فهذا المنهج يعْمل على " محاربة القواعد العلمية والمعايير الأكاديمية والإنتصار للذوق الذاتي الذي يشكل مركز الدائرة النقدية الإنطباعية على السواء، أي ما يسميه جابر عصفور بثنائية الحب والكره التي يتوسل بها الناقد الإنطباعي جاء لا من حالاته المزاجية معياراً نقديا متقلبا... ! "[2].

بمعنى أنه يعتمد على إطلاق الأحكام العشوائية الذاتية الغير محكومة بقيود، والاهتمام بالتفاصيل والجزئيات بعيداً عن القواعد العلمية، فالناقد يعمل على نقل ما يحس به تجاه نص معين، دون الاهتمام بالموضوعية والعقل، أو الإحتكام إلى قاعدة صارمة أو جادة فجوهره وأساسه هو ما تمليه عليه الذات المزاجية والعواطف.

[1]– السعيد يقطين– القراءة والتجربة– حول التجريب في الخطاب الروائي بالمغرب– دار الثقافة– ط01، (الدار البيضاء، المغرب)، 1406هـ، 1985م، ص 15.

[2]– يوسف وغليسي– مناهج النقد الأدبي– دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 1428 هـ– 2007م، ص 14.

وهذا ما أكده صالح هويدي بقوله: " تصنف الإنطباعية في النقد الأدبي ضمن دائرة الاتجاه الذاتي وذلك لاتصالها اتصالا وثيقا بذات الناقد، واعتمادها على التذوق الشخصي للنص الأدبي اعتماداً أساسيا، ورفضها ربط الأحكام النقدية بأي من القواعد والأعراف والقوانين " [1].فالميول الذاتية هي الأساس والجوهر الذي يبنى عليه هذا النقد، والمؤثرات الاجتماعية والثقافية، والظروف التي ساهمت في بناء شخصية الناقد هي التي تدفعه وتتحكم فيه، فالنقد هو نتاج التجربة الشخصية والذوق والحس المرهف ليس إلا.

ولكن في القرون الأخيرة اتسم تحليل الخطاب بالعلمية والمنهجية حيث انتقل في تناوله للأثر الأدبي في ظل المناهج النقدية إلى تصور سياقي " الذي يتخذ من العناصر المحيطة بالعمل الأدبي في إنتاجه وتلقيه مرتكزاً لكل قراءة نقدية للعمل الأدبي، وتمثلت تلك المناهج النقدية السياقية في ثلاث توجهات منهجية: المنهج التاريخي والمنهج الاجتماعي، والمنهج النفسي، وضمن كل توجه نقدي تختلف الرؤى والتصورات والمفاهيم والمصطلحات التي تحاول ضبط رؤيتها في الحكم على الأعمال الأدبية"[2].

فالمناهج السياقية: مناهج خارجية تدرس النص من خلال إطاره وظروفه **التاريخية والنفسية والاجتماعية،** والتعامل مع اللغة على أساس أنها تمثل انعكاسا لهذه الظروف، وبالتالي يمكن القول أنها: إضاءة للنص من الخارج باستخدام أساليب غير أدبية بتنظيم محكم ووعي منهجي.

والجدير بالذكر أنّ أوّل هذه المناهج وأهمها هو **المنهج التاريخي،** فهو " واحد من أكثر المناهج اعتماداً في ميدان البحث الأدبي لأنه أكثر صلاحية لتتبع الظواهر الكبرى في الأدب ودراسة تطورها " [3].

فهو يعتبر النص الأدبي حدث ووثيقة تاريخية، ويقوم بالبحث عن العوامل والأسباب التي جعلت الكاتب يبدع.

فالتاريخ هو جوهر الأدب، فيستحيل فهم عمل أدبي قبل دراسته دراسة تاريخية عميقة، وفهم آراء الأدباء لا يتأتى، إلا بربطهم بأصلهم وبالعصر الذي ينتمون إليه.

[1] –صالح هويدي. النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ط1، دار الكتب الوطنية، 1426هـ، 2005، ص 127.

[2] – محمد عروس– النقد السياقي: أسئلة المنهجية وأسس الفلسفية– جامعة العربي التبسي– تبسة– مجلة إشكالات في اللغة والأدب – الجزائر، ص 27.

[3] – الربعي بن سلامة: الوجيز في مناهج البحث الأدبي وفنيات البحث العلمي، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة 2001– 2002، ص38.

" فهو يحاول رتق الصدع الحاصل في النص والذي لا يمكن أن يتحقق ما لم يتحقق التواصل بين النص وخارجه، والذي كان له أثره الفاعل في مجرى المقاربات النقدية من خلال تقصي نظام التواصل بين النص والواقع وعلى هذا يمكن لكل طرف أن يفيد الطرف الآخر" [1].

بمعنى أنه يدرس الأدب من الخارج، ويهتم بدراسة الأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية للزمن والعصر الذي ينتمي إليه النص وعلاقاته بالأعمال الأدبية الأخرى.

حتى أنه " أصبح من المجازفة الأكاديمية أن يفكر الباحث الجامعي في بديل لهذا المنهج "[2]. لأنه يحمل مجموعة من الخصائص الفريدة التي تميزه عن غيره ولعل أهمها" الربط الآلي بين النص الأدبي ومحيطه السياقي واعتبار الأول وثيقة للثاني"[3].

فالسياق الذي ظهر فيه النص الأدبي هو الوسيلة الوحيدة لكشف غموضه وخباياه واكتشاف خصائصه، فهو يتعامل مع العمل الإبداعي كأنه وثيقة ثانية تدعم الوثيقة الأولى (المحيط الخارجي).

وعلى غرار المنهج التاريخي ظهر منهج آخر، وهو **المنهج النفسي** والذي اهتم بالنص من الخارج لكن بطريقته الخاصة.

فكانت شخصية المبدع هي جوهر اهتمامه وأساس دراسته، وحالته النفسية لها دور وأثر كبير ينعكس على الأدب.

لأن كل كاتب له عالمه الداخلي الخاص به، وهذا العالم لا يمكن اكتشافه إلا من خلال قراءة إنتاجه الأدبي.

فهو: " ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية، ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية، والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها وخيوطها الدقيقة ومالها من أعماق وأبعاد معتدة " [4].

[1]- عبد المالك بن شافعة- إشكاليات المنهج في الخطاب النقدي العربي الحديث والمعاصر- مجلة إشكالات في اللغة والأدب- جامعة عباس لغرور خنشلة- الجزائر، المجلد 10 عدد01، 2021، ص 45.

[2]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 19.

[3]- المرجع نفسه، ص 20.

[4]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي – دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 1428 هـ، 2007م، ص 21.

فهو يستقي أغلب خصائصه من نظرية التحليل النفسي، فهو يتعامل مع الأديب على أنّه مريض نفسي يعاني من مكبوتات وعقد نفسية والتي تظهر من خلال نصه ، فالحالة النفسية جزء مهم من العمل الإبداعي لأنها تترك آثار لا تنسى في أعماق أصحابها، وبهذا فإن " التحليل النفسي للأدب من أصلح المناهج الأدبية تقصيا للحقيقة وإثراءً للفن "[1].

لأنه يتناول جانبا مهما يؤثر في النص الأدبي، وهو شخصية وحقيقة المبدع والذي غفلت عنه المناهج التي سبقته. فهو الأنسب لأنه يتناول الأدب من خلال شخصية الكاتب وذلك يظهر في إبداعاته بحيث يكتشف لنا الذات الكامنة والخفية التي تختبئ خلف العمل الإبداعي، فإذا أردنا التعرف على شخصية المبدع علينا قراءة ما كتبه باختصار يمكن القول أن المنهج النفسي منهج ذاتي يهتم بالمؤلف وربط النص بحالته النفسية، بمعنى أنه يدرس العمل الإبداعي من زاوية سيكولوجية، لأنه خلف كل نفس توجد بنية باطنية مخفية فمهما حاول المبدع أن يجعل عمله موضوعيا لابد أن يحمل لمحة وجانب من شخصيته.

وإذا كان هذا المنهج يهتم بدراسة النص الأدبي في بعده النفسي السيكولوجي، فإن هناك منهج آخر يهتم بدراسة النص الأدبي من زاوية **سيسيولوجية اجتماعية**، فهو يعتبر من أهم الاتجاهات الخارجية لدراسة العمل الإبداعي ومنهج مهم في حقل الدراسات الأدبية والنقدية.

إذ أنه يربط الأدب بالمجتمع، فهو بالنسبة له المرآة التي تعكسه وهو"...ظاهرة اجتماعية وأن الأديب لا ينتج أدب لنفسه وإنما نتيجة لمجتمعه منذ اللحظة التي يفكر فيها بالكتابة وإلى أن يمارسها وينتهي منها " .[2]

فالظروف الاجتماعية هي التي تنتج الأدب وهي السبب الرئيسي في دفع الكاتب إلى الإبداع وبهذا يصبح النص الأدبي حاملا لروح اجتماعية، تحاول عكس الواقع بأسلوب أدبي، فالمبدع يعكس المجتمع ليعود إلى المجتمع. " وقد انبثق هذا المنهج تقريبا في حضن المنهج التاريخي وتولد عنه، واستقى منطلقاته الأولى منه: خاصة عند هؤلاء المفكرين والنقاد الذين استوعبوا فكرة تاريخية الأدب وارتباطها بتطور المجتمعات المختلفة وتحولاتها طبقا لاختلاف البيئات والظروف والعصور " فالمنهج الاجتماعي وليد المنهج التاريخي لأنه يبحث في تغير وتطور المجتمع، لأن

[1]- خريستو نجم : في النقد الأدبي والتحليل النفسي- دط- دار الجبل بيروت، 1991، ص 39.

[2]- بسام قطوس – المدخل إلى مناهج النقد المعاصر- دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- الإسكندرية، ط1- 2006، ص 65.

الأديب تؤثر فيه البيئة التي يعيش فيها ويستحيل أن يعيش بمعزل عنها، فالأساس التاريخي هو نقطة البداية للمنهج الاجتماعي الذي يعتمد على عنصر الزمان والمكان[1].

كما أنه ارتبط بعلم الاجتماع والماركسية التي تنطلق من فكرة أن المجتمع يتكون من طبقتين " دنيا : ويمثلها النتاج المادي المتجلي في البنية الاقتصادية للمجتمع، وعليا: تمثلها النظم الثقافية والفكرية والسياسية المتولدة عن الأبنية الأساسية الأولى"[2].

فالأدب يمثل البنية الفوقية والتي تعتبر انعكاس للبنية التحتية والتي تتمثل في الأحداث والوقائع الإجتماعية، فدور الأديب هو: إخراج ورفع هذه الأحداث لأن القضية الإجتماعية تفرض نفسها للدخول على الأدب، ومن واجب الأديب أن ينتبه لها، لأنه جزء من المجتمع الذي نشأ فيه وجميع الأعمال التي يخلفها ما هي الا انعكاس لما يحدث حوله.

فالمنهج الإجتماعي يعمل على كشف الأحداث الاجتماعية سواءاً كانت واقعية صادقة أو مزيفة ويتفاعل معها إما سلبا أو إيجابا.

وبهذا لا يمكن فهم وتذوق العمل الأدبي بعيداً عن الظروف الإجتماعية التي أثرت فيه.

وكردة فعل على هذه المناهج ظهرت النظريات النسقية التي اهتمت بالنص دون غيره حيث ركزت على العلاقة وجعلته مركزاً بغض النظر عن المرجعيات التي ساهمت في انجازه وانطلاقا من هذا التوجه الفكري"...كانت هذه الرؤية الجديدة ....نقلة نوعية لتحليل الخطاب منها السياق إلى النسق وتزعمتها البنيوية التي انطلقت في عمليتها التحليلية له والكشف عن بناه داخل اللغة، لا من خارجها وراحت تتعامل مع المؤلف بنوع من السلطة القاهرة فأسقطته بمقولة موت المؤلف" [3]

فالمنهج البنيوي يعتبر النص الأدبي بنية مغلقة، ولا يهمه السياقات الخارجية سواء كانت تاريخية أو نفسية أو اجتماعية ويعتمد على مبدأين:

الأول: أن النص بنية منغلقة على نفسها أي أنه يهتم بالنص فقط.

[1]- صلاح فضل: في النقد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1، دمشق ، 2007، ص 27.

[2]- بسام قطوس- المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر- الاسكندرية، ط1، 2006، ص 65.

[3]- حمزة بوساحية- تحليل الخطاب وإشكالية القراءة – من سلطة النص إلى سلطة القارئ- جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم الجزائر- ص 02.

الثاني:النص هو الذي يتكلم وليس المبدع، بمعنى أن شخصية الكاتب غير موجودة وبالتالي " موت المؤلف" وهذا ما نادى به رولان بارث، والذي يعتبر أول من جاء بهذه المقولة حيث يقول: " الكتابة قضاء على كل صوت وعلى كل أصل، الكتابة في هذا الحياه، هذا التأليف واللغة الذي تتيه فيه ذاتيتنا الفاعلة، إنها السواد البياض الذي تضيع فيه كل هوية ابتداءاً من هوية الجسد الذي يكتب"[1].

فرولان بارث (Roland Barthes) ألغى المؤلف واعتبره غير موجود وليس له أي دور في انتاج النص، ولا يهمه حياته والظروف التي عاشها، والجدير بالذكر أن مقولة " موت المؤلف" عند بارث تقوم على ثلاثة ركائز وهي: النص والقارئ واللغة، ولا وجود لأفكار قبل عملية الكتابة.

و " بذلك تكون الكتابة عند بارث " موت المؤلف" الذي يموت بانتهاء تأليفه فتضيع تلك الذات الفاعلة فلا يبقى إلا النص ونسقه المغلق هذا النسق الذي لا علاقة له بالأشخاص بعيداً عن الذات "[2].

فالقارئ هو من يمنح النص المعنى وليس المبدع، وإلغاء وإبعاد المبدع يعطي للقارئ حرية في تذوق النص وتحليله ويضيف أفكار لا حدود لها، فالقارئ هنا هو منشط النص وهو من يكتشف خباياه ومكامنه فكل قارئ له أسلوبه الخاص في تفسير النص .

وقد اتخذت البنيوية العديد من الأشكال في النقد الأدبي ومن أبرزها:

البنيوية اللغوية:

تعتبر اللسانيات العمود الفقري للبنيوية بل إن "**دي سوسير**" (*de Saussure*) يعتبر المؤسس الحقيقي لها، بالرغم من أنه لم يستعمل كلمة بنية.

فهي العلم الذي يدرس اللغة دارسة وصفية لذاتها ومن أجل ذاتها " ولم يلبث "**دي سوسير** " أن أقام تفرقة أولية بين (اللغة) و (الكلام) على اعتبار أن اللغة في ماهيتها نظام اجتماعي مستقل عن الفرد، في حين أن الكلام هو منها بمثابة التحقيق العيني الفردي، ومعنى هذا أن اللغة تقنين اجتماعي، أو مجموعة من القواعد في حين أن الكلام فعل فردي يقوم به شخص ما في حديثه مع أشباهه "[3].

---

[1]- رولان بارث: درس السيميولوجيا * ترجمة عبد السلام بن عبد العالي – تحقيق عبد الفتاح كليطو(د.ط) ، 1915- 1980، ص 81.

[2]- حمزة بوساحية- المرجع السابق، ص 02.

[3]- زكريا ابراهيم- مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية- مكتبة مصر- (د.ط)- شارع كامل صدقي – الفجالة- ص 44.

فاللغة إذن: تحكمها قواعد محددة وهي تتصف بطابع اجتماعي، أما الكلام: فهو نشاط واستعمال فردي للغة. كما أن سوسير فرق بين الدال والمدلول " بيد أن هذه العلامات مزدوجة أو ذات وجهين: لأن العلامة اللغوية لا تربط شيئا ما باسم ما، كما أن اللغة بعيد كل البعد على أن تكون مجرد تحويل أن نقل للواقع من المجال العيني إلى المجال المجرد وإنما العلامة عبارة عن اتحاد لصورة صوتية ألا وهي الدال بتمثل ذهني أو تصور وهو المدلول" [1].

فالدال هو: التمثل الصوتي أو اللفظ بينما المدلول: هو معنى الكلمة وهما وجهان لعملة واحدة، لكن العلاقة التي تربط بينهما هي علاقة اعتباطية غير ضرورية .

البنيوية الأدبية (الشكلانية):

تعتبر الشكلانية الروسية من أهم تيارات البنيوية، ليس البنيوية فقط، بل أساس العديد من التوجهات التي لها علاقة بها كالشعرية والسردية...إلخ.

كما أن لها العديد من المرتكزات ولعل أهمها هو: الاهتمام بالشكل فأعلاهما " رفضوا فكرة المدرسة الرمزية الروسية من أن لكل أثر أدبي ثنائية متقابلة الطرفين أي شكلا ومضمونا، وركزوا على تميز النص الأدبي عن غيره ببروز شكله، ما أدى بذلك لتحرر الشكلانيين من خلال نفيهم أن يكون الشكل بمثابة غلافا أو الإناء الذي يصب فيه المضمون، وحسب تصورهم كل كلام يرتكب من مجموعة من العناصر ترتبط وفق علاقات معينة ومجموعة تلك العلاقات هي الشكل " .[2]

ومما يبدو لنا أن الشكلانية اهتمت بشكل العمل الأدبي وركزت على أدبيته، فلا يهمها النص بقد ما يعنيها التناص والمواطن الجمالية فيه، وهذا طبعا دون النظر إلى السياقات الخارجية والتأكيد على فكرة النسق والبنية، ومن هنا تلتقي مع لسانيات دي سوسير.

البنيوية التكوينية (الماركسية):

[1]- زكريا ابراهيم- مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، القاهرة، (د. ط)، 1990، ص 44.

[2]- بشير تاوريرت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر- دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، دار الفجر للطباعة والنشر- ط1- مكتبة اقرأ- قسنطينة الجزائر، 2006م، ص 33-34.

لقد تمكنت البنيوية التكوينية من تحقيق واحتلال مكانة مرموقة في الساحة النقدية، لأنها من أكثر المناهج التي اعتمدتها العديد من النقاد الذين كتبت أسماءهم بأحرف من ذهب، ولعل السبب في هذا راجع لأنها وفقت بيت مبادئ الشكلانية والماركسية، و " أعلنت اهتمامها بالمعنى التاريخي ومنه إقامة تلاحم بين الشكل والمضمون التاريخي والوقائع الاجتماعية"[1] فلا يمكن إهمال أحدهما على حساب آخر .

وهذت الاتجاه لحذ ذاته يعتمد على أربع مرتكزات وهي :

أ– رؤية العالم: وهو مفهوم اعتمده **"لوسيان غولدمان" (Lucien Goldmann)** في دراسته للأعمال الأدبية، وعني الطريقة التي ينظر بها الكاتب إلى الواقع الذي يعيشه فهي " نظام فكري يفرض نفسه على جماعة اجتماعية معينة تعيش في ظروف اقتصادية واجتماعية متشابهة" [2].

فهذه الرؤية تربط بين النص والمجتمع، لأن كل نص أدبي يعكس روح وشخصية صاحبه.

ب–الفهم والتفسير: من مصطلحات البنيوية التكوينية التي جاء بها "لوسيان غولدمان"، وهما مصطلحان متوازيان مختلفان، لكنهما مكملان بعضهما البعض، فالفهم: " قضية خاصة بالتماسك الداخلي للنص يفترض تناول النص ولا شيء غير النص " [3].فهو الخطوة الأولى لتقصي معاني النص فلا يمكن تطبيق هذا المنهج إلا بفهم العمل الأدبي وعزلة عن السياقات الخارجية [4].

أما التفسير فهو : " قضية خاصة بالبحث عن الذات الفردية والجماعية "[5] بمعنى أنه ينطلق من السياقات الخارجية لشرح مكامن وخفايا النص.

البنية الدلالية:هي جوهر تفسير الأعمال الأدبية، فهذه الأخيرة لا يمكن فهمها إلا عن طريق ربطها" ببنى أوسع كالبنى الذهنية والرؤى الاجتماعية والاقتصادية التي تفرزها حقيقة تاريخية معينة "[1] فبفضلها يستطيع الناقد تحليل وتفسير الأعمال الأدبية فهدفها تفسير كل الجزيئات.

[1]– بشير تاوريرت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر ،مرجع سابق، ص 33– 34.

[2]– المرجع نفسه، ص 43.

[3]– سمير حجازي– مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر– دار التوفيق للطباعة والنشر– دمشق –سوريا ، ط1، 2004، ص 96.

[4]– الشريف حبيلة– البنيوية التكوينية في النقد الأدبي – رؤية لوسيان غولدمان– مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم اللغة العربية وآدابها– المركز الجامعي تبسة– ص 152.

[5]– صالح سليمان عبد العظيم – سيسيولوجيا الرواية السياسية– الهيئة المصرية العامة للكتاب–ط1–1998، ص 57.

الوعي الفعلي والوعي الممكن: هما مصطلحان جاء بهما "**جورج لوكاتش**"(**Georg Lukacs**) "ولوسيان غولدمان"، فالوعي الفعلي: " هو آني لحظي من الممكن أن يعي مشاكله التي يعيشها، لكنه لا يملك لنفسه حلولا في مواجهتها والعمل على تجاوزها "[2]

أما الوعي الممكن فهو " مرتبط بالحلول الجدرية التي تطردها الطبقة لتنفي مشكلاتها وتصل إلى درجة التوازن في العلاقات مع غيرها من الطبقات والمجموعات " [3].

فهذا الوعي يأتي نتيجة الوعي الأول فهو يعمل على تجاوز وحل المشاكل الاجتماعية والتخلص منها. وبالتالي فالوعي الفعلي والممكن تربطهما علاقة متكاملة متلاحمة.

وإلى جانب البنيوية ظهر منهج آخر مهم، نشأ أيضا من رحم الدراسات اللغوية اللسانية ، وهو المنهج الأسلوبي، الذي يهتم بالكلام الفني الشاعري في دراسة النص فهو: " بحث عما يتميز به الكلام الفني، عن بقية مستويات الخطاب أولا، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا " [4].

فالأسلوبية منهج موضوعي، يدرس اللغة دراسة فردية، بالإضافة إلى أنها تهتم بطريقة الأديب، فهي صياغته للنص وما يميز أسلوبه، عن غيره، فهي تبحث في العوامل التي جعلت النص العادي نصا شاعريا ووصف طريقة تعبيره ولغته وصياغته.

ومن هنا يمكننا استخلاص بعض مظاهر المنهج الأسلوبي والتي تتمثل في:

– الاهتمام باللغة والبنيات التي يتشكل منها النص والانزياحات التي يرمي إليها.

– البحث فيما يميز الخطاب الأدبي عن غيره من الخطابات الأخرى.

– تحليل النص إلى أجزاء ودراسة كل جزء على حدة دون الإخلال بالنظام العام للبنية النصية ككل.

وللأسلوبية اتجاهات عديدة منها:

---

[1]– كمال رايس– البنيوية التكوينية في النقد الأدبي (محاضرات ألقيت ضمن ندوات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها)– جامعة بسكرة– (د. ط)– فيفري 2018– ص 05.

[2]– جمال شحيد– في البنيوية التكوينية– مجلة المعرفة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – سوريا– العددان 225– 226 – نوفمبر ديسمبر 1980، ص 33.

[3]– صالح سليمان عبد العظيم– سيميولوجيا الرواية السياسية الهيئة المصرية العامة للكتاب– ط1– 1998 ،ص 58.

[4]– عبد السلام المسدي– الأسلوبية والأسلوب – دار السعاد صباح– القاهرة– ط04، 1993، ص 37.

الأسلوبية اتجاهات عديدة منها:

الأسلوبية التعبيرية: وتعرف بالأسلوبية أو أسلوبية اللغة، أسسها "**شارل بالي**" (Charles Bally) وأعطاها أسس وخصائص تميزها عن غيرها من الأسلوبيات فهي:" العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية" [1].

فهي تدرس الجانب العاطفي والوجداني للغة أو النص الذي عن طريقه نتمكن من إيصال الأفكار عن طريق عنصر الوجدان والعاطفة، كما أن هذه الأسلوبية تهتم بالدقة والموضوعية والقيم الجمالية.

الأسلوبية البنيوية: تأسست على يد "**ريفاتير**"*Michel Riffaterre* وهي علم لغوي يبحث عن العناصر التي جعلت النص العادي هنا شعريا، كما أنها تهتم باللغة وعلاقاتها ووظائفها كونها تُشكل النص الأدبي.

وتحليل هذا الأخير تحليلا موضوعيا متأثرة بعلم الصرف والتركيب لأنها: " تركز على تناسق أجزاء النص اللغوية وهي تهتم في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل بين العناصر اللغوية في النص وبالدلالات والإيحاءات التي تحققها تلك الوحدات اللغوية"[2].

فالنص الأدبي يتشكل من أجزاء وبنيات متلاحمة مع بعضها البعض ولا يمكن إهمال بنية أو جزء على حساب الآخر. لأن كل بنية لها دلالات وإيحاءات.

فهي اشتقت مبادئها من المنهج البنيوي ببحثها عن علاقات البنيات ببعضها البعض ودراسة الأسلوب في ذاته، كما أن لها علاقة باللسانيات لأنها تهتم بالنظام اللغوي.

[1]- صلاح فضل- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419م، دار الشروق ، القاهرة، ص 18.

[2]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، ج1، ص 82.

الأسلوبية الإحصائية:

أحد أهم اتجاهات الأسلوبية، تنطلق من مبدأ أن الكم والقياس هو الطريق الذي يوصلنا إلى جمالية النص

" وتنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكم وتقترح إبعاد الحدس لصالح القيم العددية وتجتهد لتحقيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية"[1].

بمعنى أنها تهتم بنوع الجمل (إسمية، فعلية، بسيطة، مركبة...) بالإضافة إلى الإستعارات والزيادة أو النقصان وتصنيف الكلمات (ظروف، أسماء، ضمائر، حروف...) وغيرها.

علاوة على هذا فقد تمكن النقد الأدبي من تغيير مسار البحث فيه باتباع خطى منهجية متلاحمة ودقيقة، وذلك ببروز تيار لاقي رواجا وحضوراً قويا في الساحة النقدية منذ بزوغ نجمه وهذا **المنهج السيميائي** الذي يهتم بدراسة الرموز والجانب الدال للأشياء.

وهذا الأخير لم يعرف مفهومها محددا وثابتا لأن كل ناقد له توجه خاص به، لكن تم الإتفاق على أنه العلم الذي يدرس العلامات ".فهو إحدى علوم اللغة التي تدرس الإشارات أو العلامات وفق نظام منهجي خاص يبرز ويحدد الإشارة أو العلامة اللغوية أو التصويرية في النصوص الأدبية وفق الحياة الإجتماعية "[2].

لأنه علم دقيق، لا يهتم بالنص أو مؤلفه بل بكيفية كتابة النص، لأنها تتعامل مع الدلالات الحرفية والرموز، والكشف عن تفصيلات النص من عنوان وبنيات تركيبة وشخصيات...

وهذا المنهج عرف تيارات تهتم بالعلامة اللغوية ولعل أبرزها :

[1]- بليت هدريش، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص – ترجمة العمري محمد، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص 58.

[2]- سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأديب وهران، (د.ط)، 2007، ص 93.

سيمياء التواصل:

من أهم تيارات المنهج السيميائي، استقى مبادئه من أفكار **دي سوسير** حول اللغة، وقد أكد أصحابه أن " وظيفة اللسان الأساس هي التواصل "[1]. فهدفها هو الوظيفة التواصلية، بمعنى الوصول إلى الملتقى والتأثير فيه، والدلالة في إطار الحياة الإجتماعية.

سيمياء الثقافة:

تهتم بدراسة الأنظمة الثقافية، للكشف عن معنى الثقافي الحقيقي داخل المجتمع، وكذا الإهتمام بخصوصية كل ثقافة داخل النظام السيميائي، كما تهتم بالعديد من القضايا كالترجمة، والتواصل، علاقة الأنا بالآخر...

فهي : " تطلق من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساق دلالية، والثقافية عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية..."[2].

فالعلامة لا يمكن دراستها إلى داخل إطار الثقافة، والنظام لا معنى له إلا بدراسته ضمن علاقاته بالأنظمة الأخرى سواء كانت هذه الأنظمة ثقافية.

سيمياء الدلالة:

من أبرز ممثليها " رولان بارث " هدفها هو ربط الدال بالمعنى كما تدرس " العلاقات اللفظية على المستويين الذهني والتحليلي، وفق نظام يتكون مخطط مضمونه من نظام دلا لي، أو بعبارة أخرى سيميائية داخل سيميائية أخرى "[3].

فهي تهتم بدلالة ومعاني الكلمات المفردة أو الجمل بمعنى التركيز على ثنائية الدال والمدلول والمركب والنظام، التقرير والإيحاء...

وبعد الحديث عن السيميولوجيا، وجب علينا الإشارة إلى اتجاه آخر مهم درس النص مثله مثل المناهج الأخرى، لكن بطريقته الخاصة، وقد ارتبط باسم "**جاك دريدا**"(**Jacques Derrida**) ألا وهو **التفكيكية**. فمنذ

[1]- فيصل الأحمر- معجم السيميائيات- الدار العربية للعلوم ناشرون- منشورات الإختلاف- ط1- الجزائر 1431 هـ، 2010م، ص 85.

[2]- عبيدة صبحي ونجيب بخوش- مدخل إلى السيميولوجيا- دار الخلدونية، الجزائر، 29، (د.ط)، ص 29.

[3]- عبد الله ابراهيم وآخرون- معرفة الآخر- مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة- الدار البيضاء، المغرب 1990- (د.ط)، ص 99.

ظهر كتاباته شكّل جدلا لا يزال قائما إلى يومنا هذا والذي يعرف على أنهّ: " استراتيجية التجاوز للمداولات الثابتة عن طريق اللغة واللعب الحر بالكلمات، كما أنّه يبحث في اللغة التي يتجاوز فيها النص القوانين والمعايير التي وضعها لنفسه، فهو عملية تعرية للنص وكشف كل أسراره وتقطيع أوصاله"[1]؛ ومعنى ذلك أنها تقوم بقراءة ما بين السطور من خلال تفكيكها النص وهدّمه، واستخراج المعاني الخفية الغير ظاهرة، وهذا كلّه من أجل إعادة بناء نص جديد." فالمفكك لا يهمه المعنى السطحي بقدر ما يهتم بالمعنى العميق أو المسكوت عنه، وإذا كان التفكيك يتعامل مع النفس على هذا النحو فإنه يتعامل كذلك مع نفسه، فهو بغموضه يفتح المجال أمام تعددية التأويلات وتشتتها حد التلاشي، مما يجعل عملية ضبطه ضربا من المستحيل دركه"[2] فالتفكيكية كما تبدو إجراء يتعمق في النص الأدبي، ويشك في كل معانيه، وبالتالي فهي تعمل على تجزئة وتهديم النص، ممّا يؤدي إلى ظهور عدد لا متناهٍ من القراءات في هذا الكشف عن المعاني الخفية في النص، ودراسة مضمونه دراسة دقيقة؛ أمّا في حقول النقد يعدّ التفكيك استراتيجية قرائية، يفتخر بها الناقد المعاصر النصوص الأدبية...إستراتيجية لخلخلة النص وجعله يلعب ضد نفسيه، فلا وجود للمؤلف بل للنّص فقط، حيث يقول صاحب التفكيك: لا شيء خارج النص، وهو بذلك يصرخُ أنهُ عالم في حدّ ذاته لا يحتاج إلى مؤلفه ليعبر عنهُ"[3].

وفي ظل هذا السياق يظهر لنا أن التفكيك نظرية تشكيكية تشريحية لا تعترف بالإبداع وتؤمن بأن هناك مشاكل بدون حلول بديلة، فهو يكشف عن مواطن الضعف في النص أو المواطن المسكوت عنها ليصل إلى حقيقة النص ويُهاجم مركزه وخلفيته ومن المحتمل أنْ تكون هذه الخلفية هي الهامش وإذا ما ولينا وجوهنا شطر الحديث عن **النقد الثقافي** وجدناه " يشكل ظاهرة بارزة رافقت فكر ما بعد الحداثة في ميدان الأدب والنقد، إذْ ظهر في الغرب كردة فعل على النظريات البنيوية والسيميائية، وفوضى التفكيك، وتبعاً لذلك فهو مجموعة من المقاربات المتعددة والإختصاصات التي ينصبُّ عملها في الحقل الثقافي وخدمة الأنساق المضمرة والأنظمة الأيديولوجية"[4] معنى هذا تجاوز كل المناهج النقدية واستفاد منها في نفس الوقت، حيث تجاوز المعاني الجمالية وإسقاط قناع البلاغة والجمال ليكشف عن وجه النص الحقيقي، والإهتمام بالمعاني الخفية الماورائية في النص فكشف سبر أغوارها وكذا الإهتمام بالقراءة الواعية للأنساق الثقافية وقد أكد **"آرثرأيزر بورغر"** ***Arthur*** Asa

[1]–حسن حنفي: ما العولمة؟– دار الفكر العربي، بيروت–(ط.1)، 1999، ص 279.

[2]– مجاهد وسيلة: تجليات التفكيك في الخطاب النقدي المغاربي المعاصر– تنظيم وممارسة– أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه– كلية الآداب واللغات والفنون– قسم اللغة العربية وآدبها ، ص 04.

[3]– المرجع نفسه، ص 04.

[4]– مازن داود. سليم الربيعي، راسم أحمد عيسى الجرياوي، ديوان نجاح العرسان (فرصة الثلج) قراءة في ضوء النقد الثقافي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية– جامعة بابل– أفريل 2018– العدد 39،ص 1270.

(Berger) أنهُ: " نشاط وليس مجالاً معرفياً خاصاً بذاته...فهو مهمة متداخلة، مترابطة متجاورة، متعددة، إذْ بمقدوره أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد، فضلا عن التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، بمقدوره أيضا أن يفسر نظريات بنقد الأنساق المضمرة، التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته، وما هو غير رسمي وغير مؤسساتي ومجالات علم العلامات ونظرية التحليل النفسي والنظرية الإجتماعية الأنثربولوجيا"[1] .

فالنقد الثقافي عبارة عن مجموعة من المناهج المتعددة الإختصاصات، تصب كلها في حقل الثقافة، فهو ثروة معرفية شاملة ومتفتحة على مشارب كثيرة، فضلا عن كونه مستفيد من الفلسفة والأدب والنقد فكل هذه المعارف أخد منها بالإضافة إلى مقولاته وبالتالي أصبح نقداً فريداً من نوعه ومشروعاً معرفياً جديداً، يبحث في النص عن كل الأشكال الثقافية التي تشكّله، لأن النص يضمر أكثر مما يقول وهو عبارة عن خفايا أكثر من الحقائق علاوة على أنه ليس مشاعر فقط بل أنساق وثقافة غير ظاهرة.

من أهم المرجعيات والروافد التي شكّلت النقد الثقافي هي:

أ– التحليل النفسي:

يُعد التحليل النفسي من أهم اللبنات التي تشكل منها النقد الثقافي حيث استفاد من العديد من مفاهيمة خاصة" اللاوعي الجمعي معتلا بالقيم والعادات الإجتماعية، وتَخَفيهاَ بين ثنايا النص الأدبي، فالمعنى مختزل في شبكة الثقافة...والنص يتستر على المعنى تحت حجاب النفسية، كما تستقر الثقافة على المعنى تحت ستار القيم والعادات والتقاليد، ويأتي دور النقد الثقافي في الكشف عن اللاوعي الثقافي الجمعي..."[2] معنى هذا أن النص يتكون من شفرات وأنساق مضمرة خفية كامنة في اللاوعي، ومهمة قد الثقافي هو الإهتمام بها والبحث عنها.

فهو يشترك مع علم النفس في فهم وتحليل النصوص وفق العاطفة، واللاعقلانية والمكبوتات المتخفية، واللاوعي الثقافي الذي " يتحكم في اللاوعي الفردي وكما هو معلوم أن ثمة علاقة وطيدة بين اللاوعي واللغة، وهذا ما أكّده فرويد الذي رأى أن الإبداع يقارب كثيراً عالم الأحلام، فالهو، تولد الطاقات والغرائز المكبوتة التي

[1]– آلاء ياسين دياب، النقد الثقافي واستقباله في النقد العربي الحديث، مجلة جامعة حماة، المجلد الأوّل، العدد التاسع 2018، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة دمشق، ص 165.

[2]– نزار جبريل السعودي: تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة: قراءة لأهم المفاهيم الرئيسية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والإجتماعية– الإمارات العربية المتحدة– أبو ظبي– العدد 02 ديسمبر 2017م– ص 219.

تسعى الأنا إلى السيطرة عليها لتحقيق توازنا نفسيا واجتماعيا للذات، غير أن هذه الأنا تظل محكومة بسلطة الأنا العليا الذي ينوب عن ثقافة المجتمع وعادات في كتب الرغبات"[1] فالهو هو عبارة عن الرغبات المكتوبة في داخل الإنسان ويسعى إلى تحقيقها والتي لا تراعي العادات والأخلاق والقيم والمجتمع، أما الأنا فهو ضمير وشخصية الإنسان والتي تسعى جاهدة للسيطرة على الهو وتذكيره بالقواعد والإلتزامات التي يفرضها المجتمع وثقافته وبالتالي إخفاء وكبت هذه الرغبات، أما الأنا الأعلى فهو عبارة عن الثقافة الإجتماعية والضمير والقيم والواجبات الدينية والإجتماعية.

ب–الماركسية:

هي أهم اتجاه تأثر به النقد الثقافي فقد أستثمر عدة مفاهيم منه ولعلّ أهمها الطبقية فهي" تشير إلى المقولات المعتمدة على المصادر الإقتصادية لمجموعات مختلفة من الناس في مجتمع بعينه إلى تنظيمات ثقافية وإجتماعية التي تنبثق من هذا التقييم، ومن هنا نجد أنّ لتقسيمات الطبقة الإقتصادية أثار ثقافية، فكل طبقة تنزع نحو مستويات تعليمية محددة و مناصب وعادات وأعراف متشابهة، فمثلاً يُقسم المجتمع الأمريكي إلى ست طبقات إقتصادية هي الأرستقراطية العليا والدنيا والوسطى العليا والوسطى الدنيا والدنيا العليا والدنيا الدّنيا ولكل طبقة مستوى معيشي وتعليمي خاص"[2] .فالنقد الثقافي يهتم بالعلاقة والصراع بين الطبقات لدراسة الواقع الثقافي للمجتمع، كما أن تقسيم المجتمع إلى طبقات يعني تقسيم الثقافة إلى مستويات، فكل طبقة تتشكل من أفراد لهم مستوى تعليميا متفاوتا ويتميز عن غيره من الطبقات ومن أهم المفاهيم التي تأثر بها أيضا هم الإغتراب والذي" ينتجُ حسب ماركس في المجتمع تحت تأثير الماركسية فمالكو الثروة مغتربون عن الفقراء، ويتأثرن بأنفسهم عن مخالطتهم (...) ويقومُ النقد الثقافي برصد الإغتراب وما ينجز منه من آثار، تجعل المجتمع متفككاً، ليس فقط إلى طبقات وإنما حتى داخل الطبقة الواحدة، وحتى الفرد نفسه(...) وقد تولد عن هذا المفهوم مفهوماً مهماً وهو الآخر (....) الذي يعتبر من أكثر المفاهيم حضوراً في النقد الثقافي وفي المركزيات "[3] فالإغتراب ينتج عن تقسيم المجتمع إلى طبقات إجتماعية بحيث يصبح كل شخص غريب عن الآخر، فالفقير يخدم الغني وليس هناك علاقة تربطهُ به على الرغم من أنّ كل شيء يمتلكه هذا الأخير هو نتيجة أتعابه وجهده، فمهمة النقد الثقافي هنا هو دراسة هذه الظاهرة والإهتمام بها، وذكر ما ينتج عنها من آثار تعود بالسلب على الفرد والمجتمع ككل.

[1] – نزار جبريل السعودي: المرجع نفسه: ص 220.

[2] – محمد بلعزوقي: النقد الثقافي والماركسية، مجلة المدونة– جامعة البليدة، المجلد 04، العدد 02، ديسمبر 2017، ص 467466.

[3] –المرجع نفسه ، ص 476.

ج- السيميوطيقا:

كان للسيميوطيقا دوراً كبيراً واسهامات في بعث النقد الثقافي وإثرائه بمصطلحات جديدة" لذا فإن منكري هذا العلم يصفون الجنس البشري بأنه كائن صانع للعلامات ومفسر للعلامات فمن خلال العلامة تبدأ هذه المناقشة عن السيميوطيقا والنقد الثقافي"[1] فهذا العلم يهتم بالجنس البشري وسلوكات الناس وطريقة إيصالهم المعاني والمقاصد المختلفة فضلا عن أنه " يستهدف قضايا الطرح التاريخي والنقد الموضوعاتي، وكشف القناع عن سلطة المرجع وتهافت أسبقية المعنى وكشف الأقنعة المتعددة، التي اختفت خلفها السلطة"[2] فهو يستهدف السلطات ويعمل على كشف وجهها الآخر المختفي وأهدافها الغير ظاهرة " فسيميوطيقا الثقافة أو الثقافات هي دراسة الأنظمة الثقافية باعتبارها دوالا وعلامات وأيقونات وإشارات رمزية وبصرية بغية استكناه المعنى الثقافي الحقيقي داخل المجتمعي ورصد الدلالات الرمزية والأنتروبولوجية والفلسفية والأخلاقية"[3] فسيميوطيقا الثقافة تتفرع إلى أنواع عديدة من الثقافات وكل ثقافة تهتم بقضايا ومشاكل معينة، وإجراءات تعمل بها فمنها من تهتم بالرموز، ومنها بالفلسفة، والأخرى وهناك من جعلت الأنتروبولوجيا موضوعاتها ومن هنا يمكن القول أن السيميوطيقا تُعنى " بخصوصيات كل ثقافة مستقلة داخل نظام سيميائي كوني وتعنى أيضا بالعوالم والأقطاب الثقافية الصغرى والكبرى ضمن ثنائية المركز والهامش والإهتمام بالحوار في علاقته بالصراع الثقافي"[4] فسيميوطيقا الثقافة ركزت على مفهوم المركز والهامش والحوار والأقطاب بأنواعها ومن " أهم المدارس التي قاربت هذه الأنظمة مدرسة تارتو بموسكو في إطار السيميوزيس وتركيبه من جديد ومن ثم يعد يوري لوتمان من رواد السيميوطيقا الثقافية وقد رمز على مجموعة من المفاهيم هي : سيماء الكون، والفضاء الثلاثي : الداخل والخارج والحدود وسيمياء الترجمة الحوار..." [5] وبهذا يمكن القول أن السيميوطيقا لها دور كبير في إغناء النقد الثقافي لأنها تهتم بكل ثقافة على حدة، بالإضافة إلى اخد خصوصياتها بعين الإعتبار بصفة مستقلة منشطة وهذا طبعا داخل نظام سيميائي

[1]- أرثر أيزر برجر- النقد الثقافي- تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة- تر – وفاء ابراهيم- رمضان سطاوبس- ج1(دط) دار المركز القومي- مصر 2003م، ص 122.

[2]- ميجان الرويلي- سعد البازغي- دليل الناقد الأدبي- إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحا نقديا معاصراً- المركز الثقافي العربي بيروت (ط1) 1995م.

[3]- جميل حمداوي- الاتجاهات السيميوطيقية- التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية الشاملة الذهبية، ط1، 2015م، ص 295.

[4]- المرجع نفسه، ص 296.

[5]- جميل حمداوي- سميوطيقا الثقافة – يوري لوتمان نموذجا- جامعة الرباط: المغرب – مجلة عالم الفكر 2014م- العدد 22- ص 80.

وأخيراً يمكن القول :بالإضافة إلى هذه المناهج التي ذكرناها سلفا، توجد مناهج أخرى كثيرة، منها ما هو متعلق بنظرية القراءة ومنها ما يتمحور حول النقد الجديد والنقد النسوي...لا يسعنا الوقت للإحاطة بها كلها لكن أشرنا إليها في المخطط الآتي:

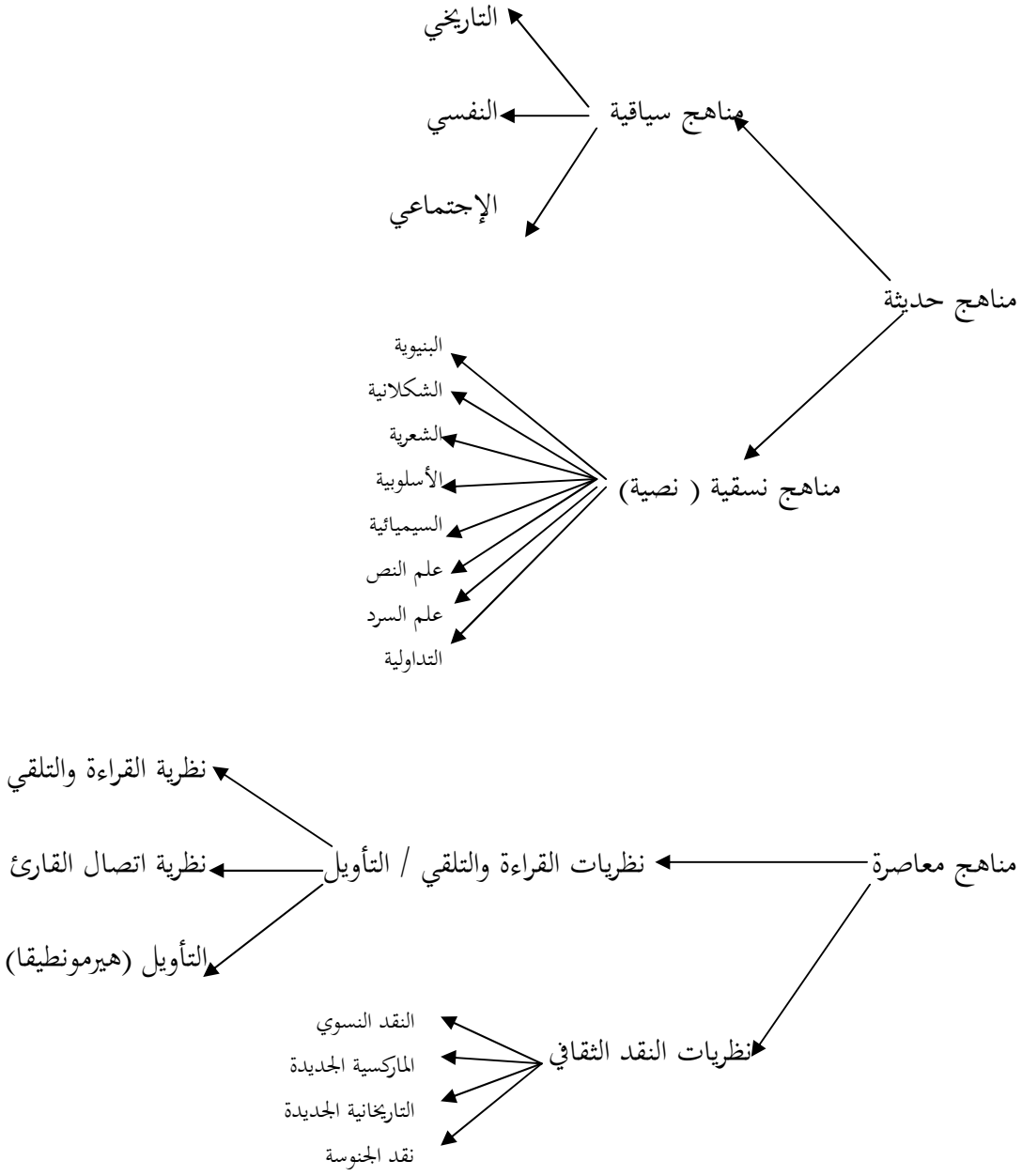

الفصل الثاني: أدب الطفل في الجزائر – المفهوم والنشأة –

1- مفهوم أدب الطفل

2- تاريخ أدب الطفل في الجزائر من فترة ما قبل الاستقلال إلى ما بعده (الموضوعات الخصائص الفنية)

أ- مرحلة ما قبل الإستقلال

ب- مرحلة ما بعد الإستقلال

3- أدب الأطفال في الجزائر بين المركز والهامش

أولا: في مفهوم أدب الطفل:

إذا ما أردنا تناول مصطلح " أدب الطفل " سنجد أن هذا التركيب الإصطلاحي يقوم على كلمتين: " الأدب و " الطفل".

أما كلمة " أدب ": " فتطورت بتطور الحياة نفسها وانتقالها من طور إلى طور...وقد اختلفت عليها معانٍ صدرت عن بيئات لغوية واجتماعية متقاربة، حتى استقرت على معنى الأدب الذي يعني الكلام الجميل المنغم، والمنشور نثراً متسقا، ويقصد منه التأثير في السامع وعواطف المتلقين، مما يجعله أقرب إلى الذاتية والعاطفة، سواءً أكان شعراً أو نثرا " [1].

و" الطفل كلمة دالة على كائن له صفات خاصة، ويتميز بخصوصيات في الزمان والمكان.....وهذه الخصوصيات تقوم على الإمكانات المحدودة التي يعتمد عليها الطفل، فالطفل رجل صغير له قدرات محدودة، ينبغي النظر إليها عندما نعلمه أو نهذبه أو نربيه تربية جمالية أو اجتماعية أو مدرسية ....."[2].

فالأطفال هم اللبنة الأساسية التي يقوم عليها المستقبل، والإعتناء بهم وتربيتهم واجب علينا وحق لهم، ومرحلة الطفولة هي أهم وأخطر مرحلة يمر بها الإنسان، لأنه لا يستطيع التمييز بين الخطأ والصواب.

ومن هنا عرف مفهوم أدب الأطفال العديد من المفاهيم وذلك نظراً لاختلاف المرجعيات التي ينتمي إليها الباحثون ومنها ما هو:" ذلك الأدب الخاص والموجه للأطفال بدقة، والذي يتبلور في بيئة فنية وأسلوبية مدروسة، ومقننة بعناية فائقة لا تحيد ولا تنحرف، وعليه فإن أدب الأطفال هو مجموعة من الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم" [3].

ومما يبدو لنا من هذا التحديد المفهوماتي أنه يمثل ذلك الأدب الذي يؤلف بضعة خاصة للأطفال مع مراعاة خصائصه، وقواعده، من سهولة الألفاظ واللغة، والجمل المختصرة الواضحة حتى يتأتى للطفل فهمه وكل يرهق قدراته العقلية والذهنية.

[1]- محمد السّيد حلاوة- مدخل إلى أدب الأطفال- مدخل نفسي اجتماعي، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية (د ط) ،(د س)، مصر، ص 61.

[2]- المرجع نفسه، ص 61.

[3]- فاضل الكعبي- كيف تقرأ أدب الأطفال- دراسة ونصوص شعرية ووصفية ومسرحية – مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، ص 44.

فهذا الأدب هدفه ترفيهي وتربوي وعقائدي وتعليمي في نفس الوقت فشغلة الشاغل الإهتمام بشخصية الطفل وتجهيزه لتحمل المسؤولية، وتلقينه دروس وخبرات الحياة والأخلاق الفاضلة.

كما عرّفه " **أحمد منور** " بأنه: " ذلك الإنتاج الفكري ذو الطابع الأدبي، الذي يكتب خصيصا لجمهور الأطفال، يكون قوامه الكلمة الجميلة وعماده الخيال، وغرضه إمتاع وتهذيب وتعليم المتلقي الصغير..."[1].

بمعنى أنه: يشترط فيه جودة الأسلوب وجماله وبساطته، وتحريك خيال الطفل وامتاعه وتهذيبه عن طريق الألفاظ الموحية والصور الخيالية البسيطة البعيدة عن التعقيد؛ لأن كل طفل له أفكاره وعماله الداخلي، وليس كل من هبّ ودب يستطيع الكتابة فيه.

ويمكن القول أيضا بأنه:" التعبير الأدبي الذي يقدم رسالة فيها لأطفال مجتمعة ويؤثر فيه بصدق إيحائه ودلالته، مستلهما ذلك من قيم مبادئه ويجعل منها أساسا لبناء شخصية الطفل عقليا ونفسيا وسلوكيا وجسميا، مسهلا في بناء مداركه وتنميتها وإطلاق مواهبه الذاتية وبناء قدراته المختلفة وفق الأصول التربوية حتى ينمو الطفل بتكامل وشمول ويندرج في مراحل طفولته المختلفة ليصل إلى مرحلة النضج والوعي الكافي ليتعلم منهجية الحياة" [2] فهذا النوع من الأدب يحمل على عاتقه مهمة نبيلة وهي خدمة الطفل اليوم الذي سيصبر يوما ما رجلا، فهو يوسع خياله من خلال القصص والشعر ويثير العواطف من خلال مواقف شخصيات القصص والمسرحيات التي يقرأها أو يسمعها أو يراها، كما يعود الطفل على الإصغاء والتركيز والإنتباه وغرس حب الإكتشاف والروح العملية والوطنية، فضلا عن تزويد الطفل بالثقافات وإثراء قاموسه اللغوي من خلال الألفاظ والكلمات الجديدة، ويمر به على طلاقة اللسان من خلال قصص العلماء والمخترعين وأهل الإبداع، وهذا كله لتربية الأطفال تربية صحيحة تسهم في بناء شخصية.

وفي مفهوم أخر يمكن القول أن: "هذا الأدب جزءا من الأدب بصفة عامة ويشترك معه في نفس خصائصه، لكنه يختلف عنه في شيء واحد وهو أنه موجه لفئة عمرية صغيرة، ولعل هذا ما ذهب إليه عبد الفتاح أبو معال في قوله :" ...وهو جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات إلا أنه يختص بمخاطبة فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال، قد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعاً لاختلاف

[1]- ابراهيم أحمد نوفل- أضواء على أدب الطفل- دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1. ص 17.

[2]- عبد الفتاح شحادة أبو معال: أدب الأطفال وثقافة الطفل- الشركة الوطنية المتحدة للتسويق والتوريدات- مصر الجديدة.(د.ط)، 2008، ص 26.

العقول والإدراكات واختلاف الخبرات نوعاً وكماً ولكن الذي لا خلاف فيه أن المادة الأدبية للقصص الفولكلورية والتقليدية والتي ظلت تحكي لأطفال شعب من الشعوب على مر الأجيال من آلاف السنين فتستحود على عواطفهم وخيالهم ولم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال والصور أو التفكير في هذا الشعب بل كانت القصص تعبيرات أدبية خالصة صاغها الكبار"[1] فأدب الأطفال لا يقل شيئا عن أدب الكبار من حيث اللغة والطبيعة، لكنه يختلف عنه في مراعاة حاجات الطفل وقدراته العقلية وفئته العمرية، ولعل القصة هي من أكثر الفنون الأدبية تأثيرا في الطفل لأن لها دورا في بناء شخصية الأطفال حيث يتفاعلون معها بشكل كبير، كما أنها تعتبر وسيلة لتعليم الطفل وتعمل على تنمية خياله لأنها تضيف له أفكاراً جديدة تساعده ليكون مبدع ومختلف خاصة القصص التقليدية، والتي تحمل معانيها فضائل وسلوكات حسنة وعبرة للأطفال، فضلا عن كونها تعالج أحداث واقعية وأحيانا خيالية.

ويعرفه " **أحمد زلط**" بقوله: " هو إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية ومن ثم يكتشف بمخيلته أفاقه ونتائجه "[2].

ومن هنا يمكننا استخراج شروط أدب الطفل، من خلال المفهوم الذي قدّمه " أحمد زلط " والتي تتمثل في:

- الألفاظ العفوية السهلة البعيدة عن التعقيد.
- الخيال السهل البسيط البعيد عن التركيب.
- مضمون يحمل قيمة في ذاته.
- أن يخدم قدرات وعقل الطفل
- يجب أن يتوافق مع لغة الإبداع عند الطفل.
- فصاحة اللفظ وتبسيط المعنى.

[1]- عبد الفتاح أبو معال- أدب الأطفال وثقافة الطفل. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، (د.ط)، 2019، ص ص 12-13.

[2]- أحمد زلط- الخطاب الأدبي والطفولة- القاهرة- الهيئة العامة لقصور الثقافية- مكتبة الشباب ط03- 1997، ص 25.

نقلا عن أدب الطفل في الجزائر لمصطفى محمد الغماري نموذجا: محمد الطاهر بوشمال- مذكرة الماجيستير- جامعة الحاج لخضر باتنة-كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية وآدابها – شعبر الأدب الحديث 2009/ 2010، ص 07.

ثانيا: تاريخ أدب الطفل في الجزائر من فترة ما قبل الإستقلال إلى ما بعده (الموضوعات، الخصائص الفنية):

ليس من السهل على المتهم بدراسة أدب الطفل في الجزائر معرفة إرهاصاته وبداياته، والتي كانت نتيجة اجتهاد نقاد وأدباء، حيث عملوا كثيراً على تسهيل وتبسيط مؤلفاتهم حتى تتناسب مع عقل الطفل.

وبالرغم من هذا يمكن تقسيمه إلى مرحلتين هما:

1/–مرحلة ما قبل الإستقلال: كان أدب الطفل في الجزائر في هذه الفترة يعاني من رقابة الإستعمار الفرنسي، خاصة المعلمين الذين تخرجوا من جامعة الزيتونة بتونس بعد الحرب العالمية الثانية حاملين معهم كتبا وافدة من المشرق العربي ومع هذا " فإن الجزائر عرفت في الثلاثينيات والأربعينيات نهضة مزدهرة في فتح المدارس، والتقتا قوميا حولها، وإقبالا من الناشئة عليها، ولعل العنصر الجديد الذي طرأ على المدرسة في هذه الفترة هو بعدها القومي والسياسي، فاكتست المساجد والمدارس القرآنية هي الأخرى صيغة الرسالة الدينية والتربوية"[1].

فكان لهذه المدارس الدور الفعّال في نشأته، ولعل من أهم أهدافه في تلك الفترة هي التربية والتعليم والإصلاح؛ ولا يتم ذلك في اعتقادنا إلا من خلال اختيار الموضوعات المناسبة للطفل ليواكب ما ينص عليه ديننا وعاداتنا، ومحاولة ترسيخه؛ لأن عقل الطفل صفحة بيضاء لا يفرق بين الصحيح والخطأ لذا وجب تزويده بالعلم والأفكار والمعتقدات الصحيحة.

ومن أهم العوامل التي لعبت دوراً كبيرًا في تطوير وازدهار أدب الأطفال في بلادنا: " ...تلك النهضة الفكرية والإجتماعية والوطنية، التي بدأت مع بداية أول حركة إصلاحية في الجزائر سنة 1925م، ويشير الشيخ البشير الإبراهيمي إلى أن هؤلاء المعلمين حملوا من مصر وتونس إلى الجزائر قبسا خافتا من الأدب العربي، كان كافيا في تحريك القرائح والأذهان..." [2].

فقد ساهمت هذه النهضة في دفعه بقوة، والاهتمام به، ومواكبة تطوره مع الدول الأخرى، لأن الكتابة في أدب الأطفال لا تقل شأناً، عن الكتابة للكبار، أو ربما أكثر؛ حيث يشير " الشيخ الإبراهيمي أن هؤلاء المعلمين حملوا من مصر وتونس إلى الجزائر قبسا خافتا من الأدب العربي كان كافيا في تحريك القرائح والأذهان... وعرفت

[1]– ينظر: محمد ناصر– الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية– دار الإسلامي– ط01– بيروت– 1985م، ص 30.

[2]– محمد ناصر– الشعر الجزائري الحديث– اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار العرب الإسلامي، ط1، بيروت– 1985م، ص 27، 28.

الجزائر شعر شوقي وحافظ إبراهيم ومقران... وما انتهت الحرب العالمية الأولى حتى كانت تلك المؤثرات المختلفة قد فعلت فعلها في نفوس الناشئة " [1].وهذا طبعا عن طريق البعثات العلمية التي كان لها الدور الفعال في الإنفتاح على الثقافات الأدبية والفكرية الغيرية.وكذا الجمعيات التي كان لها اليد في تبادل ومناقشة الآراء، في شتى الميادين وفروع المعرفة ومن ضمنها أدب الطفل." وتشير كل الدراسات إلى أن تطور الحركة الأدبية في الجزائر، إنما بدأت بتأسيس الحركة الإصلاحية، وتبعها بعد ذلك تأسيس جمعية العلماء المسلمين بتاريخ 05 ماي 1931 على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس " [2].

فقد كان لهذه الجمعية أهمية بالغة ودور " كبيرا "؛ لأن همُّهاَ كان الإعتزاز بالدين والثقافة واللغة، وتدمير المخططات الإستعمارية وكان أدب الطفل من محاور اهتمامها، لأنها تسعى بالدرجة الأولى إلى تربية الأجيال وهذا من خلال الكتاكيت والمدارس ." وبعد الحرب الثانية كشفت المدرية الجزائرية الحرة عن وجهها الحقيقي وأصبحت مدرسة تخرج الثوار المثقفين "[3].

فهذه الفترة تصادف ظهور الحركة الوطنية، التي قامت في الجزائر، وما مرت به من أحداث، التي كان لها الأثر الفعال في توجيه الأدباء الجزائريين على مواجهة الإستعمار والتشجيع على تربية الأجيال الناشئة من خلال نشر أعمال أدبية موجهة للطفل تهدف لتربية وإعداده لتحمل المسؤولية ومواجهة الإستعمار منها:

" ياَ بنيْ الْعربِ هَلُمُّوا وَاستَعدُوا لِلنَّوالِ
فَظُروفُ السَّعد أَبْدتْ فيما ليألْيْهاَ هلاَلْ "[4]

حيث يدعو الشاعر إلى النضال ومقاومة العدو. مهما كانت الظروف.

" هذبوُا أبْناءَكُمْ نُورَ كُلِّ داجية
هَذبوُا بناتَكم نبعَ صلاحَ الذُّرية
هذِبوْهُمْ أنّهُمُ جُنْدٌ عيشِ الحُرّية
رَمْزَ مجْدِ أمة موت شبع الأُمية"[5].

[1]- محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث، المرجع نفسه، ص 29.
[2]- المرجع نفسه، ص 29.
[3]- زهراء خواني- أدب الطفل في الجزائر- دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية- أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، في الأدب الشعبي 2008، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية- جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 1990- 2004م، ص 19.
[4]- ابن العقون- أطوار (ديوان شعر)- سلسلة شعراء الجزائر- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1980، ص 35.
[5]- المرجع نفسه، ص 37.

فهنا يدعوا الشاعر إلى الاهتمام بالأبناء وترتيبهم، ويشير إلى أهميتهم ودورهم في المجتمع كما عملت المدارس الحرة على ترسيخ الفكر الاصطلاحي، وغرس القيم التربوية والدينية " ليجد الشعر فيه منطلق جديداً وخاصة في الأناشيد الوطنية التي تكون أقدر من القصيدة على تفجير المشاعر، وأجرأ منها في مس ونبش الأحاسيس التي سيسترها الوطن"[1]. فالأناشيد التي يجب التحلي بها، تساعد على غرس حب الوطن والدفاع عنه، خالصة عند الأطفال.

ومن بين الأناشيد:

" يَا بِلاَديْ يا بلاديْ أناَ لاَ أَهوَىَ سواكِ
قدْ سَلاَ الدُنيا فُؤادي وتفاني فيْ هوَاكِ
كُلُّ شيءٍ فيكِ ينمُو حُبُّهُ مِثْلَ النّباتِ
يَا تُرى يأْتيك يَوْمٌ تزدهيْ فيه الحياة"[2]

كذلك الأناشيد الدينية التي تهتم بتعليم الطفل الأخلاق الفاضلة، وتعريفه بديننا الحنيف والعقيدة الإسلامية، والشخصيات الدينية كالتي تهدف إلى التحلي بسيرة محمد صلى الله عليه وسلم ومن بينها أنشودة العيد آل خليفة والتي قال فيها:

" بِمُحمدٍ أتعلقُ وبِخُلقهِ أَتَخَلّقُ
وَعَلىَ البَنينِ جميعهمْ في حُبّهِ أتفَوّقُ
نفسيْ الفنيةُ دائماً منْ حُبّهِ تحْترقُ
وجوانحي مُحْتاجةٌ ومَدَامعيْ تَترَقْرَقُ"[3]

كما نشرت مجلة (الشهاب) " للشاعر محمد العيد: نشيد كشافة الرجاء سنة 1936، ونشيد كشافة الإقبال سنة 1937 ونشيد كشافة الصباح سنة 1937 ونشيد الإخوان 1939، نشيد نساء الجزائر 1937 "[4].

فهو يعتبر شاعر الشباب أو شاعر الشمال الإفريقي، لأنه ساهم كثيراً في تطوير الفكر الجزائري، من خلال الأناشيد التي نشرها في الصحف والجرائد.

[1]- صالح خرفي- الشعر الجزائري الحديث- المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، (دط)- 1984 ص 162.

[2]- محمد بن سمية. العيديات المجهولة (تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة) جمع وتحقيق ودراسة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (د.ط)- الرغاية الجزائر، 2003، ص 231- 232.

[3]- ديوان محمد العيد آل خليفة- منشورات وزارة التربية الوطنية بالجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- مطبعة البعث قسنطينة، 1967- ص 43.

[4]- زهراء خواني- أدب الطفل في الجزائر، المرجع السابق،ص 22.

كما لا ننسى الدور الكبير الذي قام به الشيخ " عبد الحميد بن باديس" في دفعه لحركة الإصلاح من خلال الأنشودة المشهورة التي قدّمها في حفل بمناسبة المولد النبوي، و" الذي أخرج قلما وبدأ يكتب بسرعة، وفي ختام الحفل توجه الإمام إلى المنصة لإلقاء كلمته الختامية بقصيدته المشهورة والتي مطلعها:

" حُيّيتَ يا جَمعَ الأدبِ ورُقيتْ سامَيةُ الرُتَبِ

إلى أن يقول:

شعبُ الجزائرِ مُسلمٌ و إلى العُرُوبةِ ينْتسبْ

منْ قالَ حادَ عنْ أصلهِ رامَ المحالَ فيْ الطلبْ "[1]

وتجدر الإشارة: أن الأغاني العامية الشعبية لعبت دوراً كبيراً في تسلية الأطفال، فقد كانوا يميلون إليها خاصة في هذه الفترة.وهذا راجع لتدهور الأوضاع الثقافية والفكرية على الأغلب. وتميزت هذه الأغاني بأنها كانت بسيطة وسادجة وشفهية لأن الأطفال كانوا يلقونها من أفواه أمهاتهم أو جداتهم ومن بينها :

"ياَ بَاريْ ياَ باريْ يارَقادْ الدْرارْ

رقّدْ ليْ بنتيْ في كفالةْ الرَّحمنْ

الله الله اللهْ "[2]

وتنتقل إلى فن أدبي آخر ساهم في ارتقاء أدب الطفل وهو: المسرح " فإذا بحثنا في تاريخ الكتابة المسرحية الموجهة للطفل الجزائري قبل الإستقلال وجدنا أن الإنطلاقة كانت قد تبنتها الكشافة الإسلامية، ومدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين...التي تجمع بين التمثيل والموسيقى "[3].

فقد ساهمت وعملت بجهد، للحفاظ على مجموعة من القيم وفي مقدمتها الهوية الجزائرية من لغة ودين وتقاليد واتبعت العديد من الأساليب في ذلك ومن بينها المسرح. لأنه من الفنون الأدبية المفضلة عند الأطفال، ووسيلة تثقيفية وتربوية وترفيهية ويؤثر بشكل كبير عليهم.

[1]- زهراء خواني- أدب الطفل في الجزائر ، دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية، ص 23.

[2]- زهراء خواني- المرجع نفسه، ص 30.

[3]- سماش سيّد أحمد – مسرح الطفل في الجزائر الأداب واللغات والفنون- جامعة زيان عاشور- الحلقة- ص 02.

" وتعتبر مسرحية " بلال " لمحمد العيد آل خليفة أوّل مسرحية عرضت ولاقت صدى في نفوس التلاميذ، وهي مسرحية شعرية من فصلين وضعها صاحبها للناشئة من تلاميذ المدارس ونشرتها المطبعة العربية بالجزائر في 1938م" [1].

وهناك ممن اعتبر أن هذه المسرحية هي أوّل المسرحيات التي كتبت شعراً في الجزائر، فأحداثها ملفتة شغلت الكثير من نقاد وأدباء الجزائر، لأن أحداثها تتمحور وتعكس معاناة الشعب الجزائري في هذه الفترة من جهل واستغلال ومعاناة...فبطلها " بلال" مثال يقتدي به الأطفال في الصبر لأنّه لم يهتم بأذى قومه ورفض الشرك بالله، وفضّل التمسك بالدين الإسلامي.

كما كانت لبعض نصوص " محمد الصالح رمضان" الموجهة إلى الأطفال أهمية كبيرة منها: مسرحية " الناشئة المهاجرة التي كتبها سنة 1947 م ...إلى جانب نصوص أخرى " كنص الخنساء" وهي مسرحية تاريخية في سبعة مشاهد ...ومن مسرحياته أيضا" حليمة السعدية" و " الوليد السعيد " " [2].

فهذه المسارح اشتقت موضوعاتها من أحداث واقعية، واهتمت بمشكلات المجتمع، وكانت تهدف إلى إرشاد الطفل.

فمسرحية " الناشئة المهاجرة" كان موضوعها هجرة لرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدنية، وما عاناه جرّاء ذلك، فمنها يتعلم الطفل قيم وأخلاق حسنة كالتضحية وحسب الغير والجهاد في سبيل الله... ومسرحية " الخنساء" تعلمه الصبر على المصائب، لأنها تسرد الأحداث الحزينة التي وقفت مع الخنساء.

أما بالنسبة للقصة، فإن إرهاصاتها الأولى، تعود إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " فلم تكن الجزائر من الناحية الأدبية، شيئا قبل ظهور حركة الإصلاح التي اشتقت الأقلام وفتقت القرائح وصقلت المواهب وربت العبقريات الأدبية التي برزت في صفحاتها" [3]. فهذه الجمعية كانت مصدر الثقافة والأدب والدين واصطلاح المجتمع، وكان أغلبية الأدباء والكُتّاب أعضاء فيها.

وبعد " الحرب العالمية الثانية ظهر كتّاب جدد أخذوا يعالجون الفن القصصي ويتعاطونه بشيء من النجاح منهم " أحمد رضا حوحو" وهو أبرزهم خلال هذه الفترة و" أحمد بن عاشور" و " أبو القاسم سعد الله " و "

[1]- محمد شنوفي – مسرح الطفل في الجزائر- الواقع والآفاق- جامعة الجزائر- 2011م- ص 116.

[2]- المرجع نفسه، ص 117.

[3]- عبد المالك مرتاض- فنون النثر الأدبي في الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، (د. ط) الجزائر، 1983، ص57.

السعدي حكار " [1].فهؤلاء ساهموا في إرساء قواعدها الفنية، ومسارها الفني في الجزائر والجدير بالذكر: أنه في هذه الفترة لم تظهر القصص المكتوبة خصيصا للأطفال، لأن الأدباء كانوا منشغلين بقضايا أكبر ولعل أهمها الإستعمار، ويرجع بعض النقاد والدارسين الجزائريين أن أول قصة ظهرت في الجزائر، وهي قصة " لمحمد السعيد الزاهري " فقد " نشر محاولة بعنوان " فرانسوا والرشيد " في العدد الثاني من جريدة " الجزائر" في يوم الإثنين 20 محرم 1344 الموافق لـ 10 أوت 1925، وهي محاولة نالت إعجابا شديداً لدى المثقفين الجزائريين وأثارت ضجة أدبية كبرى لموضوعها الجزئي" [2]. لأنها تحكي عن شخصين يجمعهما رابطة الصداقة، الأول فرنسي والثاني جزائري، كان يلعبان ويدرسان معا، وانتهت بموت الجزائري بسبب انعدام المساواة بينهما.

فالمغزى منها هو كشف السياسة الإستعمارية الخبيثة والدعوة إلى مقاومتها " وفي سنة 1926 كتب " علي بكر السلامي " قصة (دمعة على البؤساء)" حيث هاجم الطريقين واتهمهم باستغلال الشعب لمآربهم الذاتية، وقد اعتبرهم أشرار شياطين، وشيوخا مزيفين، وبهذا الصيغ اقترب عمله هذا من لهجة الاصطلاحين المنتقدة لرؤساء المنظمات الدينية..."[3] .

فهذه القصة أيضا دعوة إلى الكفاح والنضال، وعدم الحضور والاستسلام للإحتلال الفرنسي الذي يعمل على محاربة اللغة والدين فهذه هي أهم القصص الجزائرية، التي أدت دوراً مهما في تعويض الفراغ الأدبي وعكس مطالب وروح الشعب الجزائري.ولعل نذرة ونقص هذا الفن، راجع للأوضاع المزرية التي عاشها الشعب الجزائري جرّاء الإحتلال، واهتمام النقاد والأدباء بالقضايا السياسية بالدرجة الأولى، وصعوبة نشر القصص وتوزيعها.

مرحلة ما بعد الإستقلال:

أعلنت الجزائر على حريتها في يوم 05 جويلية 1962، بحصيلة لا تعد ولاتها من الشهداء منهم الأدباء والنقاد، بعد حرب دامية دامت عقود من الزمن، لكنها بدأت تنهض شيئا فشيئا وتستفيد قواها لتمحي الجهل والأمية والفقر وتحاول تعويض الخسائر المادية والمعنوية التي خلّفها الإستعمار الفرنسي الظالم.

[1]- عبد المالك مرتاض- فنون النثر الأدبي في الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، المرجع نفسه، ص 74.

[2]- المرجع نفسه، ص 163.

[3]- مألوف صالح الدين- بيبلوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة (النشأة والتطور)- الأثر – مجلة الأداب واللغات- جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر- العدد السابع- ماي، 2005، ص، 159.

" ويبدو أن لانعقاد مؤتمر الأدباء العرب العاشر ومهرجان الشعر الثاني عشر الذي نظمته وزارة الإعلام والثقافة من 25 أفريل إلى 3 ماي 1975...كان مجرد سحابة عابرة على ثقافة الأطفال ولم تمطر غير قطرات في صحراء قاحلة...ولعل أول قصة فنية للأطفال تستحق الذكر...كانت تحت عنوان" سالم وسليم" وهي قصة شعبية خيالية...وقصة الثعلب والحمار بدون مؤلف " [1].فهذه أولى المحاولات التي تخص الكتابة في أدب الطفل في هذه الفترة، كما لا ننسى الدور الذي لعبته دور النشر، في نشر الأعمال الموجهة للطفل كدار الهدى والشهاب.

كما نشرت قصص وأعمال كثيرة ومتنوعة شهدت نجاحا كبيراً منها: " الممرضة الثائرة " لمحمد صلاح " الدين و" زمن البكاء " " للخير شوار" و"حائط رحمونة " و" مغارة الصابوق" " لعبد الله كروم"، و" السكاكين الصدئة لحسين فيلالي و" شاء القدر " " لجميلة طلباوي "...."[2]

وفي ظل هذا السياق يظهر لنا القاسم المشترك بين هذه القصص، والمتمثل في الحديث عن الخسائر والآثار التي خلفها الاستعمار، والثورة والهجرة الغير شرعية.

وقد تميزت قصة الطفل في هذه المرحلة أنها انتشرت بشكل كبير، فهي من أكثر الأنواع التي سيطرت على الساحة الأدبية الخاصة بالطفل لأن:" ...الطفل الذي كان بالأمس محروما صار في ظل الحرية متمكن وله حقوق على العائلة والدولة...كما عملت الدولة على نهج مجانية التعليم في كل مراحلة ...وكذا إجراء مسابقات في أدب الأطفال لاختيار أحسن انتاج...وانتشار ثقافة الإهداء والجوائز للأطفال في مختلف المناسبات الدينية والوطنية"[3].

فالدولة الجزائرية بدلت أقسى ما لديها لتطوير القصة وإعادة الإعتبار لها، لأن الأطفال بطبعهم يميلون إليها. بعدما كانت مهمشة وخاضعة لرقابة الإستعمار الفرنسي. وفي سنة 1972م، نشرت " الشركة الوطنية للنشر والتوزيع" سلسلة قصصية بعنوان " سلسلة الأب كاسترو" علما بأن هذه القصص أعيد طبعها في منتصف التمنيات ضمن سلسلة " رياض الأطفال" دون الإشارة لمؤلفيها "[4] فالطفل له عالمه وخياله الخاص به والذي يصعب على الكبار فهمه والدخول إليه، وتعتبر القصص طريقا لدخول هذا العالم، فأغلب الأطفال يحبونها ويتأثرون بها ويحاولون تقليد شخصياتها كما تساعدهم على التعبير عن وإثراء قاموسهم اللغوي بالإضافة إلى التشجيع على حب القراءة والمطالعة وتقوية شخصية الطفل، لهذا اهتمت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بإصدار القصص، فكانت بمثابة تمهيد

[1]- زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر- دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية، ص 37.

[2]- أحمد بوعافية- القصة الجزائرية المعاصرة بين النشأة والتطور- مجلة آفاق العلمية، مجلد عدد: 03 السنة 2022، ص 423.

[3]- زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر، دراسة لأشكاله وأنماطه، بين الفصحى والعامية، ص 39.

[4] - محمد مرتاض- من قضايا أدب الأطفال- دراسة تاريخية فنية- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- (د.ط) 1994، ص 142.

لازدهار وتطور القصة، وانطلاقاً منها وبالضبط في مطلع الثمانينات، ظهرت دور نشر أخرى ساهمت في تقدم القصة، و ذلك على يد كتاب منهم من كانوا جزائريين ومهم غير ذلك وفي هذا الصدد يقول العيد جلولي:"...يمكن تصنيف القصص الموجودة في المكتبة الجزائرية من حيث مؤلفيها إلى خمسة أصناف:

أ-قصص لكتاب جزائريين على اختلاف مستوياتهم الفكرية والأدبية.

ب-قصص لكتاب غير جزائريين غي أنهم أقاموا مدة طويلة في الجزائر وفيها كتبوا ونشروا قصصا للأطفال أمثال " د/محمد علي الرديني " الذي كتب سلسلة قصص الأنبياء للأطفال و" د/ خالد أبو جندي" الذي كتب سلسلة قصص الطيور والحيوان للأطفال.

ج- قصص لكتاب غر جزائري الأصل ثم تحصلوا على جنسية جزائرية ونشروا قصصا كثيرة للأطفال ومن هؤلاء " حضر بدور" المعروف بغزارة إنتاجه والذي ألف مجموعة قصص للأطفال و" حسن رمضان فحلة " الذي كتب قصص الأنبياء للأطفال .

د- قصص لكتاب جزائريين نشرت قصصهم في الجزائر وسواء نشرتها المؤسسة الوطنية سابقا مثل :" قصص القرآن" " لأحمد بهجت " من مصر ، أو نشرتها " دار الشهاب " أو سلسلة " أحباب الرحمن "و " سلسلة المؤمن القوي التي نشرتها " دار الهدى ".

هـ- قصص مجهولة المؤلف وأحيانا مجهولة الناشر أيضا "[1] فهؤلاء الكتاب بمعنى أسماؤهم في سماء المؤلفات القصصية، فكان دوراً لا يمكن الكاره في دفع عجلة القصة الموجهة للطفل وازدهارها، وتعليم الأطفال الحكم والتعرف على المواقف بمختلف أنواعها. وهناك أيضا العديد من الشخصيات التي كان لها يد في تطور القصة الجزائرية من مختلف النواحي سواءًا كانت تاريخية أو دينية أو شعبية أو فكاهية وفي القصص التي تندرج ضمن الخيال العلمي فقد تنوعت المواضيع التي عالجتها " فهذا " عباس كبير بن يوسف " بقصة" رايس حميدو" التي صدرت عن م.و.ك سنة 1990م، " جذاب محمد الصالح" في مجموعته " عميروش وقصص ثورية"، منشورات دحلب ط2سنة 1989م، وكتب واسيني الأعرج"، " والكنز المفقود" " لخضر بدور " سنة 1991، وهناك أيضا

[1]- العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر- دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته- مديرية الثقافة – ولاية ورقلة(د.ط)، ص 61- 62.

قصة " ملك الحيوانات" " لعزة عجان" " وقصة الحمار الأنيق" الصادرة عن المؤسسة الوطنية للكتاب، وقصة الكرة العجيبة " لخضر بدور الصادرة عن دار الهدى بعين مليلة سنة 1979" [1] وغيرها.

أما الشعر فقد عرف تراجعا كبيراً مقارنة مع القصة ومع غيره من الفنون الأدبية، " وهذا لا يجعلنا نقلل من أهمية المجهودات التي بدلها لمحاولة استدراك ما فات خلال الإستعمار الأجنبي، مع أن شعراؤنا في هذه الفترة انشغلوا بذكريات أحداث الحرب الأليمة وتخليد الثورة والشهداء والفرحة بالإستقلال...ومع إصدار مجلة " همزة وصل" سنة 1972م أفردت هذه المجلة بابا خاصا لأدب الأطفال وعاد لها فضل الزيادة في نشر قصائد خاصة بهم..."[2].

وفي عام 1979م " إكتسى التأليف الإبداعي الشعري للأطفال طابع الجدية والمسؤولية وهذا ما تلمسه عند تصفح مختلف الدواوين، التي طالعتها بها دور نشر عديدة، مما يؤكد أن ناشئة السبعينات والثمانينات حظيت بأكبر عناية وكانت أوفر حظاً من الأجيال التي سبقتها"[3] ولعل هذا راجع لتكاثف جهود الشعراء الذين أثروا بشكل بشكل كبير على الساحة الأدبية الخاصة بأدب الطفل" ومن أسماء الشعراء التي نشرت لهم: محمد الأخضر السائحي وديوانه " أناشيد النصر" سنة 1983 و" مصطفى الغماري" وديوانه" الفرحة الخضراء"، في السنة نفسها " سليمان جوادي" وديوانه " حديث الفصول " سنة 1986، " يحي مسعودي " وديوانه " نسمات " سنة 1986 و" محمد الأخضر عبد القادر السائحي " بديوانه " نحن الأطفال " 1989 "[4] فكانت هذه الأشعار تحمل رسالة تعليمية وتربوية للأطفال وإعداده للحياة وتزويده بالمعارف والقيم الإنسانية، " ومع مطلع التسعينات اتسعت دائرة النشر وفتحت دور النشر أبوابها أمام المبدعين ومن هؤلاء محمد الأخضر السائحي وديوانه: " ديوان الأطفال" سنة 1983م، وقد نشرته " دار الكتب الجزائرية "، و"مصطفى محمد الغماري" و ديوانه حديقة الأشعار" التي قامت بنشره " دار الشهاب، و" جمال الطاهري " وديوانه " الزهور الذي نشر خمسة أجزاء بين سنتي 1991م و 1993م وقامت بنشره " دار الحضارة "،و " حضر بدور " وديوانه " أنغام الطفولة " وقد صدر في جزأين سنة1992م وقامت بنشره " دار الهدى" بعين مليلة "[5] فهذه تقريبا جلّ الدواوين الشعرية التي اهتمت بالطفل في هذه المرحلة، فهذه قليلة جداً إذا ما قوربت بغيرها من الأشكال الأدبية الأخرى، وهذا لأن الشعر فن أدبي معقد لتدخل فيه عناصر الأشكال الأدبية الأخرى، وهذا لأن الشعر فن أدبي معقد لتدخل فيه عناصر مختلفة

[1]-ينظر: العيد جلولي- المرجع السابق ص 71- 72- 93- 110-116.

[2]- المرجع نفسه، ص40.

[3]- خروفة براك: معايير القرآنية- شعر الأطفال. قراءة الديوان الشعر الجزائري- مجلة العلوم الإنسانية، عدد خاص 2003، ص 42.

[4]- المرجع نفسه، ص 42.

[5]- المرجع نفسه، ص 43.

منها ما هو متعلق بالجمال أو الإيقاع، ومنها ما هو تربوي وفني ونفسي، ولعل ندرته ترجع لقلة الأدباء والشعراء، بمعنى أنه ليس كل من هب ودب يستطيع أن يكتب فيه لأن الكتابة للطفل مسؤولية كبيرة هذا من جهة ومن جهة أخرى يعود إلى إعطاء الدولة الجزائرية الإهتمام الأكبر للأوضاع الإقتصادية والسياسية على حساب الأوضاع الثقافية، فمن سوء حظ الطفل أنه ظل محروما من الإنتاجات الشعرية، لن أدب الكبار غلب واستحود عليه، فأغلب الأشعار والدواوين كانت تفوق مستوى الأطفال.

أما المسرح فقد انتعش في هذه الفترة، لأن حرب التحرير انتهت وانتهى مها الظلم والاستبعاد والرقابة و" كان لصدور قرار اللامركزية في المسرح عام 1972 أثر بالغ في النهوض بالحركة المسرحية الموجهة للطفل، الذي نصّ على إنشاء مسارح جهوية في كل من قسنطينة وعنابة ووهران وسيدي بلعباس بالإضافة إلى المركز الوطني بالعاصمة"[1]. لأن هذه الأخيرة أنشأت العديد من الفرق التي قدمت بدورها عروضها المسرحية للأطفال والتي كانت الخطوة الأولى لإزدهار المسرح الجزائري الموجه للطفل." ونُظم في نفس السنة 1972 تربص واسع بـ " قاعة ابن خلدون" بالعاصمة لتكوين فرق متخصصة في هذا النوع المسرحي، كما تخرجت في سنة 1974 فرقة" مسرح العرائس الجزائري"...وقدمت أول عرض لها بعنوان " مفترق الطرق " للأخوة قريم" من اقتباس عبدا لمجيد قدايربة وسعيد يعلي، تلتها فرقة أخرى هي فرقة " كليلة ودمنة" التي قدمت مجموعة من العروض منها:" زينب وهارون"و" كيس الحيلة" و " العمل هو الصحة " ...وغيرها من مسرحيات العرائس " إلا أن هذه المسرحيات لم ترق، لتكون موجهة للطفل، لأنها لم تقدر[2]. على الإحاطة بحالات الأطفال النفسية وتفكيره، ولكن ورغم كل هذا يمكن تصنيفها بأنها مسرحيات تعليمية مدرسية.

وفي نهاية التسعينات عرف مسرح الطفل تطوراً ملحوظاً " فقد تم إخراج عديد المسرحيات في موضوعات مختلفة منها مسرحية " العرش " لزوبير يماني " في 1989 الذي كتب نصها أيضا، ومسرحية " البطة البرية " " لعلال خروفي " عام 1990 و" رحمة وأميرة الغابة المسحورة " " لعبد الله أوياشي " و " الخياط الماهر " " لأحمد حومي " و " النملة والصرصور " التي ألفها " أحمد منور ..." [3].

[1]- صورية غجاتي- النقد المسرحي في الجزائر- بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، تخصص، أدب جزائري- جامعة منتوري – قسنطينة- ص 16.

[2]- محمد شنوفي- مسرح الطفل في الجزائر- الواقع والآفاق – جامعة الجزائر، ص 118.

[3]- زهراء خواني- أدب الأطفال في الجزائر- دراسة لأشكاله وأمطه بين الفصحى والعامية (1990- 2004)، ص 43 .

وهذه المسرحيات لها قاسم مشترك، وهو أنها تنتمي إلى عالم الحيوان واستخدام أسلوب الأنسنة ليفهم الطفل السلوك التربوي والتعليمي." كما أحدثت وزارة التربية مهرجانا سنويا للمسرح المدرسي بمستغانم خصصت له إمكانات مادية وقوة بشرية وجوائز تشجيعية سنة 1986، وانقطع بعد ذلك سنة 1992م ليعود عام 1955، وكان سبب هذه الإنقطاعات تلك الظروف السياسية الصعبة التي مرت بها الجزائر وهي الفترة المعروفة لدى الجميع بالعشرية الحمراء، وفي منتصف الثمانينات أنشأت بلدية أرزيو مهرجانا فنيا سنويا لمسرح الأطفال سنة 1986م، تضمن برنامجا ثريا، فإلى جانب العروض المسرحية المقدمة طرحت مناقشات حول مسرح الطفل بهدف تطوير كل ما يقدم لهذه الشريحة من المجتمع ومعالجته معالجة نقدية دقيقة"[1] وتنمية قدراتها وتعزيز الثقة بالنفس خاصة فئة الأطفال المحبة للتمثيل والمشاركة فيه، بالإضافة إلى اكتساب الجرأة والمواجهة، وصقل اللغة والنطق السليم، وبهذا يمكن القول أن المسرح هو الحل الأمثل لضعف الشخصية والضغوطات النفسية والإنطواءات التي يعاني منها الأطفال.

" وقد عرفت السنوات الأخيرة دفعا قويا لمسرح الأطفال بالجزائر- تأليفا وعرضا- ففي سنة 1996م قدمت أيام مسرحية للأطفال بوهران وتعود هذه الأيام فما طبعتها الثانية بمسرح المدينة خلال سنة 2011، أما مدينة خنشلة فقد شهد مسرحها مهرجانا وطنيا ثقافيا لمسرح الأطفال في ثلاث طبعات على التوالي 2008، 2010 ولقيت هذه المهرجانات إقبالا لمختلف الفرق المسرحية التي أمتعت الطفل بما قدمته من عروض مسرحية ترفيهية تثقيفية تربوية واجتماعية"[2] وهذا يدل على أن الدولة الجزائرية لم تترك العربية والعالمية على حد سواء وخير دليلي على هذا أنه " في السنوات الأخيرة شهد نشاطا كبيراً حيث وصل إلى قمة الإنتاج، حيث وصل إلى 47 عملا مسرحيا برهن على إبداعات الشباب في مجال المسرح وتنوعت في نصوصه"[3] فضلا عن أن له أهداف كثيرة أهمها:

أ/ **الهدف الأخلاقي**: " يعتبر المسرح إحدى الوسائل التربوية التي يدخل في نطاق التربية فضلاً عن مساهمة في التنمية العقلية، إلى جانب اهتمامه بتعليم الطفل منذ مراحل تكوينه الأولى داخل وخارج المدرسة، ويهدف المسرح

[1]- سماش سيد أحمد- مسرح الطفل في الجزائر- مجلة المحترف- العدد 6- الجزائر-كلية الأداب واللغات والفنون- جامعة زيان عاشور- الجلفة- ص 02- 03.

[2]- المرجع نفسه، ص 03.

[3]- زيان محمد- لمحة تاريخية عن المسرح الجزائري- الجزائر – (د.ط)، ص 24.

إلى تعليم المبادئ التربوية المتصلة بالجوانب التعليمية..." [1] فهذا النوع من المسارح يكثر في المدارس ويسعى إلى تبسيط الدروس وتقوية علاقة الطفل بزملاءه ومعلميه، وتربيته على النظام والإنضباط .

ب- الهدف الاجتماعي: " يستطيع المسرح أن يساعد الأطفال على التمييز بين الصواب والخطأ وعلى الإلتزام بالسلوك الذي يتوافق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، والرسالة الأولى لمسرح الطفل تتحقق في ربط أجيال الأطفال بالحياة فالهدف من المسرح الاجتماعي هو تعليم الطفل دور كل فرد في المجتمع، وتعليمه العادات والتقاليد وطريقة معاملة الغير، فضلا عن المقومات والمؤسسات لكي يصبح مواطن اجتماعيا صالحاً.

ج-الهدف النفسي: " يقوم المسرح بوظيفة نفسية مهمة، فهو يساعد الطفل على التحرر من الخوف والغضب وأنها الضغوط النفسية المختلفة ويساعد الطفل على التخلص من الإنشغال بنفسه وتتحرر شخصيته من التمركز حول الذات "[2].

فهو يعمل على تخليص الطفل من عقدة الخوف وتدريبه على المواجهة، وتعليمه التعبير عن الانفعالات والعواطف ومعنى حب الغير.

د/الهدف الترفيهي: يعتبر المسرح من أحب الفنون للأطفال لأنه فيه نشاط وحركة وتمثيل ويعمل على " الترفيه والإمتاع والتسلية لذا فالوظيفة الترفيهية قدستها الوظيفة التربوية والمعرفية في الكثير من الأحيان، بل إن هذه الأهداف التربوية لا يمكن أن تصل للطفل وتؤثر فيه دون هذا الغلاف الكوميدي للنصب" [3] فالمسرح يصل إلى قلب الطفل عن طرق اللعب والمتعة أثناء إيصال المعلومة.

هـ/الهدف الثقافي:" يستطيع المسرح أن يسهم مساهمة فعالة في بناء شخصية الطفل ويهيئ له نموًا ثقافيا من خلال إمكانياته في نشر الثقافة، فمسرح الطفل يمثل أحد قنوات نقل وتمرير المعرفة عبر نص درامي، كما يهدف في مسرح الطفل إلى تشكيل ثقافة الطفل التي تتوافق مع العصر، وتعده للمستقبل وتجعله تاجراً على الحوار وإبداء الرأي، كما يتيح للأطفال التعايش مع خبرات الحياة والتعامل مع الآخر.

[1]- حمدي الجابري- مسرح الطفل في الوطن العربي- القاهرة- 2002 .(د.ط)- الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 15.

[2]- منى مصيلحي حامد حبرك- توظيف التراث في نصوص مسرح الطفل- دراسة تحليلية لنماذج مختارة- المجلة العلمية لكلية التربوية النوعية- العدد 09، 2018، ص 150.

[3]- المرجع نفسه، ص 151.

و/الهدف الإبداعي: "يثير المسرح حيوية الأطفال العقلية عن طريق إثارة خيالهم، والخيال بالتأكيد ضرورة من ضرورات الإبداع عند الكاتب ومصدر هام عنده أيضا، وكل الأعمال الكبيرة في التاريخ والنظريات التي غيرت مسار العالم، كانت نتيجة للخيال الواسع " [1] فالخيال هو العامل الأساسي للإبداع المسرحي والذي يؤثر بشكل مباشر على الأطفال من خلال تنمية فكرهم.

أما صحافة الأطفال فقد عرفت بعد الإستقلال ازدهار، بعدما كانت مكبلة في فترة الإستعمار، فخصصت بعض صفحاتها للإهتمام بالطفل ومن بين هذه الصحف الإستعمار" الشعب" و " المجاهد" و" مجلة جزائر الأحداث" أما الشعب " مند صدورها في 11 ديسمبر 1962م خصصت للشباب صفحة أسبوعية تحت أسم (ثقافة،كر، أدب) نظّمت توجيهات تربوية مختلفة موجهة للشباب "[2].

والمجاهد: " تأسست في 22 جوان 1965 "وفي عددها الثالث ظهرت صفحة الأطفال (yourhe jennes)بتاريخ 24 جوان 1965 وكانت تحمل مادة إعلامية تربوية "[3].

وأما مجلة جزائر الأحداث " خصصت صفحة أسبوعية للأطفال (صفحة الألعاب PAGEDES JEUX) تضمنت سلسلة من القصص البوليسية وركنا للتسلية غني بالمعلومات"[4].لكن وعلى الرغم ممن أن هذه الصحف اهتمت بالطفل في البعض من صفحاتها، إلا أنها لم تدخل ميدان التخصص لكن بعد 1969 م، لكن دخلت هذا الميدان " بظهور مجلة امقيدش على يد جماعة من الرسامين وهم عمودي واسليم وهارون...أما شخصية امقيدش التي حملتها المجلة فهي شخصية خيالية مغامرة معروف لدى الأطفال وطبع العدد الأول منها في مطبعة البعث بقسنطينة وابتداءًا من العدد الثاني صارت تطبع في إيطاليا باللغتين العربية والفرنسية، ويسحب منها 50 ألف نسخة، 25 ألف منها بالعربية و 25 ألف منها بالفرنسية وهي موجهة لمختلف الأعمار..." [5] فأمقيدش جريدة غنية عن التعريف، وقد سميت على اسم شخصية قصصية في الجزائر، وهذه القصة مشتقاة من التراث الجزائري.

[1]- منى مصيلحي، ص 150.
[2]- المرجع نفسه، ص 43.
[3]- المرجع نفسه، ص 43.
[4]- المرجع نفسه، ص 43.
[5]- زهراء خواني- أدب الأطفال في الجزائر- دراسة لأشكاله وأمطه بين الفصحى والعامية ، ص 44.

بالإضافة إلى صحف أخرى مثل: صحيفة جريدتي والتي " كانت تقدر مرة كل شهر في لغة بسيطة ذات اتجاه تربوي توجيهي لأطفال الطور الأول"[1].

و" سلسلة " ألوان واكتشف " و " هي مجلة للأطفال في مرحلتهم الإبتدائية واسمها يدل على محتواها "[2] .

كما ظهرت " سلسلة ألعب وأفكر " في ثلاث أعداد لها أعدها " عصام صدقي" [3].

والجدير بالذكر أن : صحافة الأطفال لها أهداف كثيرة خاصة في مجال التربية وهي تعمل على تطوير قدرات الطفل العقلية وإشباع حاجاتهم" ومن هنا نستطيع أن نلخص أهداف صحافة الأطفال في النقاط المهمة التالية:

- تستطيع من خلال موادها ومضمونها المبسط الذي تنشره أن تقدم للطفل أصول المعارف من صحة وآداب وعلوم مختلفة.

- يمكنها أن تعالج بعض المشكلات التي يتعرض لها الطفل في مراحله العمرية مثل الأنانية والكذب وحب الذات.

- لديها القدرة على تدريب الطفل على التعبير السليم وتنمية ملكة الإبداع والإبتكار لديه والنهوض بمواهبه المفيدة.

- لديها القدرة على تدريب الطفل على التغبير السليم وتنمية ملكة الإبداع والإبتكار لديه والنهوض بمواهبه المفيدة.

- لديها القدرة على الإجابة على تساؤلات واهتمامات الأطفال بشكل جديد.

- إفساح المجال أمام الأطفال للتعبير عن حقوقهم ومتطلبات كل مرحلة عمرية يمر بها الطفل.

- تشكيل اتجاهات الطفل وصياغتها لما يتفق مع مستقبل المجتمع وإدراك أن الطفل اليوم هو الشاب غداً وهو الذي يعتمد عليه الوطن في تسيير شؤونه وتحقيق متطلباته وطموحه"[4]

[1]- المرجع نفسه،ص 45.

[2]- المرجع نفسه، ص 45.

[3]- المرجع نفسه، ص 45.

[4]- مرقت الطرابش- مدخل إلى صحافة الأطفال- دار الفكر العربي، ط1، 1424هـ، 2003م، القاهرة- ص 48- 49.

فالصحافة الموجهة للطفل تعمل على رعاية الطفل فكريا، وتعريفه بكل ما يدور حوله و" تقوم بدور تنموي وتربوي وثقافي...وبالتالي ينعكس كل هذا على المجتمع الذي يحوي هذه الفئة من منطلق أن الطفل يتأثر تغيره في سلوكياته "[1] من خلال المعلومات التي تقدمها في مختلف الميادين والمجالات، فضلا عن كونها تحسس الطفل بقيمة كفرد في المجتمع. والجدير بالذكر أن صحافة الأطفال تتميز عن غيرها بخصائص جعلتها من الصعب التخلي عنها نتيجة لما تقدمه من معارف ومنها:

" –تقوم بنشر المعلومات من مختلف مصادرها عن النبات والحيوان والبحار والإنسان.

– تعتمد على الصور والرسوم والتوسع في هذين المجالين لكسر الجمود والملل في إخراج الصفحات بجانب القصص المنوعة والهادفة في الوقت ذاته .

– تستخدم الألوان لتعطي جاذبية وشكلا جماليا معبراً ومريحا للعين ويسهل عملية القراءة والإطلاع.

– تعتمد على وسائل الطباعة الحديثة وقواعد الإخراج الصحفي وفنونه بعيداً.

– تنوءها في التخصص مع تركيزها على النماذج المتميزة في مختلف نواحي الفكر والثقافي.

– إمكانيتها في تصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة والرسوم والصور والألوان"[2].

وهذا لتشويق الأطفال وجذبهم وتحريك أذهانهم وعقولهم لتشكيل شخصيتهم وتجهيزهم للمستقبل.

ثالثا: أدب الأطفال في الجزائر بين المركز والهامش

حين نقارن تاريخ ظهور أدب الطفل في الجزائر والدول العربية ككل نجده متأخراً ولعل السبب راجع للإستعمار الفرنسي. وعلى الرغم من هذا التأخر فقد ظهرت شخصيات جزائرية كتبت أسماءها بأحرف من ذهب في الساحة النقدية والأدبية بصفة عامة وفي أدب الطفل بصفة خاصة والجدير بالذكر أن أول من توجه إلى أدب الأطفال هم: أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومن بين الذين أكدوا لنا ذلك و من بين الذين أكدوا لنا ذلك و " كتبوا للأطفال الشاعر محمد العيد آل خليفة والمؤرخ عبد الرحمن الجيلالي، والأديب أحمد رضا حوحو

[1]-- المرجع نفسه، ص 53.

[2]- مرقت الطرابش، ص 52- 53.

ومحمد الأخضر السائحي والشيخ أحمد سحنون ومحمد ناصر...وغيرهم" [1]، حيث كان لهؤلاء الدور الفعال في تطوير وتقدم أدب الطفل، وتوجيهه الوجهة الصحيحة المستقيمة، ودفعه من المنعطف الوعي الذي كان فيه إبان الإستعمار، وإذا حاولنا أن نولي وجهنا شطر خصوصية أدب الطفل بعد الإستقلال لاحظنا أب الإهتمام به وإذا حاولنا أن نولي وجهنا شطر خصوصية أدب الطفل بعد الإستقلال لاحظنا أي الإهتمام به أخذ " يخطو خطوات مقبولة فكانت، الإذاعة والتلفزة الجزائرية شجعان على إنتاج بعض المواد الموجهة للأطفال من خلال مجموعة من البرامج الهادفة ...وابتداءاً من عام 1996م شرعت وزارة الإتصال والثقافة في تنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بأدب الأطفال...." [2].

ففي الفترة بدأت الدولة الجزائرية، بالإهتمام الجاد، بأدب الطفل فظهرت نهضة فكرية شجعته على الإستمرارية، وهذا لأهميته الكبيرة ودوره في تربية الطفل وتوجيهه. " ومن الواضح أنّه وفي الميدان السردي ظهرت كتابات كله من رابح خدوسي، وجميلة زنير وجيلالي خلاص ومحمد الصالح حرز الله...وأخدت أعمال هؤلاء الكتاب أبعاداً تربوية تعليمية، وركزت على الجانب الحكائي الشعبي، واستغلت الموروث الشعبي الخرافي والأسطوري...دون إهمال الأبعاد الإجتماعية العجائبية والتاريخية الدينية"[3]

فالسرد هو من الفنون الأدبية المهمة في أدب الطفل، ومن خلاله يتأتى تعليمه وتهذيبه (قصص، أناشيد...)؛ إنه بكل بساطة يمكن عدّه من الأشكال المشوقة والمقنعة التي لا يمكن الإستغناء عنه خاصة إذ كانت طريقته جيّدة في إيصال الأفكار." وفي الميدان المسرحي توجه المؤلفون بأعمالهم للأطفال في وقت مبكر حيث ألف " محمد العيد آله خليفة مسرحية " بلال " سنة 1938م وألف " محمد صالح رمضان" بعده بعدة أعوام مسرحيات للأطفال أهمها: " الناشئة المهاجرة" " الخنساء"، مغامرات كليب". مسرح الطفل انتعاشا كبيراً بعد الإستقلال في سنوات السبعينات والثمانينات من القرن الماضي على الخصوص"[4].

فالمسرح هو من أهم الأشكال الأدبية الفنية التعليمية، التي تهدف إلى توجيه والإرشاد من خلال الشخصيات التي تعمل على تنشئة الطفل وتعليمه طريقة معاملة الآخرين.

[1]- الشارف لطروش- أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات مجلة حوليات التراث- جامعة مستغانم العدد الثالث عشر 2013، ص 81- 82.
[2]- المرجع نفسه، ص 82.
[3]- الشارق لطروش-أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات مجلة حوليات التراث- جامعة مشتغانم- العدد الثالث عشر- 2013، ص82.
[4]- المرجع نفسه، ص 82،83.

وتجدر الإشارة إلى أنه وعلى الرغم من هذه الإنتاجات الغزيرة والتطور الذي شهده أدب الطفل في الجزائر، إلا أنه لا يزال يحتاج إلى مضاعفة المجهودات من أجل الوصول إلى العالمية التي يحكيها أمهاتهم وهذا ما أشار إليه " أحمد نجيب" بقوله: " الجزائر تعاني قصوراً في مسألة التأليف المتعلق بالطفل خارج إطار المناهج والمقررات الدراسية، وكذلك الغياب الواضح للجزائر عن المنظمات الإقليمية والدولية وغياب سياسة ثقافية وطنية للطفل، المعانات التي يلاقيها الأدباء المتعلقة بأدب الطفل فهو يعاني من التهميش"[1].

معنى هذا أن أدب الطفل في بلادنا يعاني من مشكلات لا تعد ولا تحصى ولعل أهمها:

- ندرة المكتبات التي تهتم بأدب الطفل.

- قلة المطالعة وعدم الإهتمام.

- غياب نقاد ومؤطرين مختصين في أدب الطفل سواء في القصة أو المسرح أو الشعر...

- دور النشر الجديدة الفتية قليلة الخبرة.

أما الذين اهتموا بأدب الطفل في بلادنا فهم قلة قليلة، مقارنة مع الفترات الأولى لظهوره، فعند بحثي عنهم لم أجد إلا الدراسات التالية:

-النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر وشعر الأطفال للعيد جلولي.

- قضية الطفل في الجزائر لعبد القادر دعميش.

- شعر الأطفال في الجزائر لعائدة بومنجل.

- واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر لـ: بوحجر أحلام أميرة.

- القصص المكتوبة للأطفال في الجزائر- دراسة تحليلية لموضوعاته وبنائه الفني " للعيد جلولي".

وبهذا يمكن القول كخلاصة لما سبق ذكره: أنه وعلى الرغم من الجهود التي بدلتها دولة الجزائر في مجال أدب الطفل من أجل السمو، إلا أن مستوى الإنتاج ضعيف وقليل، ويتفاوت من كاتب لأخر ومن مبدع لمبدع؛ وهذا بسبب انعدام التشجيع المادي والمعنوي، كما بدأت مكتباته تغلق أبوابها بشكل متدرج.

[1]- أحمد نجيب- أدب الأطفال علم وفن- دار الفكر العربي، القاهرة (د.ط) 1991، ص 75.

ولهذا ينبغي للجزائر أن تبذل مجهودات كبيرة في مجال أدب الأطفال عن طريق التحضيرات التي يمكن تقديمها لكل مبدع في هذا الميدان وهذا لخدمة كتابه سواء، أكانوا من الجزائر، أو من أي بلد آخر كما تفعل الدول العربية الأخرى. وكذلك تنظيم مهرجانات ومسابقات مسرح الأطفال من حين لآخر والإكثار من بناء المكتبات التي تهتم بهذا النوع من الأدب.

الفصل الثالث:" العيد جلولي" وكتابه " النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر "

4- في مفهوم "النص الشعري الموجه للطفل" عند "العيد جلولي"

5- الأشكال الشعرية الموجه للطفل من خلال كتاب " النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر".

أ- النص الشعري الوعظي التعليمي

ب- النص الشعري الاجتماعي

ج- النص الشعري الديني والوطني

- الديني

- الوطني

د- النص الشعري القومي الإنساني

لقد حاولنا في هذا الفصل الإحاطة ببعض تفاصيل التجربة النقدية، والقضايا التي تناولها " العيد جلولي" في كتابه (النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر) وهذا لنقدم لمحة وصورة تحدد الإطار العام لهذه التجربة.

أولا:في مفهوم النص الشعري الموجه للطفل عند " العيد جلولي"

افتتح " **العيد جلولي**" كتابه بمفهوم النص الشعري الموجه للطفل، والذي هو أساس ومحور دراسته، حيث حاول إعطاء مفهوم دقيق له، لكن قبل هذا أشار إلى ضرورة التمييز بين ما يكتب للأطفال وما يكتب عنهم وما يكتبه الأطفال أنفسهم، بعد هذا حدده بقوله: " وبديهي أننا لا نقصد بشعر الأطفال، الشعر الذي ينظمه الأطفال أنفسهم بل نقصد به الشعر الذي ينظمه الشعراء الكبار للأطفال".[1]لأنّ هذا الأدب له مقومات، والكاتب الصغير لا يستطيع التقيد بها أو حتى فهمها.

فأدب الطفل ينتمي إلى الأدب بصفة عامة ويشترك معه في خصائصه ومميزاته، لكنه يختلف من حيث الموضوع والفكرة والأسلوب، والفئة الموجه لها ولابد أن يراعي الكاتب للطفل خصوصياته التي يتميز بها. والإبتعاد عن إعطاءه معلومات أو أفكار بعيدة عن مستواه الفكري وإقحامه في مسائل معقدة، أو مملة، لأن ذلك يجعله عاجزاً عن تفسير هذه المعارف وبالتالي فقدان الأمل والشعور بالإحباط.

" وقد لقي شعر الأطفال عناية المربين فانطلقوا يعلمون الأطفال كيفية نظم الشعر في المدارس، وظهرت في هذا المجال بحوث كثيرة تناولت هذا الموضوع بالدرس والتحليل"...[2]

فتعليم الشعر في المدارس يُمكّن التلاميذ من القراءة والكتابة وفهم أي نص بالإضافة إلى مهارة التحدث والحفظ والفصاحة، فضلا عن تحسين القدرات اللغوية للأطفال والإستجابة للإيقاع وبالتالي التأثير في النفوس، لأنه يوقظ العواطف ويذهب بالسامع إلى ما يريده الشاعر واكتشاف جمال أساليب اللغة من إلتزام بالقافية، والتأثر بالجرس الموسيقي والتعامل مع اللغة الشعرية وأهم شيئا هو غرس محبة اللغة العربية في نفوس التلاميذ.

[1]- العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر- دراسة تحليلية لاتجاهاته وأنماطه وبنيته الفنية-كلية الأداب واللغات- قسم اللغة العربية وآدابها:(د.ط): 2004: ص 02.

[2]- العيد جلولي: المصدر نفسه: ص 02.

" كما لقي هذا الشعر عناية علماء التربية وعلم النفس، إذ وجدوا فيه مادة أولية عن الطفولة فغاصوا في أعماقها قصد اكتشاف حقيقة ما تشعر به، وتعبر عنه بعفوية وصدق وحرية"...[1].

لأن الطفولة هي أهم مرحلة يعيشها الإنسان في حياته، واللّبنة الأساسية في بناء التربية والنفس لأنه الكتابة للطفل ليست بمهمة سهلة خاصة الشعر، فهو مستقبل غير عادي ولا يمكنه إستيعاب كل ما يتلقاه، فهو في المرحلة الإبتدائية مثلا يكشف الخيال وتكون له رغبة في إكتشاف العالم. لكن عندما يكبر قليلا يعود إلى الواقع ليكشف مشاكله ويحاول التعامل معها وإيجاد حل لها.

" كما شرعت عدة منظمات تعمل في حقل الطفولة والثقافة، كمنظمتي " يونيسيف" و" اليونيسكو" التابعان لمنظمة الأمم المتحدة لتنظيم مسابقات شعرية للأطفال قصد تشجيعهم وإكتشاف لمواهب من بينهم..."[2]

فهذه المنظمات لعبت دوراً كبيراً في تشجيع الأطفال واكتشاف مواهبهم، وتدريبهم على الإلقاء الجميل والجريء ، ومواجهة الجمهور، وكذا التحفيز على اكتشاف جمال اللغة وموسيقى الشعر وحسن التعبير. وهذا كلّه من خلال تنظيم أمسيات شعرية. ومسابقات لإلقاء الشعر.

فاليونيسكو خصصت يوم 21 مارس من كل عام للإحتفال باليوم العالمي للشعر.

وقد أشار" العيد جلولي " إلى ضرورة التفريق بين الشعر الموجه والمكتوب للأطفال خصيصا، والشعر الموجه للكبار الذي يدعوهم إلى رعاية الأطفال والإهتمام بهم.

وفي هذا المجال" تبرز الطفولة كموضوع وعلى الخصوص في الشعر الإجتماعي، حيث يخاطب الشعر الراشدين وليس الأطفال، ويدعوهم إلى الإهتمام بالطفولة والمساهمة في حل مشكلاتها، ومن ثم لا يدخل هذا الشعر أدب الأطفال ولا يسق ضمن " الشعر الموجه للأطفال"، لأن المتلقي لهذا الشعر والمخاطب به ليس الطفل وإنما الراشد " [3] فهناك فرق كبير بين ما يُكتب للطفل، وما يُكْتبُ للكبار لحثهم على الإهتمام بالطفل فالأول: يكون بسيطا وشامل لكل خصائصه من سهولة الألفاظ وقسم الجمل وغيرها.

[1]- المصدر نفسه: ص 02.

[2]- العيد جلولي:المصدر نفسه: ص 03 .

[3]- المصدر نفسه: ص 03.

أما الثاني: فيكون موجه للراشدين، بمعنى أن الطفل الصغير كل يستطيع فهمه أو استيعابه، لكنّه في نفس الوقت يحمل في طياته مسؤولية الحث على الإهتمام بهذا الكائن الصغير.

ومن هنا يمكن القول: أن مفهوم الشعر الموجه للطفل بالنسبة للعيد جلولي هو: " الذي يكتبه الشعراء الكبار خصيصا للصغار، وينطق عليه ما ينطق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال وهم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي "[1] وإذا ما سلمنا بأن الشعر الموجه للطفل يشترك مع ذاك الموجه للكبار وذلك في خصائص عدة (الموضوع والمفهوم...إلخ)؛ إلا أننا ندرك في المقابل أنه يختلف عنه بكونه يراعي المستوى الفكري واللغوي والنفسي للطفل، بمعنى أنّه يجمع بين الفن والجمال والتعليم والتربية، لهذا هناك من يعتبر أن الكتابة للطفل أصعب بكثير من الكتابة للراشدين.

ثانيا: الأشكال الشعرية الموجهة للطفل من خلال كتاب " النص الشعري الموجه" للأطفال في الجزائر"

ذكر " العيد جلولي" أشكالا عديدة للشعر الموجه للطفل تختلف من حيث خصائصها ومن أهمها:

1/ النص الشعري الوعظي التعليمي: هو الشعر الذي يهدف إلى غرس القيم الأصيلة في نفس الأطفال ومحاولة بناء شخصيتهم، وتجيبهم العلم واكتشاف مواهبهم، من خلال التعليم، فهو بالنسبة" لون من الشعر يضعهُ الكبار للصغار، أو لمن همُ في حكمهم من المتعلمين بصدق تلقينهم، وتوسيع مدى المعرفة العلمية والنظرية لديهم في شتى الحقول والميادين" [2] على اعتبار أنهُ يعدُّ عملاً تربوياً يُخاطب العقل، والشاعر الذي يُكتبُ فيه يأخد على عاتقه مسؤولية تعليم الطفل ووتزويده بالحقائق والمعلومات عن طريق المتون الشعرية.

والجدير بالذكر: أنّ إرهاصاته بدأت " عند الإغريق إبتداءاً من القرن الثامن قبل الميلاد وخير مقال ذلك قصيدة " الأعمال والاعمال" لهزيود " في 826 بيتاً ومنها نصائح في الأخلاق، ودروس عملية والملاحة وقصيدة " فاينومينا" لأراس"[3] فأصل الشعر التعليمي يعودُ إلى اليونان وخيرُ دليل على هذا هو قصيدة الأعمال والأيام لهزيود، والتي تجمع بين اللوم والنصح لأخيه.

[1]- المصدر السابق: ص 03.

[2]- العيد جلولي- النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر: ص 87.

[3]- المصدر نفسه: نقلاً عن: المصطلح في الأدب الغربي لناصر الفاني منشورات دار المكتبة العصرية: (د.ط)- 1968: ص 87.

وبعد اليونان توالت القصائد التعليمية، وقد أشار " **العيد جلولي**" أنّ اللاتينيون " خلفوا قصيدتين تعليميتين هما قصيدة " في طبيعة الأشياء" للويكشس" وقصيدة " جورجيس" " لفرجيل"[1].

فهاتان القصيدتان شُرحت فيها العديد من المسائل الروحية والكونية والإلهية والظواهر الطبيعية، أمّا العصور الوسطى فامتاز" الشعر بها بعد الدّيني وغلبة الموضوعات المستمدة من الكتب الدينية المقدسة كالإنجيل والتوراة"[2].

وهذا بسبب سيطرة الكنيسة على كل مجالات الحياة حتى الفكرية والأدبية، من خلال النظام الإقطاعي، وتحكم رجال الدين في السياسة، وهذا لإعتقادهم أنّ برجال الدين علماء لا يمكن مناقشتهم أو توجيه النقد لهم، وتجدُر الإشارة أنهُ في تراثنا العربي يوجد العديد من الأدباء الذين تسخروا أقلامهم لخدمة الشعر التعليمي" وخيرُ مثالٍ على ذلك أرجوزة بشير من المعتمر، في ذكر الملك والنّحل، وألفيه إبن مالك في النحو، وأرجوزة أبي الحسن الأنصاري الجباني والمسمّاة" شذور الذّهب في صناعة الكيمياء" ويدخل في الشعر التعليمي ما قام به كل من أبّان الأحقي، قرابها العبارية البغدادي، والأسد بن مماتي المصري عندما نظموا كتاب " كليلة ودمنة " شعرا[3]

" وقد سميت هذه القصائد بالأراجيز لأنها تنتمي إلى بحر الرّجز. فقصيدة " الملل والنّحل" تتضمن أربعون ألف بيت نظمها " بشر بن المعتمر" وهو يخاطب أهل الملل والنّحل بالمنطق والعقل، وقد ذكرها الجاحظ، مرّتين في كتابه " الحيوان "[4].

أمّا " ألفية بن مالك " فقد أطلق عليها لقب " الخلاصة " وهي عبارة عن نصا شعريا يتضمن قواعد النحو والصّرف، ونظراً لأهميتها الكبيرة لا يستطيع أي دارس مهتم بالنحو الإستغناء عنها[5].

وقصيدة " شذور الذهب في صناعة الكيمياء " فصّل فيها " الأنصاري" قواعد الأدب والحكمة والكيمياء فضلاً عن كونها تتميز بالفصاحة، والسّبك وعذوبة اللّفظ التراكيب "[6] حيث " تنوعت الموضوعات، في الشعر

[1]- العيد جلولي: النص الشعري الموجه للطفل في الجزائر- نقلا عن المصطلح في الأدب الغربي لناصر الحاني، ص 88.
[2]- المصدر نفسه: ص 88.
[3]- المصدر نفسه: ص 88.
[4]- المصدر نفسه: ص88.
[5]- الشابكة: محرك البحث غوغل www.hindawi-org
[6]- الشابكة: محركة البحث غوغل ar.m.wikiêdia.org

التعليمي ما بين لغوية وأدبية ودينية وعلمية، وتأتي الموضوعات اللغوية خصوصاً لتعليم الأطفال العجائبية والحساب في طليعة الموضوعات"[1].

فالمواضيع الدينية تتناول كل ماهو متعلق بالأخلاق والعبادة والخير والشر، وما يجب أنْ يتحلى به الإنسان وما ينبغي الإبتعاد عنهُ.

والعلمية تهتمُ بتزويد الطفل بالحقائق والمعلومات، الخاصة بالمجتمع وكذا أسرار الطبيعة والكون....إلخ

أمّا اللغوية الأدبية فتتمثل في تعليم الأطفال قواعد اللغة والأدب، من حروف أبجدية ونحوٍ وصرفٍ...إلخ.

وقد أعطى العيد جلولي العديد من الأمثلة في هذا النوع من الشعر منها: قصيدة " سليمان العيسى" في تعليم الأبجدية، وقصيدة " كامل كيلاني" في تعليم الأعداد العشرة، وقصيدة أخرى " لسليمان العيسى" في تعليم العروض.

" وفي الشعر الجزائري الحديث يمكننا التمييز بين نوعين من الشعر التعليمي نوع سار على الأراجيز والمنظومات القديمة، وهو نُظم موجه لتلاميذ الكتاتيب القرآنية والزوايا الدينية، وطُلاب المدارس الحرّة، ويُعالج هذا النوع موضوعات دينية ولغوية وتاريخية"[2] .

فجل القصائد التي كُتبت في هذا النوع تنتمي إلى إيقاع بحر الرجز ، وقد أشار العيد جلولي أنّ الشعراء نظموا فيه ملا يعدُّه لا يُحصى، وقد ذكر بعض العناوين على سبيل التمثيل: منها:" منظومة بغية الأمل في نظم برسالة العوامل" " للنسيج الطاهر العيدي"و ديوان" منظومات تربوية للمدارس الإبتدائية " لمحمد الطاهر التليلي " وأمّا النوع الثاني من الشعر التعليمي فهو الذي إنطلق من رحاب أدب الطفولة، وأنت الغاية منهُ تبسيط العلوم تيسير حفظها لدى الأطفال" [3].

وقد أقر الجلولي أنّ هذا النوع نادرا إذا ما قورن بالنوع الأول، كما أعطى أمثلة فيه وهي " قصيدة " حروف لغتي" وقصيدة الحاسوب" لحسن دواس" وديوان " ورد وسكر" وقصيدة " فعل يتكلم" " لمحمد كاديك " [4]

[1]- العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر العيد جلولي: ص 89.
[2]-المصدر نفسه : ص 90.
[3]- المصدر نفسه: ص 91.
[4]- المصدر نفسه: ص 92- 93.

وفي الأخير يصلُ " العيد جلولي".إلى خلاصة مفادها: أنّ نظرة شعراء الإتجاه المدرسي التقليدي المحافظ ظلت مرتبطة بالمفهوم التقليدي لهذا الشعر التعليمي، شكلاً ومضموناً، فمن حيث الشكل استعملوا بحر الرجز.

ومن حيث المضمون ظلت منظومتهم تدور في فلك الفقه واللغة، بينما نلمحُ تطوراً عند أصحاب هذا الإتجاه التربوي، الجديد...الذين انطلقوا من علم النفس والتربية معتمدين على تجارب سابقة...."[1]

ومن هنا نستنتج خصائص الشعر التعليمي التقليدي المحافظ، وخصائص الشعر التعليمي دور الإتجاه الجديد.

خصائص الشعر المحافظ:

- طغيان بحر الرجز.
- الموضوعات الأدبية واللغوية (حروف أبجدية) أرقام، عروض، نحو، صرف...)

خصائص الشعر الجديد:

- الإعتماد على مبادئ علم النفس والتربية .
- المواضيع العلمية.
- تبسيط العلوم.
- الإعتماد على التجارب السابقة.

2/ النص الشعري الإجتماعي:

يعتبر الشعر الإجتماعي من أهم ألوان الشعر الموجه للطفل لأنه يتناول " موضوعات متنوعة ومستمدة من بيئة الطفل ولا يكاد يخلو ديوان شعري موجه للأطفال من مثل هذه الموضوعات"....[2]

فالشعر الإجتماعي لهُ هدف، وهو تعليم الطفل معنى إحترام الغير وتقدير أفراد الأسرة والمجتمع ككل، ويُشير العيد جلولي أنّ الشعر الإجتماعي، ينقسمُ إلى محورين هما: محور الأسرة وأفرادها ومحور المجتمع وتركيبه، فالأسرة " لبنة من لبنات المجتمع الذي يتكون من مجموعة أسر يرتبط، بعضها ببعض...فكلما كانت اللبنات قوية

[1]- العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر ، ص 94.
[2]- المصدر نفسه ، ص 114.

ذات تماسك ومناعة كان المجتمع المكون منها كذلك... وكلما كانت اللبنات ذات ضعف وإنحلال كان المجتمع كذلك ومن هنا كانت عناية الشعراء بتقوية الأسرة...ويكون هذا بتقدير دور الأبوين واحترامهما والإعتراف بفضلهما...وإحترام الإخوة...وكذلك أفراد الأسرة الآخرين كالجدة والجد وسائر ذوي القربى..." [1]

فصلاح المجتمع مرهون بصلاح الأسرة، فالأباء هم قدوة الأطفال، لهذا يجب عليهم تحسيسهم بالأمان والتحلي بالصبر عند تربيتهم، وفي المقابل على الأطفال إحترام والديهم وطاعتهم وكذا جميع أفراد الأسرة والمجتمع، وقد ذكر " العيد جلولي " في مدونته العديد من القصائد والتي تتمحور حول الأسرة حيث لخصها في جدولة ومنها:

- قصيدة " عيد الأم " لمحمد الأخضر السائحي"
- قصيدة " جدتي " لخضر بذور" .
- قصيدة " والدي" لأمسقم يحي".
- قصيدة " الأسرة " لرزاق محمود الحكيم"[2]

أما المحور الثاني: الذي ذكره "جلولي" في مدونته هو المجتمع والذي يعرفُ بأنه مجموعة من الأسر أو مجموعة من الناس يعيشون في مكان معين، القاسم المشترك بينهم هو: الثقافة والعادات والتقاليد والاهتمامات وخصائص أخرى" وقد تناول لشعراء في هذا المجال المجتمع وتركيبته كالمعلمين والأطباء ورجال الأمن والحماية المنية وسُعاة البريد والحرفين. والصُّناع وغيرهم، وهذا من أجل تعريف الأطفال بأهمية هؤلاء ووجوب إحترامهم ومساعدتهم على أداء مهامهم المفيدة للمجتمع[3]، فيجب تعليم الأطفال أنّ كل شخصٍ في المجتمع لهُ دور ووظيفة خاصة به، فالمعلم مهمته تغدية العقول وتدريس الطلب ليصروا منتجين في المجتمع والطبيب تشخيصُ الأمراض، ويخفّفُ آلام الناس، أمآ الحماية المدنية دورها، إنقاد الناس من الحوادث والكوارث الطبيعية البريد إيصال الرسائل وغيرها من المهن.

قد ذكر " جلولي " العديد من القضايا والتي تحكي عن هذه الموضوعات والمعنى منها: " قصيدة الشرطي" لمحمد الأخضر السائحي"

[1]- المصدر نفس: ص 114.

[2]- العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر: ص 114، 115، 116.

[3]- المصدر نفسه: ص 120.

- أنشودة " الفلاح " لمصطفى محمد الغماري" .
- قصيدة " أنا المعلم " لسليمان جوادي "
- قصيدة أشاذي " لناصر لوحيشي".
- قصيدة " الملاك الطاهر " لبوزيد حرز الله "[1] .

وبهذا يمكن القول أنّ الشعراء " تناولوا معظم الشرائح الإجتماعية الفاعلة في المجتمع والمحركة لهُ، حاولوا من خلال هذه القصائد غرس مجموعة من القيم الإيجابية كحب العمل والإنتاج مع الحرص على النظام والترتيب والإتقان والإحسان واحترام الآخرين ومساعدتهم على أداء واجباتهم الاجتماعية" [2]

فمهنة التدريس مثلا تعلّم الطفل المسؤولية، لأنّ المعلم يعمل على نشر العلم ويعمل على القضاء على الجهل ويربي الأجيال على القيم الحسنة.أمّا الطبيب فيعلمُ الإنسانية لأنه يعالج المرضى ويسعى لتخفيف آلامهم والحماية المدنية تُعلم درس التضحية بالنفس لأنها تنقد الناس من الكوارث والأزمات وغيرها ....وبهذا " كانوا من المساهمين في تربية النشء، لأن هذه التربية هي أشقُ الأمور وأصعبها ومن أهم المسؤوليات وأخطرها يُشارك فيها الجميع وفي طليعتهم الشقراء"[3] فالشاعرُ لهُ دورٌ كبير في تربية الطفل لأنّ ما يكتبهُ يُمكنه من اكتشاف العالم المحيط به، فالشاعر يجمع بين وظيفة المعلم الذي يدرّس تلاميذهُ، وعمل الناصح والمصلح الإجتماعي والواعظ الأخلاقي، وهذا لأنّ الشاعر يتحدث عن غيره أكثر مماّ يتحدث عن نفسه.

3/النص الشعري الديني والوطني:

أ) **الديني**: من أهم المواضيع التي يجب توجيهها للطفل، لأنّ له مكانة خاصة من بين الأشعار، ويتناول أموراً متعلقة بالدين والإيمان، والأخلاق الحسنة، وسائل العقيدة والشريعة منها مصدرها الصحيح والصافي، وقد أشار لحسن لواحدي: " أنّ الشعر الجزائري الحديث ينفرد بميزة معينة، وهي أن كثيرا منه ينطلقُ من الدّين، سواء كان بمفهومه التقليدي مثل الشعر الصوفي، أو بمفهوم جديد ينظر إلى الدّين نظرة واعية مدركة لأثره القوي في وجدان الفرد والجماعة أو يفسره تفسيراً يلائم روح العصر والتقدم الإنساني....أو يحاول تنظيم حياة الناس وعلاقات بعضهم "[4] معنى هذا :" أنّ الشعر الجزائري أغلبه دين، وهو بدوره ينقسم إلى قسمين هما:

[1]- المصدر نفسه: 120، 121.
[2]- المصدر نفسه: ص 122.
[3]- المصدر نفسه: ص 122.
[4] - المصر نفسه: ص 132.

الأول: شعر صوفي دو إتجاه إلهي خالص، يدعو إلى الإبتعاد عن ملذات الدنيا، والسعي للعيش حياة متقشفة كلها عبادة، وحب لله وخوف منه وزهد في الحياة، هذا النوع من الشعر يغلب عليه الشعور الصادق والغزل الإلهي، وبالتالي نستخلص بأنه يقوم على مبدأين: الأول هو حب الله والثاني هو العفة والحياء، لكن هذا الشعر تأثر بعدة مذاهب كالمسيحية واليونانية وغيرها مما جعله يكسب طابع التشدد في العبادة، وأحيانا الخروج عن أصلها (الإسلام) أما النوع الثاني: فهو أوعى من الأول لأنه يتماشى مع متطلبات العصر ومع التقدم الذي شهدهُ العصر وبالتالي خرج عن التشدد المفرط للصوفية.

وقد لعب هذا الاتجاه دوراً مهماً في أدب الطفل وأثر عليه تأثيرا كبيراً لأنهُ بوجهُ الطفل الوجهة الصحيحة." وقد أشار إسماعيل عبد الفتاح إلى هذا التأثير حيث رأى أن أدب لطفل له محدّدات وغايات"[1]

أمّا المحدّدات فقد لخصها في النقاط التالية:

" 1- أن ينشأ الطفل على الإيمان بالله وإبتغاء مرضاته في كل المرافق والأحوال.

2- أن يبين عقيدته على أسس سليمة من متحرّراً من الخرافات والتعقب.

3- أن ينطبع الطفل على اليقظة ويربي على الإيمان بالفضائل الخلقية والقيم الصالحة والتمسك بها، وعلى حبْ الخير وبذل المعونة للمحتاج"[2] فالمرتكز الأول الذي يجب أن يقوم عليه أدب الطفل، هو التحبيب على طاعة الله وتذكيره دائما بالثواب والعقاب ورقابة الله، وتعويده مند الصغر على كسب رضته تدريجيا، وذلك عن طريق عبادته، وتعلم السلوكات والأخلاق الحسنة، أما الثاني: فهو العقيدة السلبية الصحيحة والتي وجب تعليمه أياها مند نعومة أظافره، فهي تعتبر جوهر الدين، لأنها تقوم على أساسين وهما الإيمان بوجود الله وقدرته، والإبتعاد عن كل التصرفات التي فيها شرك، والإقتداء بالسيرة النبوية، أما المرتكز الثالث فهو يتمثل في تربية الطفل على مكارم الأخلاق وآداب السلوك وحثّه على عدم تركها والتمسك بها، مع الإبتعاد على الأخلاق السيئة والذميمة والسلوك الفض الغليظ.

أما بالنسبة للغايات التي ذكرها إسماعيل عبد الفتاح والتي يقوم عليها النص الديني للأطفال فقد حصرها في:

"1/التعرف على وحدانية الله عز وجل وصفاته وعظمته وخلق السماوات والأرض وأن كل شيء بيده سبحانه وتعالى.

2/ التعرف على أسس الإسلام وفرائضه ونواهيه ودلاله وحرامه.

[1]- المصدر نفسه: ص 132.

[2]- المصدر نفسه: 132.

3/التعرف على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياته وسنته وصفاته وصفات الخلفاء والصحابة"[1]

فيجب تذكير الأطفال بعظمة الخالق، ولعل السبيل إلى هذا هو القرآن الكريم، والتعريف بأسمائه وصفاته، والتفكر في الخلق، بالإضافة إلى التأثر بالقصص التي تبين قدرته، وطرق هلكه وتعديبه للظالمين والكفّار والمتكبرين، ولعل من أهم المظاهر التي تثبت عظمة ووجدانية الله هي السماوات، وجمالها وطريقة خلقها وتصميمها. وهذا كلّه ليعمل الطفل على طاعته واللجوء إليه في المصائب وتوحيده وتأدية كل الفرائض. فالتذكير بعظمة الله هي أهم وأسمى الغايات التي يجب على الطفل أن يدركها.

كما يجب تذكيره بالأسس والأركان التي يبين عليها الدين الإسلامي، والأوامر والنواهي (الإبتعاد عن الشرك، والحقد، والأنانية، وإيداء الغير...وثالث أمر هو تعريف الطفل بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل الإقتداء به، وبأخلاقه، لأن طاعته هي سبب في دخول الجنة وعصيانه سبب في دخول النار.

والجدير بالذكر ن " الأدب الموجه للأطفال في الجزائر كان للدين أثره الملموس، فقد اهتم الشعراء بتأصيل القيم الروحية في نفوس الأطفال، وغرس الفضائل الحميدة، والأخلاق النبيلة، وتهذيب الطباع، وتعديل السلوك، كما حرصوا على تعميق معنى الإيمان وتأكيد مبدأ الوحدانية وتقريب فكرة الألوهية إلى عقول الأطفال بطريقة مبسطة؛ فلم يخلو ديوان أو مجموعة شعرية من موضوعات دينية "[2] فقد اهتم الشعراء الجزائريون بالنص الشعري الموجه للطفل، حيث نظموا أشعارهم بطريقة مبسطة حتى يتسنى للطفل والتعلم والإستفادة منها لأن لها أثر كبير في تثبيت العقيدة، والأخلاق النبيلة لدى الطفل، وتقوية علاقته بربّه، وحب الرسول وطاعة الوالدين، وحسن السلوك ....إلخ.

وقد ذكر "العيد جلولي" العديد من القصائد الدينية الموجهة للطفل في مدونته وضمنها في جدوله ولعل أهمها:

"- قصيدة" إبتهال" " للشافعي السنوسي"

- قصيدة " لبيك ربي" لمحمد ناصر"
- قصيدة " لبيك ربي " لطاهر أحمد طالبي".
- قصيدة " الله أكبر" " لمحمد الأخضر السائحي"
- قصيدة " أطال الفجر " لمصطفى محمد الغماري"
- قصيدة القرائن" لمحمد الطاهر التليلي"

[1]- المصدر نفسه: ص 132- 133.

[2]- المصدر نفسه: ص 133.

- قصيدة قواعد الإسلام " لحسن الواحدي "[1]

وقد توصل العيد جلولي من خلال هذا إلى نتيجة " مفادها" محور الأدعية والإبتهالات شكلت الحيز الأكبر من الموضوعات، ويحاول الشعراء من خلال هذه القصائد تعميق الإيمان بالله وتقريب المعاني المجردة وتبسيطها"[2] وغرس القيم الدينية في نفوس الأطفال، ومدح الله سبحانه وتعالى والإعتراف بقوله وفضله علينا وعلى جميع المخلوقات، وهذا بأسلوب إبداعي أدبي مبسط. ولتدعيم هذه النتيجة التي توصل إليها ذكر العديد من الأمثلة الشعرية في مدونته منها: قصيدة حديقة الأشعار لمحمد العماري والتي مطلعها:

" إلهي إلهي ومالي سواكَ أنتَ العظيمُ القديرُ الجليلُ

خلقتَ كلّ شيءٍ جميلٍ نسيمٌ عليلٌ وظلٌ ظليلٌ

وماءٌ يغورُ بعذبِ الشرابِ وطيرٌ يغنيْ بلحنٍ أصيلٍ"[3]

ففي هذه الأبيات يُوجد مناجاة، والتي تهدف إلى تشجيع الطفل على طاعة الله، والتأمل في الخلق ومظاهر الطبيعة والكون.

وبالإضافة إلى هذا أشار إلى أن " المناسبات الدينية احتلت مكانة كبيرة في الشعر الوجه للأطفال في الجزائر فتحدث الشعراء عن مجيء رمضان، والأعياد ، واحتل المولد النبوي مكانة الصدارة في هذه المناسبات" [4]

فهذه القصائد لها هدف وهو التفاعل مع المناسبات الدينية وذكر أهميتها في الدين الإسلامي، فهي أحداث دينية لها أثر كبير في حياة المسلمين ودور كبير في انتشار الدين الإسلامي، وقد ضرب "الجلولي" العديد من الأمثلة في هذا منها: " قصيدة أناشيد الأطفال" "للشافعي السنوسي" و" قصيدة منظومات تربوية" " لمحمد الطاهر التليلي" و " قصيدة أنشودة الوليد" " لمحمد العيد آل خليفة"[5] وكل هذه القصائد تتحدث هن مولد النبوي الشرف منها ما هو على لسان الطفل ومنها ما هو موجه للطفل.

كما ذكر " قصيدة أناشيد الأشبال" للشافعي السنوسي"[6] والتي تحكي عن سيره الرسول صلى الله عليه وسلم من بدابة حياته وحن مماته.

والتي مطلعها:

---

[1]- ينظر: المصدر نفسه: ص 133- 134.

[2]- المصدر نفسه: ص 135.

[3]- المصدر نفسه: ص 135.

[4]- المصدر نفسه :ص 136.

[5]- المصدر نفسه: ص 136- 137.

[6]- ينظر : المصدر نفسه: ص 137.

" سخرُوا منهُ وقالوُا أنتَ مجنونٌ وساحرٌ
وتركُوا الحقّ ومالُوا عنْ سناهُ وهوَ ظاهرٌ
وبهجرتهِ زالَ عنهُ الكدرُ
وفي مدينتهِ قدْ ثوَى واستقرّ
جاهدَ المشركينَ وأذلَّ اليهودَ
وهدَى الحائرينَ للطريقِ السديدِ "

فمثل هذه القصيدة تساعد الطفل على معرفة فضل النبي صلى الله عليه وسلم، واكتشاف أن له شأن عظيم ومكانة عالية عمد الله سبحانه وتعالى، وأنه سيّد الخلق أجمع وشفيع هذه الأمة، وهو يستحق كل مدح ووصف جميل يليق به.

وقد" حاول بعض الشعراء إيقاظ إحساس الأطفال بقدرة الله عز وجل خالق الكون، وذلك عن طريق دعوته إلى إقامة الفرائض ومنها الصلاة، وعن طريق تشجيع ميلهم الطبيعي إلى استطلاع عجائب الكون التي تدل على عظمته وبديع خلقه"[1] لأن التأمل في الكون والمخلوقات ليثبت الخشية من الله في قلب الطفل، وهذا بحد ذاته يعتبر عبادة، تزيد من تدفق الإيمان واستشعار عظمة الله، وفي هذا العيد جلولي مقاطع من قصيدة" حديقة الأشعار" " لمصطفى محمد الغماري" والتي مطلعها:

" أخيِ قمْ إلىَ الفجرِ لبِّ نداءهُ فإنَّ الأذانَ نداءُ الإلهِ
توضأْ فليسَ يفيدُ رقادٌ وصلٌ فمَا عملٌ كالصلاةِ
إلىَ مسجدِ النورِ سرْ في نشاطٍ فإنَّ سبيلَ الهدى في هداهِ
وصل صلاةَ الجماعةَ والخشّعِ إلى ذي الجلالِ بدلَ الحياةِ
أخيِ لا يغركَ الإشعار رجسٌ يريكَ سبيلَ الهدَى في خطاهُ"[2]

فهذه الأبيات تدعوا إلى إقامة الصلاة، وتذكير بفضلها لأنها فهذه أعظم أركان الإسلام، وتشجيع على إقامتها جماعة في المسجد لأن لها ثواب كبير، فالذاهب إلى المسجد يؤخر على كل خطوة وتستغفر به الملائكة.

ب–الوطني: هو نوع من أنواع الشعر، موضوعه الجوهري هو الوطن، يقوم فيه الشاعر بوصفه والتقني به والحث على الثورة والدفاع عنه وطرد الأعداء عنه بمعنى حبه والذوبان فيه ويعتبر هذا النوع من الشعر من أهم المواضيع التي وجهت للطفل، " وكان هو المفضل لدى الشعراء، ومرد ذلك إلى الظروف السياسية التي عاشتها الجزائر في فترة

[1] – المصدر نفسه ، ص 138.
[2] – المصدر نفسه، ص 138.

الثلاثينيات والأربعينيات وحتى اندلا ع الثورة التحريرية فهذه الظروف كانت المحرك القوي في نظم هذه الموضوعات "[1] فدور الشعر هنا هو شدّ أواصر التلاحم، والتشجيع على مواجهة ومحاربة الإستعمار الظا لم وفضح جرائمه، وإقناع الشعب الجزائري أن الجهاد والحرب أرحم من الذل، وأنّ ما أخد بالقوة لا يسترجع أولا بالقوة .

وقد أشار العيد جلولي أن الموضوعات الوطنية يمكن تقسيمها إلى محاور ولعل أهمها:

" 1- محور الوطن عموما.

2- محور العلم الوطني خصوصا.

3- محور الثورة والتغني بنوفمبر.

4- محور الشخصيات الوطنية والتاريخية"[2]

1/–محور الوطن عموما: في هذا النوع لصيف الشعراء الوطن ويتغزلون به " ويتحدثون عن جماله ومآثره وأمجاده "[3] وقد ذكر العيد جلولي عدة قصائد تتحدث عن الوطن وجماله وقد أوردها في جدول ومن أهمها:

" يا موطني" " ليحي مسعودي"

وطني العزيز" " لمحمد الطاهر التليلي"

" المجد للجزائر" " لمصطفى محمد الغماري"

" وطني" " للصالح خرفي"

" أنشودة ما أروتك" " لعمر البرناوي"

بلادنا العزيزة " لخضر بدور"

" أرعاك يا وطني" " لناصر لوحيشي"[4]

والجدير بالذكر أن" العيد جلولي" أكد أن:

[1]- المصدر نفسه، ص 138.

[2]- المصدر نفسه ، ص 140.

[3]- المصدر نفسه: ص 140.

[4]- المصدر نفسه: ص 140.

" معظم قصائد هذا المحور دارت حول جمال الوطن في طبيعة الساحرة وسهولة الخضراء، وشمسه المشرقة، وجباله الشاهقة، وأوديته السحيقة ومنابعه المتفجرة وسيوله المتدفقة"[1] فالقاسم المشترك بين هذه القصائد هو التغزل بالوطن ووصف جماله ورونقه.

وقد دعّم "جلولي" وجهة نظره برأي "الصالح خرفي" الذي يرى أن الجزائر هي : " الأرض الخصيبة ثماراً وكنوزاً، والسماء الكريمة دفئاً وأمطاراً، الجزائر جامعة الحسنيين، السواحل المتموجة، والقفاز المترمية ومعانقة الحضارتين: الصحراء بملامحها العربية العريقة والسواحل بحضارتها الأوروبية الحديثة..."[2] فالجزائر هي بلد الروعة ورقعة فيها تحكي قصص جميلة كتبها الجزائريون القدامى.

ومن بين القصائد التي نظمت في هذا المحور: قصيدة خضر بدور والتي ضمن العيد جلولي بعضا من أبياتها في مدونته والتي مطلعها:

" وطَني بحرٌ وطَني سحرٌ
وطَني سماءٌ بالأنوارِ
وطَني جبالٌ وطَني سهولٌ
وطَني ظلالٌ وطَني جمالٌ
ما أَحلاهُ ما أعلاهُ"[3]

فهذا الشاعر معجب بوطنه من كل جانب، بطبيعته وجماله ولياليه ويظهر هذا من خلال كلمة جبال، سماء، سهوله...إلخ وقد " تسربت إلى الشعر الموجه للأطفال في الجزائر نغمة حزينة هي انعكاس ما بات يعرف" المأساة الوطنية" على الشعراء الجزائريين، وهي نغمة يشوبها شيء من التفاؤل يدعو إلى المحافظة على الوطن والإعتزاز به مهما كانت الظروف والصعاب ومهما أدلهمت الطرق والشعاب"[4]

لأن حماية وصون الوطن من المفروض أن تكون هي هدف وغاية كان إنسان، فهو كالنبات لا ينمو إلى في هواء وماء الجهاد، وتربة الدم، والإعتزاز به واعتباره الأحسن واجب، ولا يكون هذا بالكلام فقط بل بالفعل، وفي هذا الصدد نظم ناصر لوحيشي قصيدته وقد ذكرها "العيد جلولي" في مدونته والتي مطلعها:

[1]- المصدر نفسه: ص 142.
[2]- المصدر نفسه ، ص 142.
[3]- المصدر نفسه:ص142.
[4]- المصدر نفسه:ص142.

" أنا أرعاكَ يا وطَني برغمِ الجروحِ والمحنِ
وبين جوانحيِ أخفيِ كَ إنّ في السيرِ والعلنِ
فلاَ الأحزانَ تبعدنِي ولا الأهوالَ تمنعنِي
غداً ألقاكَ سوسنةً زكت بيضاءَ في زمنِي
تفوحُ بعطرِها الأبدِي ولا تشكو خُطى الوهنِ"[1]

فمن يحب وطنه يسعى جاهداً للدفاع عنه من كل خطى يهدده، مهما كانت الظروف، ولا يظهر هذا إلا من خلال الفعل.

2/محور العلم الوطني: يعتبر هذا المحور من أهم محاور الشعر الوطني الموجه للطفل، فالقلم هو عنوان وشعار البلد بكامله وهو الذي يمثل الدولة الجزائرية" ويظهر في كل المناسبات ففي يوم 08 ماي من سنة 1945م يرتفع العلم الوطني في قلب مدينة سطيف ليعبر عن الوفاء الذي لم يزل، يربط الشعب الجزائري بثورة أميره، لقد كانت هذه الراية السبب المباشر في الإنفجار الدموي الرهيب الذي أدى إلى 45 ألف من الضحايا، فقد حملها كل طفل جزائري، وتقدم بها المظاهرة السلمية احتفالا بانتهاء الحرب، وتطلعا إلى الحقوق الموعودة بها الجزائر....وجاءت ثورة نوفمبر فرفعت راية الأمير وفاء لذكريات الشعب البطولية"[2] فثورة أوّل نوفمبر وحوادث 8 ماي، من الأحداث الهامة في تاريخ الجزائر، والتي غيرت مجراه، ودلت على إباء الشعب الجزائري ومقامته لذل واستبعاد الإحتلال الفرنسي.

فهذه الحوادث الأليمة كُتبت في تاريخ الجزائر بأحرف من ذهب، وبقيت محفوزة في ذاكرة الشعب الجزائري مند القدم وعلى مر العصور، وطبيعي أن تحيي الدولة الجزائرية هذه الذكريات وتخلدها كل عام برفع العلم الوطني، وقد ذكر " العيد جلولي " بعض القصائد التي تندرج ضمن هذا المحور في الشوارع والمؤسسات الحكومية وضمنها في جدول ولعل أهمها:

-" قصيدة " علمي " " لمحمد الأخضر السائحي"

- " قصيدة " عشت يا علم " " لمفدي زكريا"

- قصيدة " العلم الجزائري " " لعبد القادر بن محمد "

[1]- المصدر نفسه : ص 143.
[2]- المصدر نفسه ، ص144- 145.

- قصيدة " علم الجزائر" " لمحمد العيد آل خليفة "

- قصيدة " رايتي " " بوزيد حرز الله " [1]

وقد أشار "العيد جلولي" إلى أن الشعراء الذين نظموا أشعارهم حول هذا الموضوع ركزوا على فكرتين وهما:

"1- العلم رمز الأمة وعنوان سادتها.

2- ألوانه تحمل رموزا " ودلالات "[2]

فالفكرة الأولى " يكاد يقوم حولها إجماع الشعراء " [3] بمعنى أن أغلب الشعراء الجزائريين نظموا فيها، وقد ضمّن العيد جلولي أمثلة في مدونته حول هذه الفكرة أهمها قصيدة " محمد الطاهر التليلي" الذي يقول:

" أنتَ أنتَ يا علمِ رمزنَا بين الأممِ

فلتعزَّ ولتدُمْ رغمَ أنفِ من ظلمْ

أنتَ أنتَ يا علمْ

طلْ ورفرفْ في السمَا ثمّ ناجِ الأنجمَا

أو هلالاً قد سمَا فهي فيك يا علمْ."[4]

فالعلم هو الذي يمثل الدولة بأسرها، أو بالأحرى هو رمز سيادتها وهويتها، فهو يعني الكثير للشعب الجزائري لأن له قدر كبير فلا يوجد مكان مهم إلا وكان العلم مرفوعا عليه.

أما الفكرة الثانية فهي دلالة ألوان العلم فقد" تعنى الشعراء بألوانه المختلفة من أبيض وأحمر وأخضر، فهذه الألوان ليست مجرد ألوان إنما هي مشحونة برموز ودلالات عميقة " [5] فكل لون من ألوان العلم الوطني له معنى ودلالة محددة وقد نظم العديد من الشعراء الجزائريون قصائدهم، ضمن هذه الفكرة منها قصيدة محمد ناصر الذي يقول فيها:

" أفدِي اخضراركَ فهو رمزُ مسيرتِي

[1]-المصدر نفسه: ص 145.

[2]- المصدر نفسه ، ص 145.

[3]- المصدر نفسه: ص 145.

[4]- المصدر نفسه: ص 145- 146.

[5]- المصدر نفسه: ص 147.

أحمِي احمرارَكَ فهو يعنِي ثورتِي

وهلالكَ الوضاءُ رمزُ عروبتِي

والنجمةُ العليَا رمزُ عقيدتِي

نفديكَ يا رمزَ الجزائر يا علمْ "[1]

فاللون الأخضر هو رمز المسيرة والإزدهار، والأحمر هو رمز الثورة ودم الشهداء الأبرار الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الوطن، أما الهلال والنجمة فهما يدلان على العروبة والعقيدة والإسلام.

3/– محور الثورة والتغني بنوفمبر: تعتبر ثورة الفاتح من نوفمبر من أهم المواضيع التي تناولها النص الشعري الموجه للطفل لأنها" أعلنت ميلاد عهد جديد وبقيامها انطلق الشعراء يتغنون ببطولاتها، ويمجدون أبطالها، وأصبح اسم نوفمبر مرادفا فالثورة والجزائر، فكان الملهم الذي أوحى للشعراء بأغلب شعرهم الثوري"[2] لأن هذه الثورة هي ثورة عظيمة بكل ما تحمله الكلمة من معاني، وقد كان للشعراء الجزائريين دور كبير في الإشادة بها وتسجيل أحداثها و"قد استثمروا في هذا الجانب وقدموا للأطفال قصائد مستلهمة من أحداث الثورة، فتغنوا وتحدثوا عن بطولات المجاهدين وتضحيات الشهداء وهللوا للنصر الكبير والفرحة العظمى" [3]

وقد أورد "**العيد جلولي**" العديد من القصائد التي تحكي عن ثورة أول نوفمبر في مدونته ولعل أهمها: " قصيدة" عيد نوفمبر" " لمحمد الأخضر السائحي"

- قصيدة " نوفمبر" " لسليمان جوادي"
- قصيدة " الإنتصار" " لبوزيد حرز الله "
- قصيدة " نوفمبر ملك الأعياد " " لأمسقم يحي"
- قصيدة " يا نوفمبر أنت عيد" " لمحمد الأخضر السائحي "[4]

[1]– المصدر نفسه ، ص147 – 148.

[2]– المصدر نفسه: ص 148.

[3]– المصدر نفسه: ص 149.

[4]– المصدر نفسه: ص 149.

وقد أشار " **العيد جلولي**" أن " موضوع نوفمبر قد احتل مكانة بارزة في هذا المحور ويأتي يعدهُ الحديث عن الثورة إجمالا" [1] فثورة أول نوفمبر حازت على اهتمام الكثير من الشعراء الجزائريين، حيث نضموا فيها ما لا يعد وكل يحصد من القصائد. منها ما نظمه محمد الأخضر السائحي:

" نوفمبرُ أنشودةُ الثائرينَ وملحمةُ الخلدِ والخالدينَ

وأروعُ لحنِ وعادُ الوجودِ ورددهُ سائرُ العالمينَ

وهللَ فيهِ الزمان وكبُر

وغَنىَ نوفمبرُ نوفمبرُ "[2]

فقد سجّل الشاعر في هذه المقاطع، عظمة ثورة نوفمبر، فهي من أقوى الثورات، التي يفضلها تخلصت الجزائر من الإحتلال الفرنسي، ورفعت علمها في السماء إعلانا لاستقلالها.

4/–محور الكشافة الوطنية: يعتبر محور الكشافة الوطنية من أهم ما كُتب في النص الشعري الموجه للأطفال" فالمتشبع لها يلحظ ارتباطها بالحركة الوطنية عموما وبالحركة الإصلاحية خصوصا، "فمحمد بوراس" رائدها الأول، كان من تلاميذ مدرسة الشبيبة الإسلامية وهي إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما كان يتردد على نادي الترقي...كل ذلك جعل الشعراء يمدون هذه الحركة بنصوص شعرية موجهة للفتيان"[3] فقد عملت الكشافة على غرس القيم والمبادئ الإسلامية والوطنية في نفوس الشباب بصفة عامة، والأطفال بصفة خاصة.

وهذا ما ذهب إليه "العيد جلولي"، " فهو يرى أن موضوعات الكشافة هي موضوعات وطنية خالصة "[4] وقدم في هذا عدة أمثلة ضمنها في مدونته منها:

–" نشيد كشافة الرجاء " " لمحمد العيد آل خليفة"

–" تحية الكشافة " " لأبو بكر بن رحمون "

–" أنا الكشاف " " لأمسقم يحي "

– " الكشاف الصغير" " لخضر بدرو "

[1] – المصدر نفسه: ص 150.

[2] – المصدر نفسه ، ص 150.

[3] – المصدر نفسه: ص 153.

[4] – المصدر نفسه: ص 153.

-" الفتى الكشاف " " لرزاق محمود حكيم " [1]

فجلّ هذه الأناشيد تشترك في هدف واحد وهو تربية الأطفال والشباب على حب الوطن، وكالعادة أعطى الجلولي العديد من القصائد كأمثلة حول هذا المحور منها: قصيدة" مصطفى بن رحمون " التي قال فيها:

" بلادي العزيزة أنت الجمالُ وأنتِ الحياةُ وأنتِ الجلالُ

سترفعُ فيكِ لواءُ النضالِ بلغنَا المنىَ أو لبسنَا الكفنَ

سنهتفُ بحبكِ في كلِّ حينٍ وعنكِ نكفُّ أذى الغاصبينَ

ونطلبَ حقك حتى يبينَ وننفضُ عنكِ غبار الوسنَ"[2]

ففي هذه الأبيات دعوة لحب الوطن، والعمل والتضحية بالنفس لأجله.

5/- محور الشخصيات الوطنية التاريخية: تحدث الشعراء الجزائريون في قصائدهم عن شخصيات وطنية، كان لها الدور الكبير والفعّال في انقولا الجزائر وتحقيق السيدة الوطنية ولعل أهمها" شخصية "الأمير عبد القادر الجزائري "وشخصية الإمام "عبد الحميد بن باديس"، فأما الأول فقد قاد المقاومة ضد الإحتلال الفرنسي وأما الثاني فقد قاد حركة الإصلاح الديني، وحارب الجهل والخرافة "[3]

وقد ضمّن "العيد جلولي" في مدونة العديد من عناوين القصائد التي تحدثت عن هاتين الشخصيتين منها:

"- " تشييد عقبة " " لمحمد العيد آل خليفة "

- " الأمير المجاهد " " لمصطفى محمد الغماري".

-" ذكر ابن باديس " " للشافعي السنوسي ".

- " رجال الهمة " ابن باديس " " لأمسقم يحي".

- " الأمير عبد القدر " " لأمسقم يحي "[4]

[1]- المصدر نفسه: ص 153- 154.

[2]- ينظر: المصدر نفسه ، ص 155.

[3]- المصدر نفسه: ص 157.

[4]- المصدر نفسه: ص 157.

وقد أشار " العيد جلولي" في مدونته " أن حظ "الإمام ابن باديس" كان أكثر في هذه القصائد، ويعود هذا السبب بسيط وهو أن الحركة الشعرية الموجهة للأطفال منذ نشأتها ارتبطت بالحركة الإصلاحية" [1]

فهذه الحركة أثرت بشكل كبير على النص الشعري الموجه للطفل، أكثر من الحركة الثورية "للأمير عبد القادر". وتجدر الإشارة إلى أن: "العيد جلولي" ضمن في مدونته قصائد عن ابن باديس منها ما نظم " يحي مسعودي " حيث قال:

" يا أحلىَ ذكرىَ في الوجودِ

يا طالعَ الفجرِ الجديدِ

يا يومَ علمنَا المجيدِ

يا روحَ ابنَ باديسْ يا ذكراهُ

يا أملا يعمنا سناهُ "[2]

ففي هذه الأبيات، أشاد الشاعر، بالشيخ "عبد الحميد بن باديس" حيث وصفه بأجمل الصفات(أمل، طالع الفجر، يوم علمنا...) وكل عجب في هذا فهو قائد النهضة الإسلامية والحركة الإصلاحية، فضلا عن كونه مؤسسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

[1]- المصدر نفسه: ص 157.

[2]- المصدر نفسه ، ص 157.

6/ النص الشعري القومي الإنساني: يقصد بالشعر القومي تناول الشاعر قضايا أمته أي كل القضايا العربي الإسلامية" فمثلما اهتم الشعراء بالقضايا الوطنية، اهتموا كذلك بالقضايا القومية والإنسانية، فسعوا إلى تعميق الشعور القومي والإنتماء العربي، فالوطن القومي لا ينتهي عند حدود ضيقة هي حدود الوطن المعلوف، بلد يمتدُّ من الخليج إلى المحيط، ومن حيّ الأطفال أن يتعرفوا على حدود عذا الوطن الكبير فيعيشوا آلامه وآمالهُ، ويعملوا على تقدمه وإزدهاره، كما يعملوا على تحقيق وحدته وتكتله"[1]، ومعرفة القضايا والظروف السياسية التي يعيشها جل العرب، واعتبارهم إخوة وأمة واحدة، فإذا تألمت الجزائر مثلا أحست بها كلى الدول العربية من باب الإنسانية والعكس صحيح.

وقد ذكر" العيد جلولي " العديد من القصائد التي تناولت موضوع القومية وأوردها في جدول ولعلَّ أهمها:

- قصيدة " أمتي " للشافعي سنوسي.
- " إنتماء" لبوزيد حرز الله".
- قصيدة " فلسطين " "لجمال الطّاهري".
- " الأقصى " لصلاح الدّين باوية".[2]

فمن الواضح أنّ الشعراء شاركوا الناس في همومهم وقضاياهم الإجتماعية والسياسية والوطنية بمعنى هذا أنهم إلتزموا بقضايا أمتهم، وبالنظر إلى الجدول الذي ضمنه "العيد جلولي" في مدونته، يتضح أن شعر القضية الفلسطينية، هو المركزي، فهو" القضية القومية الأولى بالنسبة للشعراء الذين كتبوا للأطفال...كما أنّ شعراء الطفولة نقلوا إحساس هذا الشعب ومشاعره وحاولوا أن يعكسوهُ في قصائدهم الموجهة للأطفال، ولم تظهر في قصائدهم نزعة التشاؤم كما ظهرت عند العديد من الشعراء العرب....."[3] .

فالشعراء الجزائريون حاولوا التخلص من نزعة التساؤل والحرف التي سيطرت على شعر القضية الفلسطينية، وحاولوا أن يجعلوه مفعماً بالحياة، يضُجُ بالحركة، وهذا لمحاولة تر المواقع، وإعطاء أمل أن فلسطين ستأخذُ حقها ستصلُ إلى

[1]- المصدر نفسه: ص 159.
[2]- المصدر نفسه ، ص 159.
[3]- المصدر نفسه، ص 160

مُبتغاهاَ، وهذا في الحقيقة يُعتبرُ، نوعاً من التجديد والجرأة، وخيرُ مثالٍ على هذا قصيدةُ " حقنا سيعود " للشاعر الجزائري " محمد الأخضر الائحي " والتي يقول فيها:

" قد حلفْنَا سنعودُ يا فلسطينَ الأبيةِ

وسرْ باليهودِ بينَ أحضانِ المنيةِ

ونُعيدُ النشيدَ

يا فلسطينَ علاكِ

ستعودينَ إلينا بالضحاياَ بالدِّماَ

فاطمئنيّ قدْ أتيناَ في إشتياقٍ في ضماَ[1]

ففي هذي المقاطع يُقسم الشاعر أنهُ سيعود إلى فلسطين وهو على الأغلب يقصِدُ به بث التفاؤل في النفوس وإعطاء أمل أنها ستعود في يوم من الأيام.

وفي نفس السياق توجدُ قصيدةٌ أخرى " لبوزيد حرز الله" والتي يقول فيها:

أخِي في القدس لا تيأسْ إذا ما ضاقت النفسُ

فبعدَ الليلِ قد يأتي نهارٌ كلّهُ شمسٌ

ونروي قصةَ الأبطا لِ نصرخُ مثلمَا الجرسُ[2]

فالشاعرُ هنا يعتبر أن ابناء فلسطين إخوتهُ وليسوا بغرباء عنه، كما أن كلمات القصيدة ومعانيها كلما أمل وإيجابية وتفاؤل لأن فلسطين سترجع حتماً لا محالة.

[1]- المصدر نفسه: ص 160- 161.

[2]- المصدر نفسه ، ص 163.

خاتمة

خاتمة:

بعد تناولنا لموضوع التجربة النقدية " للعيد جلولي "في كتابه "النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر" والذي عرجنا فيه على مجموعة من القضايا الأساسية وتناولناها بالدرس والتحليل توصلنا إلى النتائج التالية:

1/المناهج السياقية تهتم بدراسة الظروف الخارجية للنص لأن النص لا معنى له خارج سياقه، فالمنهج التاريخي يركز على سيرة المبدع والبيئة التي عاش فيها والمنهج النفسي يهتم بمعرفة باطن وخفايا المؤلف والمنهج الإجتماعي يقوم عن ركيزة أساسية وهي المجتمع عن طريق ربط الأدب بالظروف الإجتماعية وهكذا.

2/ المناهج النسقية تهتم بدراسة النص دراسة داخلية مغلقة بغض النظر عن الظروف الخارجية، فالمنهج البنيوي يدرس النص بعيداً عن السياقات الخارجية بمعنى " موت المؤلف" والأسلوبية تهتم بتمييز الكلام الشاعري عن الكلام العادي، والمنهج السيميائي يدرس العلامات الموجودة في النص الأدبي أما التفكيكية فهي استراتيجية في القراءة تعتمد على آليات الهدم والبناء، والنقد الثقافي يهتم بالأنساق المعرفية والمضمرة الموجودة في النص...وما إلى ذلك.

3/أدب الأطفال من الأداب التي تراعي قدرات الطفل الفكرية وتناسب فهمه.

4/نشأ النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر في فترة الإستعمار وذلك في ظل الاتجاه الإصطلاحي لكن لم يرق إلى المستوى المطلوب وانتشر في فترة ما بعد الإستقلال بفضل مجموعة من الأعلام أهمهم : محمد صلاح وعبد الله كروم وغيرهم.

5/ مستوى إنتاج أدب الطفل في الجزائر ضعيف وقليل يسبب عدم الاهتمام به والغدام التشجيع المادي ولعل هذا ما يدفعنا إلى القول بأن مهمش.

6/الشعر الموجه للأطفال بالنسبة " للعيد جلولي " هو الشعر الذي ينظمه الكبار للأطفال ويشترك مع شعر الكبار في المفهوم لكنه يختلف من حيث المخاطبة والمضمون (موضوعات تخص التربية) والبساطة والبعد عن التركيب (سهولة الألفاظ).

7/تعددت القضايا التي تناولها " العيد جلولي" في كتابه" النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر " ومن أهمها:

* النص الشعري التعليمي وهو الذي يهتم بترغيب الطفل في التعلم وحب المدرسة واللغة العربية خاصة وأن الاستعمار كان يعمل جاهداً لمحاربتها.

*النص الشعري الاجتماعي هو النص الذي يسعى إلى ترسيخ القيم والعادات الجميلة لدى الطفل الجزائري وتزويده بحب وطنه ومجتمعه.

* النص الشعري الديني وهو الذي يهدف إلى غرس القيم الدينية في نفوس الأطفال والتعريف بالشخصيات الإسلامية.

* النص الشعري الوطني وهو الشعر الذي يتمحور حول الوطن والحث على الدفاع عنه وقد أشار الجلولي أن موضوعات هذا النوع من الشعر يمكن تقسيمها إلى محاور منها : محور العلم ومحور الوطن ومحور الثورة والتغني بنوفمبر وغيرها من المحاور.

* النص الشعري القومي الذي اهتم بالقضايا العربية ككل نتيجة الظروف السياسية وهذا لغرس العروبة ومشاعر الإنتماء القومي في نفوس الأطفال.

وبهذا نكون قد وصلنا إلى نهاية هذه المذكرة ونرجو أن نكون قد حقها ومستحقها من الدراسة والتحليل، ويكفينا أننا فتحنا باباً ولو كان صغيراً في أدب الطفل، وهو دراسة القضايا التي تناولها العيد جلولي في مدونته، وأي تقصير في دراستنا فهو يدل على بداية مشوارنا الأكاديمي، ونحن لا ندعي أننا ألممنا بكل صغيرة وكبيرة في هذا البحث لكن حاولنا قدر المستطاع أن يكون شامل لكل شامل لكن الشروط الموضوعية والفكرية ونتمنى أن تكون هناك دراسات وتصورات مختلفة في هذا المجال، ونرجو من الله أن نكون مصيبين في معظم جوانبه .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

أولا: المعاجم و القواميس

- ابن منظور لسان العرب- دار صادر بيروت- دط- دت- مج1، مادة نقد.
- الجوهري: الصحاح في اللغة والعلوم- تقديم عبد الله الصديلي دار الحضارة العربية- بيروت، الطبعة الأولى 1974، مج 2 .
- الزمخشري- أساس البلاغة- قاموس عربي – راجعه وقدم له إبراهيم قلاتي- دار الهدى- عين مليلة- الجزائر، 1998.
- فيصل الأحمر- معجم السيميائيات- الدار العربية للعلوم ناشرون- منشورات الإختلاف- ط1- الجزائر 1431 هـ، 2010م.

ثانيا: الكتب العربية:

- إبراهيم أ حمد نوفل –كيف نقرأ لأدب الأطفال ؟ - دراسة ونصوص شعرية ووصفية ومسرحية – ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- إحسان عباس- تاريخ النقد الأدبي عند العرب- دار الثقافة – بيروت- ط 04، 1983م .
- أحمد زلط – الخطاب الأدبي والطفولة –الهيئة العامة لقصور الثقافية، مكتبة الشباب، ط1، 1997.
- أحمد نجيب- أدب الأطفال علم وفن – دار الفكر العربي، دط، القاهرة ، 1991.
- أمل خلف- قصص الأطفال وفن روايتها- عالم الكتب ط1 القاهرة، 2006.
- بسام قطوس- المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر- الاسكندرية، ط1، 2006.
- جميل حمداوي – الاتجاهات السيميوطيقية – التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية الشاملة الذهبية ، ط1، 2015.
-حسن حنفي: ما العولمة؟- دار الفكر العربي، بيروت-(ط.1)، 1999.
- حمدي الجابري- مسرح الطفل في الوطن العربي، القاهرة، د ط، 1991.
- حمزة بوساحية- تحليل الخطاب وإشكالية القراءة – من سلطة النص إلى سلطة القارئ- جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم الجزائر.

- خريستو نجم : في النقد الأدبي والتحليل النفسي- دار الجبل بيروت، 1991.
- الربعي بن سلامة: الوجيز في مناهج البحث الأدبي وفنيات البحث العلمي، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة 2001- 2002.
- زكريا ابراهيم- مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، القاهرة، (د. ط)، 1990.
- زيان محمد- لمحة تاريخية عن المسرح الجزائري، د ط، الجزائر.
- السعيد يقطين - القراءة والتجربة حول التجريب في الخطاب الروائي بالمغرب- دار الثقافة، ط 1، 1406 هـ، 1985م.
- سمير حجازي- مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر- دار التوفيق للطباعة والنشر- دمشق – سوريا ، ط1، 2004.
- صالح خرفي – الشعر الجزائري الحديث- المؤسسة الوطنية للكتاب- د ط- الجزائر، 1984.
- صالح سليمان عبد العظيم- سيميولوجيا الرواية السياسية الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط1- 1998 .
-صالح هويدي. النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ط1، دار الكتب الوطنية، 1426هـ، 2005.
- صلاح فضل- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419م، دار الشروق ، القاهر.
- صلاح فضل- في النقد الأدبي، منشورات إتحاد كتاب العرب، ط1، دمشق 2007.
- عبد العزيز بن حمودة- المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيكية- عالم المعرفة الكويت- أفريل 1998م.
- عبد الفتاح شحادة أبو معال- أدب الأطفال وثقافة الطفل- الشركة الوطنية المتحدة للتسويق والتوريدات- دط، مصر الجديدة، 2008.
- عبد السلام المسدي- الأسلوبية والأسلوب – دار السعاد صباح- القاهرة- ط04، 1993.
-عبد المالك مرتاض- فنون النثر الأدبي في الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1983.
- عبد المالك مرتاض- في نظرية النقد- دار الطباعة الجزائر، (د.ط) 2002.

- عبيدة صبحي ونجيب بخوش- مدخل إلى السيميولوجيا- دار الخلدونية، الجزائر، 29، (د.ط) .
- عمار زعموش- النقد الأدبي المعاصر في الجزائر- قضاياه واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة 2001/2000كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدبها.
- العيد جلولي- النص الأدبي للأطفال في الجزائر- دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، دط، مديرية الثقافة ولاية ورقلة.
- محمد السيد حلاوة- مدخل إلى أدب الأطفال- مدخل نفسي إجتماعي- كلية رياض الأطفال- جامعة الإسكندرية (د.ط) مصر.
- محمد العيد آل خليفة- الديوان- منشورات وزارة التربية الوطنية بالجزائر- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- مطبعة البحث قسنطينة- 1997م.
- محمد بن سلام الجمحي- طبقات فحول الشعراء- تحقيق محمد شاكر- مطبعة المدني- القاهرة- مصر، ج1، ط1، 1974.
- محمد بن سمينة العيديات المجهولة(تكملة ديوان محمد العيد الخليفة) جمع وتحقيق ودراسة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، دط، الرغاية الجزائر، 2003.
- محمد مرتاض – من قضايا أدب الطفل- دراسة تاريخية فنية- ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر- دط، 1994.
- محمد مصايف " دراسات في النقد والأدب " المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر – د. ط، 1983م.
- محمد ناصر- الشعر الجزائري الحديث – اتجاهاته وخصائصه الفنية- دار الغرب الاسلامي،ط1- بيروت 1985.
- مرقت الطرابشي- مدخل إلى صحافة الأطفال –دار الفكر العربي- القاهرة، ط1، 1424هـ، 2003م.
- ميجان الرويلي- سعد البازغي- دليل النقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا- المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1995.
- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، ج1.
- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي – دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 1428 هـ، 2007م.

ثالثا: الكتب المترجمة:

- أرثر أيزر بورجر – النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية- تر- وفاء إبراهيم- رمضان ساطاويسي- ج1(دط) دار المركز القومي – مصر 2003م.

- ببليت هدريش – البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص – تر: العمري محمد أفريقيا – الشرق (ط1)- الدار البيضاء المغرب- 1999.

- رولان بارث: درس السيميولوجيا * ترجمة عبد السلام بن عبد العالي – تحقيق عبد الفتاح كليطو(د.ط) ، 1915- 1980.

رابعا: المحاضرات:

- بشير تاوريرت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر- دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، دار الفجر للطباعة والنشر- ط1- مكتبة اقرأ- قسنطينة الجزائر، 2006م.

- كمال رايس- البنيوية التكوينية في النقد الأدبي (محاضرات ألقيت ضمن ندوات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها)- جامعة بسكرة- فيفري 2018.

خامسا : المقالات:

- آلاء ياسين دياب، النقد الثقافي واستقباله في النقد العربي الحديث، مجلة جامعة حماة، المجلد الأوّل، العدد التاسع 2018، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة دمشق.

- جميل حمداوي- سيوطيقا الثقافة – يوري لوتمان نمودجا- جامعة الرباط – المغرب- مجلة عالم الفكر، العدد2014،22م.

- جمال شحيد– في البنيوية التكوينية- مجلة المعرفة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – سوريا- العددان 225- 226 – نوفمبر ديسمبر 1980.

- خروفة بوراك- معايير القرآنية شعر الأطفال- قراءة الديوان الشعري الجزائري- مجلة العلوم الإنسانية- عدد خاص 2003.

- سماش سعيد سيد أحمد:مسرح الطفل في الجزائر-كلية الآداب واللغات والفنون جامعة زيان عاشور الجلفة.

- الشريف حبيلة– البنيوية التكوينية في النقد الأدبي – رؤية لوسيان غولدمان– مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم اللغة العربية وآدابها- المركز الجامعي تبسة.

- عبد المالك بن شافعة- إشكاليات المنهج في الخطاب النقدي العربي الحديث والمعاصر- مجلة إشكالات في اللغة والأدب- جامعة عباس لغرور خنشلة- الجزائر، المجلد 10 عدد01، 2021.

- مازن داود. سليم الربيعي، راسم أحمد عيسى الجرياوي، ديوان نجاح العرسان (فرصة الثلج) قراءة في ضوء النقد الثقافي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية- جامعة بابل- أفريل 2018.

- محمد بلعزوني: النقد الثقافي والماركسية، مجلة المدونة- جامعة البليدة، المجلد 04، العدد 02، ديسمبر 2017.

- محمد بلعزوني: النقد الثقافي والماركسية، مجلة المدونة- جامعة البليدة، المجلد 04، العدد 02، ديسمبر 2017.

- محمد شنوفي – مسرح الطفل في الجزائر الواقع والآفاق – جامعة الجزائر- 2011.

- محمد عروس- النقد السياقي: أسئلة المنهجية وأسس الفلسفية- جامعة العربي التبسي- تبسة- مجلة إشكالات في اللغة والأدب – الجزائر.

- منى مصيلحي- حامد حبرك توظيف التراث في نصوص مسرح الطفل- دراسة تحليلية مختارة- المجلة العلمية لكلية التربوية النوعية العدد 09، 2018.

- نزار جبريل السعودي: تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة: قراءة لأهم المفاهيم الرئيسية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والإجتماعية- الإمارات العربية المتحدة- أبو ظبي- العدد 02 ديسمبر 2017م.

سادسا: الرسائل الجامعية

- العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر- دراسة تحليلية لاتجاهاته وأنماطه وبنيته الفنية- كلية الأداب واللغات- قسم اللغة العربية وآدابها:(د.ط): 2004.

- زهراء خواني- أدب الطفل في الجزائر- دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية- أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، في الأدب الشعبي 2008، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية- جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 1990- 2004م

- مجاهد وسيلة: تجليات التفكيك في الخطاب النقدي المغاربي المعاصر- تنظيم وممارسة- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه- كلية الآداب واللغات والفنون- قسم اللغة العربية وآدبها.

سابعا: المواقع الإلكترونية

- الشابكة: محرك البحث غوغل www.hindawi-org

- الشابكة: محركة البحث غوغل ar.m.wikiêdia.org

العيد جلولي

النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر

دراسة

الملحق

الملحق:

التعريف بالمؤلف: هو عميد كلية الآداب واللغات بجامعة " قاصدي مرباح " بورقلة" وهو أستاذ متخصص في أدب وثقافة الأطفال من مواليد 09 ديسمبر 1961 بتقرت، حامل لشهادة الدكتورة عن جامعة الجزائر تخصص الطفل، بالإضافة إلى كونه عضو هيئة تحرير مجلة الأثر، وعضو وحدة بحث : معجم اللغويين الأدباء للجنوب الشرقي الجزائر، ورئيس تحرير مجلة مقاليد الصادرة عن مخبر النقد ومصطلحاته بكلية الأداب واللغات بجامعة ورقلة من 2009إلى 2015.

له عدة بحوث علمية منشورة في أدب الطفل منها:

- النص الأدبي للأطفال في الجزائر.

- إشكالية الشخصية وأبعادها الفنية والنفسية في الخطاب القصصي الموجه للأطفال.

- النص المسرحي للأطفال في الجزائر(مقال نشر بمجلة الأثر) وقد فاز مؤخراً بجائزة عبد الحميد شومان لأدب الأطفال بدورة عام 2011/2010 في النقد الأدبي في مجال أدب الأطفال، وذلك مناصفة مع العمل " مسرح الملائكة" للعراقي " فاضل الكعبي " من أهم المقاييس التي درّسها:

- تاريخ الأدب الجزائري القديم

- منهج البحث العلمي

- المنهجية

- النقد الأدبي الحديث

- النقد المغربي القديم .

مضمون الكتاب وأهميته:

هو كتاب مهم جدا للتطوير الذاتي للأطفال، من خلاله يمكن فهم الأفكار والألفاظ والمعاني والمواضيع التي تناسب والنمو الفكري للطفل ونوعية مطالعاته دون الإخلال بنفسيته، وأيضا كيفية اكتسابه مهارة جديدة للتعبير عن نفسه، وفي حدوده الخاصة.

صُدر عام 2008م، يدعم من وزارة الثقافة، بلغ عدد صفحاته 360 صفحة عن صاحبه العيد جلولي، فهو من أهم الدراسات الجزائرية التي قاربت شعر الطفولة بالجزائر وبشكل احترافي ودلالي وجمالي، وبمناهج جمعت بين الرصد التاريخي والقراءة الجمالية الفنية.

اشتغل مؤلف هذا الكتاب على تحديد دلالة مصطلح الشعر الموجه للطفولة وإعطاء نبذة عن نشأته في الجزائر، كما وضح اتجاهاته المتمثلة في الإتجاه التقليدي والإتجاه التربوي الجديد، وذكر شروطه من مواضيع ولغة (....)، وتحدث عن نقاط التقائه واختلافه مع الشعر الموجه للراشدين وهذا يعطينا نظرة عن نوعية الكتابات المناسبة للأطفال، كما يتطرق إلى التداخل بين الفن والتربية وأشار إلى ملابساته التربوية والنفسية المتشابكة.

وأشار أيضا إلى تجليات النص الشعري الموجه للأطفال في المدونة التراثية العربية عبر عرض نماذج من شعر الخيال والمراثي والترقيص الخاص بالأطفال والألغاز والحكايات والأساطير، كما رصد الشعرية الجزائرية الطفولية وتعقب نشأتها وعلاقتها بالصحافة الأدبية خاصة عند جيل رواد الإصلاح ثم قارب كل أنماط هذا الشعر وموضوعاته المختلفة سواءاً كانت وطنية أم إجتماعية أو إنسانية أو وطنية، مع ذكر البعد الموسيقي والصورة الشعرية وعناصرها وأنماطها، وكذلك درس المعجم الشعري وسماته، والملاحظ في هذا القسم أن الباحث كان يستأنس دوما بالجهاز المفاهيمي النظري ليقرأ على ضوئه المتن المدروس.

وختم كتابه بملحق أشار فيه إلى مجموعة من الشعراء الجزائريون الذين خاضوا في تجربة الكتابة للأطفال.

وفي الأخير يمكن القول أن: هذا الكتاب من أهم المؤلفات التي يمكن أن يقول عليها في تجسيد بيبلوغرافيا شاملة لشعرنا ناهيك عن كون هذا الإصدار يعد مرجعا أساسيا لا يستغنى عنه في حقل الدراسات الأدبي والنقدية.

فهرس المحتويات

الفهرس	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ- ج
الفصل الأول: التجربة النقدية (المفهوم والمنهج)	
1/مفهوم النقد	5
أ-لغة	6-5
ب-اصطلاحا	7-6
2/مفهوم التجربة النقدية	8-7
3/التجربة النقدية والتحولات المنهجية	24-8
الفصل الثاني: أدب الطفل في الجزائر – مفهوم النشأة-	
1/مفهوم أدب الطفل	28-26
2/تاريخ أدب الطفل في الجزائر من فترة ما قبل الاستقلال إلى ما بعده (الموضوعات الخصائص الفنية)	29
أ- مرحلة ما قبل الإستقلال	34-29
ب-مرحلة ما بعد الإستقلال	43-34
3/أدب الأطفال في الجزائر بين المركز والهامش	46-43
الفصل الثالث: العيد جلولي وكتابه النص الشعري الموجب للأطفال في الجزائر	
1/في مفهوم النص الشعري الموجه للطفل عند العيد جلولي	50-48
2/الأشكال الشعرية الموجه للطفل من خلال كتاب النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر	50
أ-النص الشعري الوعظي التعليمي	53-50
ب-النص الشعري الإجتماعي	55-53
ج- النص الشعري الديني والوطني	55
- الديني	59-55

- الوطني	66-59
د- النص الشعري القومي الإنساني	69-67
الخاتمة	72
قائمة المصدر والمراجع	78-74
الملحق	82-81
فهرس المحتويات	85-84
ملخص الدراسة	

الملخص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على مشروع أدب الطفل عند " العيد جلولي" في كتابه " النص الشعري للأطفال في الجزائر".

حاولنا في الفصل الأول من الدراسة الإلمام بمفهوم النقد والتجربة النقدية وإعطاء لمحة عن التحولات المنهجية التي شهدها الخطاب النقدي، والفصل الثاني شمل أدب الطفل في الجزائر مع توضيح شأنه وأهم فنونه وتقييمه في بلادنا.

أما الفصل الثالث فذكرنا فيه مفهوم النص الشعري الموجه للطفل وأهم الأشكال الشعرية التي ذكرها العيد جلولي في كتابه .

Résumé:

Cette étude éclaire le projet de littérature jeunesse de « Al-Eid Jallouli » dans son livre « Le texte poétique adressé aux enfant en Algérie

Dans le premier chapitre de l'étude, nous avons essayé de nous faniliariser avec le concept de critique, et de donner un aperçu des transformations méthodologiques dont témoigne le discours critique.et le deuxième chapitre a inclus la littérature jenesse en Algérie avec une explication de son origine dans notre pays Quant au troisième chapitre, nous avons mentionné le concept de text poétique destine aux enfants et les formes poétiques les plus importantes mentionnées par «« Al-Eid Jallouli « dans son livre.